

البيروني و التنجيم



تأليف

المهندس محمد مجد الصاري

رئيس اللجنة الفلكية في نقابة المهندسين

البيروني و التنجيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إصدار خاص

موافقة وزارة الإعلام على طباعة الكتاب رقم (١٠٨٦٩٣)

تاريخ ٢٠١١ / ٥ / ٣٠

البيروني والتنجيم

تأليف

المهندس محمد مجد الصاري
رئيس اللجنة الفلكية في نقابة المهندسين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

إهداء

عاشقان من الشرق

ولِدَ أولُ العاشقين محمد بن أحمد البيروني (أبو الريحان) في بلادِ خوارزم (أوزبكستان) في العام (٩٧٣م) وغادر هذه الفانية في غَزْنَه إلى الجنوب من كابل في بلاد أفغانستان في العام (١٠٤٨م). ولِدْتُ بعد وفاته بعشرة قرونٍ وعقدٍ من الزمان في سوريا، ولا زِلْتُ على قيد الحياة أخطُ هذه السطور.

عَشِقَ أميرةٌ من بلاده تُدعى رِيحانة ابنة الحسن، وتَكنى بها ودُعي أبو الريحان، وعشقتُ غزاةً من بلادي وأحبُّ أن أكنى بها. عَشِقَ كلانا عِلْمَ الفلك، فكان أستاذاً موسوعياً، وسما على كل معاصريه، بعلمه وأخلاقه وسلوكه، تتلمذتُ عليه عندما قمت بتحقيق كتاب له بعنوان (استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاضطراب)، فدخلت إلى عالمه الكبير، من خلال مؤلفاته المخطوطة منها والمحققة، وكذلك من خلال دارسيه، ومحققِي إنتاجه العلمي. يقول عنه الدكتور سارطون في كتابه مقدمة لتاريخ العلم (كان باحثاً فيلسوفاً رياضياً من أصحاب الثقافة الواسعة، بل من أعظم عظماء الإسلام، ومن أكابر علماء العالم). أما المستشرق الألماني إدوارد ساخاو فيقول عن البيروني (أعظم عقلية عرفها التاريخ).

رِيحانة البيروني أحببت عِلْمَ الفلك وسُحرتُ بالعالم الكبير، فطلبتُ إليه أن يُؤَلِّفَ لها كتاباً في فن التنجيم، لعلاقته بالفلك بشكلٍ أو بآخر، وأزعم أنها أرادت التحقق بنفسها، من عَشَقِ البيروني لها عن طريق التنجيم، كما عَشَقَتْهُ هي بحبها للعلم وأصحابه. قَالَفَ لها البيروني كتاباً رائعاً بعنوان (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) وعنوانُ هذا الكتاب لا يُعبر عن محتواه، فبدلاً من أن يتحدَّث البيروني عن التنجيم كما هو متوقع، نَجِدُهُ يُخبرنا في مُقدمة هذا الكتاب، أَنَّهُ كَتَبَهُ على شكل سؤالٍ وجواب، وأبتدأ بعِلْمِ الهندسة ثم الحساب والعدد ثم هيئة العالم، والإشارة إلى معرفة التقويم واستعمال الاضطراب، ثم أحكام النجوم أي (التنجيم).

أي أَنَّهُ أعطى ثلثي الكتاب للعلم، وأعطى للتنجيم الثلث الأخير، وهذا له دلالة كبيرة على عدم اقتناع البيروني بالتنجيم، ويؤكد رأينا هذا قول البيروني في بداية فصل التنجيم من كتابه:

(فَقَدْ آنَ لَنَا أَنْ نَذْكَرَ الْمَوَاضِيْعَ فِي صِنَاعَةِ أَحْكَامِ النُّجُومِ، فَإِنْ جُلَّ سُؤَالِ السَّائِلِ مَقْصُورٌ عَلَيْهَا، وَلَآئِهَا عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ ثَمَرَةُ الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ، وَإِنْ اعْتَقَدْنَا فِي هَذِهِ الثَّمَرَةِ وَهَذِهِ الصَّنَاعَةِ شَبِيهًا بِاعْتِقَادِ أَقْلِهِمْ). لَاحِظِ الْأَدَبَ الْجَمَّ عِنْدَ هَذَا الْعَالِمِ الْجَلِيلِ. وَكَيْفَ أَنَّهُ رَاعَى شُعُورَ رِيحَانَةٍ بِشَكْلِ جَمِيلٍ، وَهَذَا يَنْمُ عَنْ ذَوْقٍ رَفِيعٍ، وَرُقْيٍ نَادِرٍ، وَتَوَاضُعٍ لَامِثِلٍ لَهُ.

غَزَالَتِي عَاشِقَةٌ لِعِلْمِ الْفَلَكَ، وَتَدْعُونِي أَسْتَازَهَا، سُحِرْتُ بِالْمَحَاضِرَاتِ الَّتِي أُنَحِّثُ فِيهَا عَنْ عِلْمِ الْفَلَكَ، وَعَنْ أُسَاطِينِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، عَبَّرَ عُرُوضَ مُنَوَّعَةٍ وَشَيْقَةَ تَحْمَلٍ مَضْمُونًا عِلْمِيًّا وَمَعْرِفِيًّا، وَتُعْطِي جُرْعَةً ثَقَافِيَّةً لِمُسْتَمِيعِهَا دُونَ مَلَلٍ أَوْ إِثْقَالٍ.

وَمِنْ أَعَاجِيبِ الْقَدَرِ وَحُسْنِ الْمُصَادَفَةِ أَنْ طَلَبْتُ الْغَزَالَهَ مِنِّي أَنْ أُحَقِّقَ مَخْطُوطَ الْبَيْرُونِيِّ سَابِقَ الذِّكْرِ (التَّفْهِيمُ لِأَوَانِلِ صِنَاعَةِ التَّنْجِيمِ) دُونَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ طَلِبًا مِمَّاثِلًا طَلَبْتُهُ بِنْتُ جَنْسِهَا مِنَ الْبَيْرُونِيِّ بِأَنْ يُؤَلِّفَ هَذَا الْكِتَابَ، وَرُبَّمَا تَكُونُ غَزَالَتِي تَمَّتْ بِصِلَةٍ قَرِيبَى إِلَى رِيحَانَةِ عَاشِقَةِ الْبَيْرُونِيِّ، وَرُبَّمَا تَكُونُ إِحْدَى حَفِيدَاتِهَا، فَقَدْ قَالَتْ الْعَرَبُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِثْلُهَا الشَّهِيرُ (إِنْ الْعِرْقُ دَسَاسٌ). وَأَرَى أَنَّهَا أَرَادَتْ أَيْضًا التَّحَقُّقَ بِنَفْسِهَا، مِنْ عِشْقِي لَهَا عَنْ طَرِيقِ التَّنْجِيمِ، كَمَا عَشِقْتُ هِيَ الْعِلْمَ وَأَصْحَابَهُ.

طَبْعًا وَبَلَا تَرَدُّدٍ، وَتَأْسِيًّا بِأُسْتَازِي الْبَيْرُونِيِّ، قَمْتُ بِتَحْقِيقِ الْمَخْطُوطِ، وَأَصْبَحَ نَاجِزًا فِي كِتَابٍ، مُهْدِي إِلَى غَزَالَتِي، كَمَا فَعَلَ أُسْتَازِي الْبَيْرُونِيِّ قَبْلَ أَلْفِ مِنْ السَّنِينَ.

فَهَلِ التَّارِيخُ يَعِيدُ نَفْسَهُ فِي الْعِشْقِ أَيْضًا؟؟

المهندس محمد مجد الصاري

حلب - ربيع - ٢٠١٥

مقدمة

موغل في القدم، جديد معاصر، بدأ مع الإنسان منذ نشأته الأولى، ولا زال مرافقاً له دون كلل أو ملل. فمن هو يا ترى هذا الضيف؟

إنه **فن التنجيم**، الذي ارتبط بعلم الفلك، وظل جزءاً منه إلى ظهور الدين الإسلامي، الذي فصل علم الفلك عن التنجيم وحض على دراسة علم الفلك، وحرّم العمل بالتنجيم.

أول نصوص عن التنجيم، وصلتنا من حضارة ما بين النهرين، ومعروف لدى الجميع التطور الكبير الذي بلغه البابليون في علم الفلك، فإليهم يعود الفضل في وضع مبادئه، حيث كان لهذا العلم أناسه المختصون. فقد ترك لنا البابليون آلاف الرُّقْم التي تتحدث عن علم الفلك والتنجيم، وهذا يدل على اهتمام الناس والملوك على حد سواء بهذا العلم، ومن أثارهم المميزة في هذا المجال:

- التقويم البابلي :

اعتمد البابليون التقويم القمري، وتبدأ السنة الجديدة في مساء أول هلال بعد الاعتدال الربيعي، والسنة لديهم اثنا عشر شهراً قمرياً (حوالي ٣٥٤ يوماً). ولحل مشكلة التطابق مع نقطة الاعتدال الربيعي (المتعلقة بالشمس) لجأ البابليون إلى الطرق الرياضية لحساب الفرق، وأضافوا شهراً إلى سنتهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

- الشمس والقمر :

درس البابليون حركة الشمس والقمر بشكل دقيق جداً، وذلك لارتباطهما بظاهرتي الكسوف والخسوف التي كانت لهما أهمية خاصة في فن التنجيم عندهم، لذلك تم تدوينها بعناية خاصة ضمن جداول.

- المفكرات الفلكية :

دون الفلكيون البابليون الأرصاد الفلكية التي كانوا يقومون بها، كتسجيل حركات القمر والكواكب السيارة وبعض النجوم الهامة بالنسبة لهم كالشعري اليمانية

وتدل بعض الملاحظات المكتوبة على الدقة التي كانت تجري بها الأرصاد، فوجد في مدوناتهم مثلاً عبارات مثل:

- كانت هناك بعض الغيوم اليوم.

- هذا اليوم لم أقم بالرصد. وهكذا ..

- النجوم والكواكب :

ميز البابليون بين النجوم والكواكب السيارة، وأطلقوا على كل كوكب اسم آلهة من آلهتهم:

زحل: نينيب - المشتري: مردوك - عطارد: نابو - المريخ: نرجال - الزهرة: عشتار - القمر: سن - الشمس: شمش.

- بروج السماء :

قسم البابليون دائرة فلك البروج (المسار الظاهري للشمس) إلى اثني عشر برجاً المعروفة اليوم، وذلك بتقسيم الدائرة إلى (360) درجة والدرجة إلى (60) دقيقة والدقيقة إلى (60) ثانية وهذا التقسيم يعرف اليوم بالنظام الستيني.

- خرائط السماء البابلية :

كان البابليون فلكيون من الطراز الأول، واستمتعوا كثيراً في التنجيم، ورسوموا خرائط للسماء تبين مواقع النجوم وحركات الكواكب السيارة. وطريقتهم في رسم الخرائط السماوية لازالت متبعة إلى يومنا هذا. هكذا كانت بداية فن التنجيم.

- بلغ السيل الزبى :

لا تكاد تخلو أية صحيفة يومية من زاوية خاصة بالأبراج، كما أن محطات الإذاعة خصصت قسماً من برنامجها الصباحي لقراءة توقعات الأبراج تحت مسمى (برجك هذا الصباح)، وأعرف أشخاصاً لا يخرجون من منازلهم صباحاً قبل سماع أو قراءة برجه الخاص بذلك اليوم. (وللأسف أكثرهم متعلمون).

انتشرت محطات البث الفضائي على طول وطننا العربي وعرضه، وأصبح عددها بالمئات، واقتحمت علينا منازلنا ومكاتبنا دون (أحم ولا دستور) كما يقول المثل الشعبي الدارج.

خصص عدد لا بأس به من تلك المحطات برامج خاصة متعلقة بقراءة الأبراج، وانبرى بعض من ادعى أنه عالم فلكي، أو أنها عالمة فلكية، وهم في الحقيقة أبعد ما يكون عن الفلك وعن العلم أيضاً، وللأسف تنهال عليهم الاتصالات الهاتفية، هذا يسأل عن عمل يود القيام به هل سيكون ناجحاً أم لا، وتلك تسأل عن شاب تقدم لطلب يدها وتود معرفة برجه هل يوافق برجه أم لا. وهكذا إلى آخر تلك الأشياء المعروفة للجميع.

وأخيراً وصل الداء إلى الهاتف الخليوي (ويدعى الهاتف النقال أحياناً) حيث تأتيك رسالة قصيرة تطلب منك الاتصال بالمنجم فلان، أو بالمنجمة فلانة، أو بإرسال رسالة تحتوي اسمك ويوم ميلادك، ولا تنسى اسم أمك،

وسوف يأتيك الرد مشفوعاً بكل ما تريد وترغب في معرفته عن حياتك ومستقبلك وكل ما يتعلق بك.

بأن الله عليكم أليس هذا مخجلاً ومحرجاً، ودليلاً واضحاً على ضحالة في التفكير، وتخلف واضح في عصر العلم ودخول البشرية إلى القرن الحادي والعشرين.

من أجل ذلك وجب على كل مثقف ومحب لمجتمعه وأمتة محاربة هذه الآفة التي تدعى التنجيم، وتعريضها وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي وصلت إلى مجتمعنا العربي والإسلامي، وهي بذلك تريد جره إلى عصور التخلف والانحطاط.

ضمن هذا السياق جاءت فكرة هذا الكتاب لنبيين للقراء الكرام، رأي أحد أعلام حضارتنا الإسلامية الكبار، وهو العالم الموسوعي أبو الريحان البيروني في ما يتعلق بالتنجيم.

ريحانة ابنة الحسن سألت البيروني عن التنجيم فألف البيروني لها كتاباً أسماه :

”التفهيم لأوائل صناعة التنجيم“^(١)

فقد كتبه سنة (٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) وهو كتاب يستحق الوقوف عنده. لقد جعل البيروني هذا الكتاب على هيئة سؤال وجواب، ليكون مركزاً واضحاً يسهل على غير المتخصص فهمه والاستفادة منه. جاء عنوان هذا الكتاب غير معبر عن محتواه أبداً، فبدلاً من أن يتحدث البيروني عن التنجيم كما هو متوقع، نجده يخبرنا في مقدمة هذا الكتاب أنه كتبه على هيئة سؤال وجواب، وابتدأ بعلم الهندسة ثم بالحساب والعدد، ثم بمعرفة هيئة العالم، والإشارة إلى معرفة التقويم واستعمال الاصططلاب، ثم أحكام النجوم (التنجيم). أي أنه أعطى ثلاثة أرباع الكتاب للعلم، وأعطى للتنجيم الربع الأخير، وهذا له دلالة كبيرة على عدم اقتناع البيروني بالتنجيم، ويؤكد رأينا هذا قول البيروني في بداية فصل التنجيم من كتابه:

”فقد آن لنا أن نذكر المواضيع في صناعة أحكام النجوم، فإن جل سؤال السائل مقصور عليها ولأنها عند أكثر الناس ثمرة العلوم الرياضية، وإن اعتقادنا في هذه الثمرة وهذه الصناعة شبيهاً باعتقاد أقلهم“^(٢).

أما في خاتمة الكتاب فيقول :

(١) - ترجمه إلى اللغة الانكليزية وطبعه في إكسفورد عام (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)

السيد رمزي رايت .

(٢) - انظر : مخطوط التفهيم لأوائل صناعة التنجيم - البيروني - ص ٢١١. والفصل الثاني من هذا الكتاب.

" وعند البلوغ إلى هذا الموضع من صناعة التنجيم كفاية، ومن بعدها فقد عرّض نفسه وصناعته لما بلغت إليه الآن من السخرية والاستهزاء فقد جهلها المنتسبون إليها فضلاً على المتيقنين بها والله المستعان والحمد لو اذهب الحياة".

سأقدم بعون الله في الفصل الثاني من هذا الكتاب دراسةً وتحقيقاً لكتاب البيروني هذا، ولكن دون التطرق إلى الفصول الأولى من الكتاب، والمتعلقة بعلم الهندسة والحساب والعدد والتقويم. وذلك لعدم الحاجة إليها في هذا الكتاب.

أملاً أن يجد القارئ الكريم فيه كل المتعة والفائدة، وأن تصبح لديه فكرة واضحة عن التنجيم، وأن لا يكون ضحية للدجل والدجالين، والله من وراء القصد.

المهندسين محمد بن الصاري

الفصل الأول

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

حكاية عالم موسوعي

ما رأيكم أيها الأحبة أن نستقل آلة الزمن ونرحل في الماضي البعيد، قبل ألف سنة ونيف، ونحط رحالنا في بلاد خوارزم لنزور عالماً إسلامياً جليلاً. في هذه الرحلة، لستم بحاجة إلى ربط الأحزمة، ولا حتى إلى مغادرة مقاعدكم، فآلة الزمن هذه عجيبة جداً يكفي لركوبها الخيال، والخيال فقط. فمن هو هذا العالم الكبير؟

مولده ونشأته :

قيل عنه الكثير، وهو بلا شك أهل لذلك، فقد وصفه العالم الألماني الكبير إدوارد سخاو بأنه "أعظم عقلية عرفها التاريخ"^(١) وكذلك قال عنه الدكتور سارطون في كتابه مقدمة لتاريخ العلم بأنه "كان باحثاً فيلسوفاً رياضياً من أصحاب الثقافة الواسعة، بل من أعظم عظماء الإسلام ومن أكابر علماء العالم"^(٢) إنه العالم الجليل أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني.

كان مولده في ١٥ أيلول / سبتمبر (٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م) في بلدة صغيرة قرب مدينة كاث من بلاد خوارزم (أوزبكستان حالياً) وسميت القرية فيما بعد (بيرون) على اسم العالم الكبير وكانت وفاته في ١٣ كانون الأول / ديسمبر (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) في غزنة (تقع جنوب مدينة كابل في أفغانستان حالياً). تتلمذ أبو الريحان البيروني منذ صغره على يد العالم الفلكي والرياضي الشهير الأمير "أبو نصر منصور بن علي بن عراق"^(٣) الذي كان أحد أعضاء الأسرة الحاكمة في خوارزم.

نبوغ مبكر :

قدّم أبو الريحان البيروني أول أعماله العلمية وهو في سن السابعة عشرة من عمره في عام (٣٨٩ هـ / ٩٩٠ م) حيث حسب خط عرض مدينة كاث، وذلك برصد الارتفاع الأقصى للشمس، بالإضافة لبعض الدراسات النظرية.

(١) - انظر : تراث العرب العلمي في الفلك والرياضيات - قدرى حافظ طوقان - جامعة الدول العربية ١٩٤٥ م - ص ٢٧٥ .

(٢) - انظر : المرجع السابق - ص ٢٧٧ .

(٣) - هو الأمير منصور بن علي بن عراق عالم فلكي ورياضي لم يُعرف تاريخ ميلاده في خوارزم وتوفي على الأرجح عام (٣٩٠ هـ / ١٠٣٦ م) في غزنة تمتع بمنزلة علمية رفيعة في عصره.

انقطعت تلك الأعمال بسبب تدهور الأوضاع السياسية في خوارزم، فترك بلده واتجه إلى مدينة الرّي (تقع بالقرب من مدينة طهران في إيران حالياً) حيث التقى العالم الفلكي **”أبو محمود حامد بن الخضر الخجندي“**^(٤) الذي كان يقوم ببعض الأرصاد الفلكية، ولكن هذه الأرصاد كان يعثرها بعض الخلل فطلب الخجندي من البيروني الشاب أن يساعده في ذلك. فبين له البيروني السبب، وأن الخلل كان في الآلة الفلكية (السدسية) التي كان يستعملها الخجندي في أرصاده، وليس في الطريقة والمنهج.

لم تدم إقامة البيروني في الرّي طويلاً، فتركها وقصد دولة جرجان التي كانت تحت حكم شمس المعالي قابوس، الذي رحب به كثيراً، ونال عنده منزلةً عاليةً مقدراً مكانته العلمية، وكان قابوس شاعراً وأديباً يحب العلم ويقدّر أهله. فألف له البيروني سنة (٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م) كتابه الشهير:

”الآثار الباقية عن القرون الخالية“^(١)

وقد انتهى من تصنيفه وهو في سن السابعة والعشرين من عمره. جاء الكتاب في إحدى وعشرين باباً، ابتدأها بتعريف لليوم والليل والنهار، ثم الشهر والسنة، وأتبعها بدراسة معمقة ومفصلة للتقاويم القديمة، وتلك المعروفة في زمانه، وبين كيفية استخراج هذه التواريخ بعضها من بعض، وتحدث عن الأعياد عند مختلف الشعوب (الفرس-السُغد-أهل خوارزم-الروم-اليهود-النصارى-المجوس-الصابئة-العرب في الجاهلية-المسلمون) ووضع جداول صنف فيها الشهور عند مختلف الشعوب (أهل قباء-أهل بخارى-العرب في الإسلام-العرب في الجاهلية-قوم ثمود-قوم عاد-اليهود-الفرس-قدماء أهل سجستان-السُغد-أهل خوارزم-الأتراك-السريان-الروم-اليونان-القبط-المغرب-الهند) كما خصص باباً للحديث عن ذي القرنين، والإسكندر الأكبر، بالإضافة إلى معلومات تاريخية عن ملوك البابليين والآشوريين والكلدانيين والأقباط واليونانيين والروم واليهود والعرب قبل الإسلام.

أفرد البيروني في كتابه هذا الباب الأخير للحديث بالتفصيل على منازل القمر وكل ما يتعلق بها. وهذا يدل على سعة معرفة البيروني وعلمه وهو في هذه السن المبكرة نسبياً.

التقى البيروني في بلاط شمس المعالي، بالشيخ الرئيس ابن سينا، وتبادل معه مجموعة من الرسائل، فأعجب به ابن سينا إعجاباً شديداً، واستمرت

(٤) - عالم فلكي ورياضي من مواليد خوارزم وتوفي عام (٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م) في مدينة الرّي عُرف من خلال ذكر علماء الفلك له في كتبهم.

(١) - قام بطبع هذا الكتاب العالم الألماني ادوارد سخاو في ليبزج سنة (١٨٧٨ م) وترجم إلى اللغة الإنكليزية سنة (١٨٧٩ م) .

رسائلهما حوالي خمس سنوات يتبادلان الرأي فيها حول قضايا علمية وفكرية كثيرة، أوردتها أين سينا في مؤلفاته.

ما أن استقرت الأوضاع السياسية حتى عاد البيروني إلى وطنه خوارزم، حيث لقي كل التقدير من أمير البلاد أبو العباس مأمون بن مأمون، وأتيحت له الفرصة لأن يجتمع بكبار العلماء، وبدأ العالم الكبير أبو الريحان البيروني في إجراء بحوثه ودراساته الفلكية والجغرافية، وشرع هو وتلاميذه في إنشاء مرصد فلكي في حديقة القصر الملكي لرصد حركة الشمس والقمر والنجوم. وفي حديقة القصر أيضاً بنى نصف كرة من الحجارة والطين قطرها أربعة أمتار تقريباً، ووضع عليها خريطة العالم كما تخيلها، ورسم على تلك الخريطة خطوط الطول والعرض، كما اشتغل في حساب محيط الكرة الأرضية، ووضع قاعدة (قانوناً) لذلك سُميت "قاعدة البيروني".

الرحيل إلى غزنة :

لكن الحياة لا تستقر على حال فدوام الحال من المحال، فقد قتل الأمير عاشق العلم، واستولي السلطان محمود الغزنوي^(١) على البلاد سنة (٤٠٧ هـ/ ١٠١٦ م) فأخذ كل الذخائر العلمية التي تحتويها مكتبة القصر، كما اصطحب معه العلماء أيضاً.

أقام أبو الريحان في بلاط السلطان محمود في غزنة عاصمة الدولة، وكان مقرباً منه محبباً إليه، ورافقه في جميع رحلاته وخاصة غزواته إلى بلاد الهند.

أقبل البيروني في رحلاته الطويلة إلى الهند على البحث والتنقيب، فتعلم اللغة السنسكريتية ودرس العلوم الهندية من فلك ورياضيات وفلسفة وغيرها، إضافة إلى دراسة كتب من تقدمه من العلماء العرب والمسلمين.

أتحفنا أبو الريحان بعد ذلك بكتابه الشهير:

"تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة"^(٢)

ويطلق عليه اختصاراً "كتاب الهند" وقد انتهى البيروني من تصنيفه بعد وفاة السلطان محمود.

يتألف الكتاب من ثمانين باباً ويضم عدداً كبيراً من الموضوعات.

(١) - أسس السلطان محمود الغزنوي دولة إسلامية قوية في الشرق، عاصمتها غزنة جعلها مركزاً من أهم مراكز العلوم والآداب في الشرق الإسلامي، وأقام بها نظاماً علمياً على نمط المجامع، وقد اشتهر بغزواته للهند حيث غزا السلطان محمود الهند ١٧ مرة خلال ٢٥ سنة ونجح في امتلاك الجزء الغربي من البنجاب (باكستان حالياً) واتخذ من مدينة لاهور عاصمة ومركزاً لفتوحاته.

(٢) - طبعه المستشرق الألماني العالم إدوارد سخاو في كل من لندن وغوتا عام (١٨٨٧م) ثم ترجم إلى اللغة الانكليزية في لندن عام (١٩١٠م) وطُبع في ليبزغ عام (١٩٢٥م) وطبعته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد عام (١٩٥٧م).

بدأ البيروني هذا الكتاب في ذكر أحوال الهنود وبيان اعتقادهم بالله سبحانه وتعالى، وكذلك اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية، وتحدث عن اعتقادهم بالروح والتناسخ والجنة والنار، وصفات الطريق المؤدي إلى الخلاص من الحياة الدنيا، وهكذا يستعرض البيروني كل ما يتعلق بحياة الهنود ومماتهم ومواريتهم وأفراحهم وأعيادهم وأحزانهم وأجناسهم وأسمائهم.

ثم يتابع البيروني في الحديث عن جغرافية بلاد الهند وحدودها وجبالها وسهولها وأنهارها، وكل ما يتعلق بالمناخ والتجارة والعادات والتقاليد... الخ. ويخبرنا البيروني كذلك عن علوم الهنود المتعلقة بعلم الفلك فيذكر أسماء الكواكب، وترتيبها وأبعادها وأحجامها، والبروج ومنازل القمر، وصورة السماء والأرض عند المنجمين من الهنود، وأصناف الشهور والسنين، وذكر الخسوف والكسوف للقمر والشمس وأورد شرحاً وافياً لكثير من المعلومات المتعلقة بذلك.

لقد كتب البيروني هذا الكتاب باللغتين السنسكريتية والعربية، وهو كتاب ممتع جداً لما حواه من معلومات غزيرة وأشياء لا تخطر على بال. **الموسوعة الفلكية :**

بدأ البيروني أنضج وأكمل أدوار حياته العلمية، في رعاية السلطان مسعود بن محمود الغزنوي وكتب مؤلفه الخالد:

”القانون المسعودي في الهيئة والنجوم“^(١)

أهدى البيروني مؤلفه هذا إلى السلطان مسعود، وسماه باسمه وأراد السلطان مكافئته على عمله فمنحه من الفضة بقدر ما يحمل الفيل، إلا أن البيروني اعتذر عن قبول هذا المال الكثير شاكراً بحجة عدم حاجته للمال، وأن عمله كان لخدمة العلم فقط.

ضمّن البيروني هذا الكتاب أحد عشر مقالة. وتضم كل مقالة عدة أبواب أقلها تسعة أبواب، وأكثرها ست وعشرون باباً، وبلغ مجموع أبواب الكتاب (١٣٢ باباً) جاءت كما يلي :

المقالة الأولى وتضم أحد عشر باباً :

- الباب الأول : مقدمة في هيئة الموجودات الكلية في العالم (العالم

جرم مستدير - حركة العالم وآثار الحركة - العناصر الأربعة في

الطبيعة - مدارات الكواكب السيارة).

- الباب الثاني : مبادئ علم الفلك (الأصول الستة من كتاب المجسطي

(لمؤلفه بطليموس) وهي : السماء كروية الشكل والحركة وأدلة

(١) - حققته وطبعته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن في ثلاثة أجزاء عام (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) .

بطلميوس - الأرض كروية الشكل حساً، وظاهرة كسوف الشمس وأدلة بطلميوس - موضع الأرض من الكل، وهو وسط السماء وأدلة بطلميوس (الأرض مركز الكون) - حجم الأرض بالنسبة للسماء غير محسوس - بطلان حركة الأرض المكانية - الحركات الأولى في السماء صنفان).

يعرض لنا البيروني في الباب الأول والثاني آراء بطلميوس ونظريته عن الكون، والتي تعتبر أن الأرض مركز الكون وجميع الأجرام السماوية تدور حولها.

- الباب الثالث : أسماء المدارات وكيفية استعمالها (البروج والدرجات - درجات العرض وتحديد درجة عرض البلد).
- الباب الرابع : تحديد الأيام (الليل والنهار وتعيين ابتداء اليوم).
- الباب الخامس : الشهر والسنة (الطبيعية والاصطلاحية).
- الباب السادس : شهور وسني الأمم والشعوب (جداول بأسماء الشهور وعدد أيامها - أسماء أيام كل شهر فارسي - أصحاب السنة القمرية - أصحاب السنة الشمسية).
- الباب السابع : أنواع الأيام (ساعات الأيام نوعان).
- الباب الثامن : التحويل بين نوعي الساعات وأجزائها.
- الباب التاسع : السنين المطلقة.
- الباب العاشر : كبس السنين الشمسية.
- الباب الحادي عشر : كبس السنين القمرية.

المقالة الثانية وتضم اثنتا عشر باباً :

- الباب الأول : التحويل بين أنواع التواريخ (معرفة أوائل سني الهجرة في أيام الأسبوع - معرفة أوائل شهور العرب في أيام الأسبوع - معرفة أوائل سني الهجرة وشهور العرب باستخدام الجداول - جدول أوائل شهور العرب - معرفة أوائل سني يزجرد في أيام الأسبوع - معرفة أوائل شهور الفرس - معرفة أوائل سني يزجرد وشهور الفرس باستخدام الجداول - جدول أوائل شهور الفرس - معرفة أوائل سني الإسكندر في أيام الأسبوع - معرفة أوائل شهور السريان - معرفة السنة السريانية أم مطلقاً - معرفة أوائل سني الإسكندر وشهور السريان باستخدام الجداول - جدول أوائل شهور السريان والروم - السبب الداعي إلى تعريف أوائل السنين والشهور - أول يوم من سنة الهجرة - أوائل سني يزجرد - أوائل سني السريان - جدول سني السريان - بسط تاريخ الهجرة أياماً - بسط تاريخ يزجرد أياماً - بسط تاريخ الإسكندر أياماً - بسط التواريخ الثلاثة أياماً بالجدول الجامع - الجدول

الجامع- جدول شهور العرب - أدلة طريق البسط للتواريخ الثلاثة-
الضرب الثالث وتحويل السنين إلى أيام - طي أيام التواريخ بالجدول
الجامع).

- الباب الثاني : تمييز التواريخ المختلطة.
- الباب الثالث : التواريخ الثلاثة المستعملة (بيان في تاريخ الإسكندر
- بيان في تاريخ الهجرة - بيان في تاريخ يزدجرد).
- الباب الرابع : ذكر تواريخ آخر غير الثلاثة المستعملة في هذه
الصناعة (معرفة تاريخ بختنصر وفيلس من تاريخ يزدجرد ومن
التاريخ الهجري ومن تاريخ الإسكندر - معرفة تاريخ اغسطس
ودوقطيانوس - معرفة تاريخ المجوس من تاريخ يزدجرد - معرفة
كبيسة المعتضد من تاريخ يزدجرد - معرفة تاريخهما من تاريخ
الهجرة وتاريخ الإسكندر - تاريخ فيلص - تاريخ الهجرة - تاريخ
الإسكندر - تاريخ اغسطس - تاريخ المجوس - كبيسة المعتضد).
- الباب الخامس : ذكر سائر التواريخ المشهورة (جدول الآباء من آدم
إلى الملوك الذين اتصل التاريخ بهم - تفرق الكلمة وتحزب الناس
أحزاباً دعت الناس إلى الرئاسة والتملك - انتظام الأمر بملوك
الكلدانيين النازلين أرض بابل قبل الطوفان - الطوفان في ستمائة
نوح، الأب العاشر والآباء من بعده إلى وقت الملوك - ملوك
الكلدانيين الذين قاموا ببابل بعد الطوفان - ملوك أثور الموصل
ونينوى - ملوك بابل وملوك مادائي وهو الحبسك - ملوك الفرس بعد
إبطال مملكة الجبليين - الإسكندر بأرض المشرق والبطالسة بمصر
من بعده - ملوك الروم القياصرة - ملوك النصرانية ببيزنطيا وهي
القسطنطينية - جداول تواريخ الخلفاء والملوك والأئمة - علل
التواريخ وبيانها).
- الباب السادس : تواريخ الهند واستخراجها من التواريخ الثلاثة
واستخراج الثلاثة منها (سنة براهيم - نهار براهيم وليله - كلجوك).
- الباب السابع : سني اليهود واستخراجها (معرفة بداية السنة من
الجدول - جدول ميلاد السنين المذكورة في أيام الأسبوع - جدول
السنين المبسوطة - جدول ميلاد السنين في أيام الأسبوع - جدول
الحدود لميلاد سنة اليهود - جدول البسائط - جدول العبور - معرفة
تاريخ اليهود من أحد التواريخ الثلاثة - معرفة أحد التواريخ الثلاثة
من قبل تاريخ اليهود - جدول أعياد اليهود والصيام ومشاهير الأيام
- تفاصيل أعياد اليهود - تفاصيل صيام اليهود - تعليل أيام اليهود
في التواريخ المختصة - علة ترتيب العبور - شهر الكبس آذار الثاني
- حكم لحم الذبيحة - تعريف أول يوم من الشهر - طريق إحداث

الحدود الفاصلة – استخراج ميلاد السنة – معرفة ميلاد السنة في الشهر السرياني).

- الباب الثامن : استخراج صوم النصارى (جدول صوم النصارى – بيان صوم النصارى – جدول صورة الاتفاق والاختلاف بين المحذور والجبل).

- الباب التاسع : صيام النصارى وأعيادهم (جدول أعياد النصارى وصيامهم وأذكاءهم – جدول صيام النصارى – جدول الفرق بين أعياد النصارى وصيامهم – بيان معنى الأب عند النصارى ومراتب سادات هياكلهم – بيان الأناجيل الأربعة).

- الباب العاشر : الأيام المعظمة في الإسلام من شهور العرب.

- الباب الحادي عشر : أعياد الفرس وأيامهم المشهورة في مجوسيتهم (جدول الأعياد – تفاصيل أعياد الفرس).

- الباب الثاني عشر : فيما لغيرهم من أمثاله وإن لم يتحقق تحقيق أشكاله (جدول الأيام المشهورة في شهور السريانيين).

المقالة الثالثة وتضم تسعة أبواب :

- الباب الأول : أمهات الأوتار واستخراجها (معرفة وتر الثلث – معرفة وتر الربع – معرفة وتر الخمس – معرفة وتر السدس – معرفة وتر السبع – معرفة وتر الثمن – معرفة وتر التسع – معرفة وتر العشر – مقدمة الأرشميدس مبرهنة بغير برهانه – الأشكال من ١ إلى ٥).

- الباب الثاني : توابع أمهات الأوتار المقدم ذكرها فيما قبل (معرفة تنمة كل قوس معلومة الوتر إلى نصف الدائرة – معرفة وتر ضعف كل قوس معلومة الوتر – معرفة وتر نصف قوس معلومة الوتر – معرفة وتر ربع القوس المعلومة الوتر وأوتار ما بعده من تنمتها وما يؤدي إليه التنصيف – معرفة وتر تفاضل كل قوسين معلومتي الوتر ووتر مجموعهما – الأشكال من ٦ إلى ٨).

- الباب الثالث : التمثل لاستخراج وتر التسع (الشكلان ٩ و ١٠).

- الباب الرابع : التمثل لاستخراج وتر الجزء الواحد من ثلاث مائة وستين جزء (رأي أبي سهل وغيره – رأي يعقوب السجزي – الأشكال من ١١ إلى ١٥).

- الباب الخامس : النسبة بين القطر والدور (عمل بطليموس – الشكل ١٦).

- الباب السادس : اختيار عدد القطر بحيث يكون تقطيع الأوتار بحسبه (الشكل ١٧ – جداول الجيوب).

- الباب السابع : التجيب والتقويس (تنقيح القوس – تجيب القوس على الرسم المعهود – تدقيق التجيب – تقويس الجيب على الرسم المعهود – تدقيق التقويس – تسهيم القوس – تقويس السهم – الشكل ١٨).
- الباب الثامن : أظلال الأشخاص في الضياء وتعريف أنواع الظل واستعماله (الأشكال من ١٩ إلى ٢٣ – معرفة قطر الظل – معرفة الارتفاع من الظل المستوي – معرفة الظل المستوي من الارتفاع – معرفة الظل المعكوس من الارتفاع – معرفة الظل المستوي من ظل السلم – معرفة الظل من قبل الارتفاع من الجدول – تدقيق الظل – تدقيق قوس الظل المعكوس – معرفة الارتفاع من قبل الظل بالجدول – تدقيق قوس الظل المستوي – تدقيق قوس الظل المعكوس – تدقيق قسي الأظلال – جدول الأظلال – تقويس الظل المستوي – تعميم العمل المدقق في جميع الجداول).
- الباب التاسع : شكل القطاع الكروي والنسب الواقعة بين جيوبه (الأشكال من ٢٤ إلى ٢٧).
- الباب العاشر : النسب الواقعة في القطاع بين الجيوب والأظلال (الشكل ٢٨).
- المقالة الرابعة وتضم ست وعشرون باباً :
 - الباب الأول : مقدار زاوية تقاطع معدل النهار مع منطقة البروج وهي الميل الأعظم (بيان في تحصيل الميل الأعظم – اختلاف مقدار الميل – طريق معرفة الميل الأعظم بتغير ارتفاع المنقلبين – الشكل ٢٩).
 - الباب الثاني : تقطيع الميل الأعظم ومعرفة حصص درجات البروج منه (جدول ميول الدرجات وعروضها – الشكلين ٣٠ – ٣١).
 - الباب الثالث : مطالع خط الاستواء مع فلك البروج وعكسها بالجدول والحساب (جدول مطالع البروج في خط الاستواء – الشكل ٣٢).
 - الباب الرابع : استخراج بعد الكوكب ذي العرض عن معدل النهار (الشكل ٣٣).
 - الباب الخامس : معرفة الدرجة التي تمر مع الكوكب ذي العرض على خط وسط السماء (الشكلين ٣٤ و ٣٥).
 - الباب السادس : معرفة درجة الكوكب وعرضه من قبل بعده عن معدل النهار ودرجة ممره إذا عرفا بالرصد (الشكل ٣٦).
 - الباب السابع : معرفة عروض البلدان بارتفاعات الأشخاص الطالعة والغاربة على فلك نصف النهار.

- الباب الثامن : معرفة عروض البلدان بارتفاعات الأشخاص الأبدية الظهور فيها على فلك نصف النهار (الشكل ٣٧).
- الباب التاسع : معرفة عروض البلدان من ارتفاعات الأشخاص في فلك نصف نهارها وفي فلك نصف نهار بلد آخر معلوم العرض (الشكل ٣٩).
- الباب العاشر : معرفة الارتفاع في فلك نصف النهار (جدول لعرض غزنة).
- الباب الحادي عشر : معرفة ظل نصف النهار.
- الباب الثاني عشر : معرفة سعة المشارق والمغارب واستخراجها ومعرفة عرض البلد منها (الشكل ٤٠).
- الباب الثالث عشر : معرفة السميت من قبل الارتفاع (الشكل ٤١).
- الباب الرابع عشر : معرفة الارتفاع من قبل السميت (الشكل ٤٢).
- الباب الخامس عشر : معرفة خط نصف النهار بعدة طرق وتصحيحه (الأشكال من ٤٢ إلى ٤٥).
- الباب السادس عشر : معرفة عروض البلدان وميل الشمس من قبل ارتفاعين لها متواليين مع سمتيهما (الشكل ٤٦).
- الباب السابع عشر : في تعديل النهار وقوس النهار والليل ومعرفة عرض البلد منه (الشكلين ٤٧ و ٤٨).
- الباب الثامن عشر : مطالع البروج ومغاربها في البلاد (الشكلين ٤٩ و ٥٠).
- الباب التاسع عشر : درجتي طلوع الكوكب وغروبه (الأشكال من ٥١ إلى ٥٣).
- الباب العشرون : معرفة الماضي من النهار من قبل ارتفاع الشمس وعكس ذلك (الشكل ٥٤).
- الباب الحادي والعشرون : معرفة الماضي من النهار من قبل سمت الشمس أو عكسه (الشكلين ٥٥ و ٥٦).
- الباب الثاني والعشرون : معرفة الوقت من الليل بقياس الكواكب الثابتة (الشكل ٥٧).
- الباب الثالث والعشرون : استخراج الأوتاد الأربعة للوقت المعلوم بالمطالع (الشكل ٥٨).
- الباب الرابع والعشرون : استخراج الأوتاد بعرض إقليم الرؤية إذا عدمت مطالع البلد (الشكلين ٥٩ و ٦٠).
- الباب الخامس والعشرون : تحويل الوقت والطالع من أفق إلى آخر (الأشكال من ٦١ إلى ٦٣).

- الباب السادس والعشرون : تصور قبة الأرض واستخرج طالعها (الشكل ٦٤).
- وبذلك ينتهي الجزء الأول من كتاب القانون المسعودي.
- يبدأ الجزء الثاني من كتاب القانون المسعودي بالمقالة الخامسة:
- المقالة الخامسة وتضم أحد عشر باباً :
- الباب الأول : تصحيح أطوال البلدان بالكسوفات (ذكر تصحيح أبو علي ابن سينا – الشكلين ٦٥ و ٦٦).
- الباب الثاني : تصحيح أطوال البلدان بما بينهما من المسافات (الشكلين ٦٧ و ٦٨).
- الباب الثالث : استخراج المسافة بين بلدين معلومي الطول والعرض (الشكل ٦٩).
- الباب الرابع : معرفة طول البلد وعرضه من قبل المسافة بينه وبين بلد آخر معلوم الطول والعرض (الشكلين ٧٠ و ٧١).
- الباب الخامس : معرفة سموت البلاد بعضها من بعض (الشكل ٧٢).
- الباب السادس : الطريق الصناعي لمعرفة سمت القبلة وغيرها (الشكل ٧٣).
- الباب السابع : معرفة دور الأرض بالأجزاء الاصطلاحية (الشكل ٧٤).
- الباب الثامن : ذكر خواص المدارات الموازية لخط الاستواء.
- الباب التاسع : صفة المجموعة بالإجمال وتحديد أقاليمها طولاً وعرضاً (تحديد البحر – تحديد البر – جدول ما يعرض في عروض الأقاليم من اختلاف الأحوال – جدول مقادير الأقاليم طولاً وعرضاً بالأميال والفراسخ).
- الباب العاشر : إثبات أطوال البلدان وعروضها في الجداول (جدول أطوال البلدان من ساحل البحر المحيط الغربي وعروضها من خط الاستواء - مما وراء خط الاستواء بلا عرض - مما على خط الاستواء بلا عرض - مما دون خط الاستواء وراء الإقليم الأول - مما في الإقليم الأول - مما في الإقليم الثاني - مما في الإقليم الثالث - مما في الإقليم الرابع - مما في الإقليم الخامس - مما في الإقليم السادس - مما في الإقليم السابع).
- الباب الحادي عشر : مسائل للتدريب (معرفة ما في الازدواج الأول – الأشكال من ٧٥ إلى ٧٨ – معرفة ما في الازدواج الثاني – الشكل ٧٩ – معرفة ما في الازدواج الثالث – الشكل ٨٠ – الاقتران الأول مع سعة المشرق ومع تعديل النهار ومع تعديل ارتفاع نصف

- النهار – الاقتران الثاني مع سعة المشرق ومع تعديل النهار ومع تعديل نصف النهار – الاقتران الثالث مع سعة المشرق ومع تعديل النهار – الأشكال من ٨١ إلى ٨٤).
- المقالة السادسة وتضم أحد عشر باباً :
- الباب الأول : تحويل التاريخ من بلد إلى آخر.
 - الباب الثاني : تصحيح طول غزنة والإسكندرية (الشكل ٨٥ – السدس المنقوص من المسافات – جدول أبعاد غزنة والإسكندرية).
 - الباب الثالث : كيفية الوقوف على أوقات الاعتدالات والانقلابات وسائر المواضع من فلك البروج (رصد ارتفاع الشمس بالجرجانية – الشكلين ٨٦ و ٨٧).
 - الباب الرابع : الحاجة إلى الأفلاك الخارجة المراكز وكيفية تصورها في كرة الشمس (الأشكال من ٨٨ إلى ٩٠).
 - الباب الخامس : تصور الحركة في الأفلاك التي يظن فيها أنها متقاطعة.
 - الباب السادس : حركة الشمس الوسطى بالطريق الذي استخرجها به بطليموس (جدول يشتمل على أمور الأرصاد الخريفية – فصل في رصد ميطن وأقميطن – التخليط للمنقلب الصيفي).
 - الباب السابع : في أن أوج الشمس متحرك (الشكل ٩١ – أرصاد المحدثين – الشكل ٩٢ – الرصد بالشماسية – الرصد ببغداد).
 - الباب الثامن : مقدار حركة الأوج (الأشكال من ٩٣ إلى ١٠٣ – رأي النيريزي في حركة الأوج).
 - الباب التاسع : تصحيح وسط الشمس واستخراج أصله (الشكلين ١٠٤ و ١٠٥ – استخراج الحصة والأوج لكل وقت – الجدول المتعلق بحصة الشمس).
 - الباب العاشر : تقطيع التعديل وتقويم الشمس (الأشكال من ١٠٦ إلى ١٠٨ – جداول التعديل والتصحيح).
 - الباب الحادي عشر : تعديل الزمان ونقل الأيام المختلفة إلى المستوية الوسطى (الشكلين ١٠٩ و ١١٠).
- المقالة السابعة وتضم أحد عشر باباً :
- الباب الأول : ذكر حركات القمر وحكاية الآراء في مسيره المستوي والمختلف.
 - الباب الثاني : تقريب أمر حركتي القمر بإلحاق ما لحق الشمس به.
 - الباب الثالث : تصحيح حركتي القمر (الأشكال من ١١١ إلى ١١٥ – استعمال الكسوفات القديمة في الحركات – جدول وسط القمر وخاصة القمر).

- الباب الرابع : حركة القمر والغرض من ذكر هذه الحركة وتصحيحها (الأشكال من ١١٦ إلى ١٢١ – موضع الرأس وتصحيح مسيره – جدول حركة الرأس).
- الباب الخامس : عرض القمر (جدول عرض القمر – الشكل ١٢٢).
- الباب السادس : مأخذ العودات المتقدمة.
- الباب السابع : اختلاف القمر (السبب الموجب للقمر – فلك الأوج ومعرفة ما بين مركزه ومركز العالم – الأشكال ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ – انحراف قطر التدوير ونقطة محاذاته – ذات الحلق آلة رصد البعد بين النيرين).
- الباب الثامن : أحوال تعاديل القمر (الإبانة عما في كل جدول – الأشكال من ١٢٦ إلى ١٣٠ – عمل تقاويم القمر بجدولنا – جداول تعديل القمر).
- الباب التاسع : كيفية تصور الحركات المذكورة في أفلاك القمر التي في كرتة.
- الباب العاشر : اختلاف منظر القمر طولاً وعرضاً بين موضعيه المحسوب والمرئي (معرفة بعد القمر من الأرض – الأشكال من ١٣١ إلى ١٣٨ – معرفة ارتفاع درجة القمر وارتفاعه بحسب عرضه – معرفة اختلاف المنظر الكلي إلى الطول والعرض).
- الباب الحادي عشر : اختلاف منظر القمر (معرفة قطري القمر وظل الأرض – الأشكال من ١٣٩ إلى ١٤٣ – تغير قطر القمر – لقطر الظل تغير آخر – بعد الشمس من الأرض).
- المقالة الثامنة وتضم سبعة عشر باباً :
- الباب الأول : بهت الشمس والقمر ومعرفة السبق والتراجع (جدول مسير الشمس والقمر).
- الباب الثاني : اجتماع الشمس والقمر واستقبالهما وسائر الأوضاع الحاصلة من بعد ما بينهما (الشكل ١٤٤).
- الباب الثالث : في صفة الكسوفين وتصورهما والفرق بينهما وبين أشكال نور القمر قبل الاستقبال وبعده.
- الباب الرابع : ظل القمر وتحديد أنواعه.
- الباب الخامس : الحدود التي يمتنع الكسوف فيما عداها (الأشكال من ١٤٥ إلى ١٥١).
- الباب السادس : استخراج قطري النيرين في المنظر وقطر الظل (حساب كسوف القمر – مقدار المنكسف منه – الأشكال من ١٥٢ إلى ١٥٧ – جدول التكسير – انحراف كسوف القمر وصورته).

- الباب الثامن : أوقات كسوف القمر (أوقات الكسوف على الإطلاق – الأشكال من ١٥٨ إلى ١٦١ – أحوال كسوف القمر إذا اتفق بقرب الطلوع والغروب).
 - الباب التاسع : حساب كسوف الشمس (مقدار المنكسف وتكسييره – انحراف كسوف الشمس وتكسييره – انحراف كسوف الشمس – الشكل ١٦٢).
 - الباب العاشر : أوقات كسوف الشمس (أوقاته على الإطلاق - أوقات كسوف الشمس إذا اتفق حول الطلوع والغروب).
 - الباب الحادي عشر : فيما يذكر من ألوان كسوف الشمس.
 - الباب الثاني عشر : أشكال ضياء القمر وساعات إضاءته.
 - الباب الثالث عشر : أوقات طلوع الفجر ومغيب الشفق.
 - الباب الرابع عشر : رؤية الهلال (إمكان الرؤية وامتناعها ووجوبها – طريقة أهل الصناعة من المسلمين – الأشكال من ١٦٣ إلى ١٦٥ – سمت الهلال وفرنيه ونصب البربخ).
 - الباب الخامس عشر : منازل القمر وموضعه منها والأيام المنزلية.
 - الباب السادس عشر : الأيام القمرية (أنصاف الأيام القمرية – جدول الأيام القمرية – تداخل الأيام واشتراكاتها).
 - الباب السابع عشر : خيالي الكسوفين (اتحاد مداري النيرين – تساوي مداري النيرين – الأشكال من ١٦٦ إلى ١٧١).
- وبذلك ينتهي الجزء الثاني من كتاب القانون المسعودي.
- يبدأ الجزء الثالث والأخير من كتاب القانون المسعودي بالمقالة التاسعة:
- المقالة التاسعة وتضم تسعة أبواب :
- الباب الأول : تنوع الأشخاص النيرة (الفرق بين الكواكب الثابتة والسيارة – علة تسمية الثابتة بالثبات).
 - الباب الثاني : تقسيم الكواكب الثابتة أقساماً ذاتية (ذكر تفاضلها بالعظم – السحابيات والمجرة).
 - الباب الثالث : حركة الكواكب الثابتة (إن حركة جميعها على قطبي فلك البروج – حال الكواكب الكائن على قطب إحدى الحركتين – تحديد حركة الكواكب الثابتة).
 - الباب الرابع : تقسيم الكواكب الثابتة بحسب سكان بقاع الأرض (أحوالها وألقابها في عروض البلدان – فيما يتغير من هذه الأحوال على طول الأزمنة وتحديد ما يمكن فيه قبول التغير وما لا يمكن فيه – الأشكال من ١٧٢ إلى ١٧٥).
 - الباب الخامس : حصر الكواكب الثابتة (الصور التي تحويها – إثبات مواضع الكواكب الثابتة في الجداول – الصور الشمالية إحدى

- وعشرون – الصور المتوسطة وهي اثنتا عشرة – الصور الجنوبية وهي خمسة عشر).
- الباب السادس : أوضاع الكواكب الثابتة من الشمس.
 - الباب السابع : تشريق الكواكب وتغريبها (الأشكال من ١٧٦ إلى ١٧٩).
 - الباب الثامن : منازل القمر وكواكبها عند العرب والهنود (جدول كواكب المنازل على مذهب العرب – جدول منازل القمر وكواكبها عند الهنود).
 - الباب التاسع : الأنواء والبوارح على مذهب العرب (جدول الأنواء والبوارح – أيام العجوز – بيان فصول السنة).
 - المقالة العاشرة وتضم ثلاثة عشر باباً :
 - الباب الأول : اقتصاص أحوال الكواكب الخمسة وحركاتها وألقاب أفلاكها (الأشكال من ١٨٠ إلى ١٨٢).
 - الباب الثاني : الطريق الذي وقف به بطليموس في الكوكبين السفليين على أحوال أوجيهما وفلكي تدويريهما (الأوج وانتقاله – الأشكال من ١٨٣ إلى ١٨٦ – مقدار خروج مركز الحركة عن مركز العالم – معرفة نصف قطر فلك التدوير وتصحيح الخاصة فيه).
 - الباب الثالث : الطريق الذي منه وصل بطليموس في الكواكب العلوية إلى مثل ما وصل إليه في السفلية (الوجه الذي يصل منه إلى هذه المطالب – الأشكال من ١٨٧ إلى ١٩٥ – تحصيل سعة الدور).
 - الباب الرابع : الجداول وتقويم الكواكب بها (الشكلين ١٩٦ و ١٩٧ – خاصات الكواكب العلوية – تقويم الكواكب الخمسة – جدول حركات زحل – جدول تعديل زحل – جدول حركات المشتري – جدول تعديل المشتري – جدول حركات المريخ – جدول تعديل المريخ – جدول حركات الزهرة – جدول تعديل الزهرة – جدول حركات عطارد – جدول تعديل عطارد).
 - الباب الخامس : تحير الكواكب الخمسة (كيفية الرجوع العارض للكواكب واستخراج المقامات – الأشكال من ١٩٨ إلى ٢٠٠ – معرفة الإقامة والرجوع والاستقامة – جدول مقامات الكواكب الأيلة).
 - الباب السادس : أبعاد الكواكب وأجرامها (أبعادها عن الأرض نحو العلو – الأشكال من ٢٠١ إلى ٢٠٣ – أقطار الكواكب في المنظر وتكسير أجرامها).
 - الباب السابع : تصور الهيئة التي بها تستقيم بها حركات الكواكب في أكرها.

- الباب الثامن : اقتصاص الكواكب التي بها يميل الكوكب إلى الشمال والجنوب.
- الباب التاسع : حكاية طريق بطليموس في أفراد صنفى العرض (الشكل ٢٠٤).
- الباب العاشر : في جداول عروض الكواكب واستعمالها (جدول عروض الكواكب).
- الباب الحادي عشر : غاية تباعد الزهرة وعطارد عن الشمس في أول تشريق الكواكب وتغريبها (الشكل ٢٠٥).
- الباب الثاني عشر : إقتران الكواكب وستر بعضها بعضاً.
- الباب الثالث عشر : ستر القمر للكواكب.
- المقالة الحادية عشرة وتضم اثنتا عشر باباً :
- الباب الأول : تسوية البيوت (الطريق المشهور فيها – طريق الأوائل في تسوية البيوت – الطريق المشهور المستعمل في تسوية البيوت – الأشكال من ٢٠٦ إلى ٢٠٨ – الطريق الذي أثرته).
- الباب الثاني : اتفاقات المواضع (تناظر الكواكب والبروج – سائر الاتفاقات بينها – اتصالات الكواكب طولاً وعرضاً).
- الباب الثالث : البعد عن الأوتاد (الشكل ٢٠٩).
- الباب الرابع : مطارح الشعاعات (العمل المنسوب إلى بطليموس – الأشكال من ٢١٠ إلى ٢١٢ – طريق المنتبهين – جدول مطرح الشعاع بحسب ما رأيته – الطريق الذي أثرته).
- الباب الخامس : أعمال التسييرات (الطريق المشهور في ذلك – مزج الدرج بالمطالع واستعمالها – الطريق الذي أثرته في التسييرات – جدول وسط الشمس وحصتها من الزمان الواحد – تقسيط القوى بحسب المواضع).
- الباب السادس : معرفة وقت بلوغ الكوكب موضعاً مفروضاً من فلك البروج.
- الباب السابع : تحويل سني العالم والمواليد وشهورها.
- الباب الثامن : انتهاءات المواليد وإدارتها بالسنين ومبادلها (جدول انتهاءات سني المواليد وإدارة الأبراج).
- الباب التاسع : معرفة النطاقات في كل واحد من فلكي الأوج والتدوير ولوازمها (الأشكال من ٢١٤ إلى ٢١٦ – جدول مبدأ النطاق الثاني في فلكي الأوج والتدوير – الزيادة في المسير – الزيادة في العدد – الزيادة في التعديل – الزيادة في الحساب – الزيادة في العظم – الزيادة في النور – الزيادة في العرض – الزيادة في الميل – الزيادة في توابع الميل).

- الباب العاشر : صعود الكواكب وهبوطها (الممرات وأنواعها - أنواع الاستعلاء الثلاثة).
 - الباب الحادي عشر : ذكر قرانات الكواكب العلوية.
 - الباب الثاني عشر : الألوف ونوب الأزمنة (ألوف الفرس - النوب عند أبي معشر - النوب عند البيروني - مراتب الإنتهاءات - مراتب الفردار - النوب عند الهنود).
- خاتمة الكتاب.

بالفعل يُعد كتاب القانون المسعودي كتاباً شاملاً في علم الفلك والحسابات المتعلقة به. إنه موسوعة فلكية، لذلك قمت بعرض محتوياته بشكل مطول لكي يتسنى للقارئ الوقوف على أهمية هذا الكتاب، وسعة علم مؤلفه، ودقته في تناول المواضيع وشمول بحثه، إنه أسلوب البيروني في التأليف والكتابة، وهو منهج متبع في كل مؤلفاته.

كتب البيروني بعد ذلك كتاباً هاماً أيام السلطان مودود حفيد السلطان محمود الغزنوي وخليفة السلطان مسعود هو:

”الجواهر في معرفة الجواهر”.

هو كتاب فريد في موضوعه، وقيم فيما حواه من معلومات حيث جاء في مقدمة طويلة ومقتان، وضم العديد من الأبيات الشعرية.

المقالة الأولى في الجواهر والأحجار الكريمة، وذكر اثنان وثلاثون نوعاً لها، مبيناً خواصها وطريقة تحضيرها، واستخراجها من الطبيعة، ومنافعها واستعمالاتها العادية والطبية، مثل الياقوت والألماس والزمرد والعقيق واللازورد وخرز الحيات وحجر الحلق.....

أما المقالة الثانية، فكانت في الفلزات، وذكر أحد عشر نوعاً منها، مبيناً كذلك خواصها وطريقة تحضيرها واستخراجها من الطبيعة، ومنافعها واستعمالاتها العادية والطبية، كالزئبق والذهب والفضة والنحاس والحديد.....

ضم هذا الكتاب بين دفتيه بالإضافة لما سبق معلومات مهمة وطريفة عن اقتناء الملوك والسلاطين للأحجار الكريمة، وأسماء المشهور من هذه الأحجار، وقيمة كل منها ولمن كانت تُهدى.

البيروني والاصطرلاب:

للبيروني نظرية خاصة به في صناعة الاصطرلاب، وألف في ذلك كتاباً بديعاً يعتبر من أجمل الكتب التي ألفت في صناعة الاصطرلاب أسماء:

”استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاصطرلاب”

لقد قمت بدراسته وتحقيقه وطباعته. ويعتبر من أهم الكتب التي تناولت صناعة الاصطرلاب في العصر الإسلامي قاطبة إن لم يكن أهمها.

تلك الآلة الأهم من بين الآلات الفلكية المستخدمة في تلك الحقبة، ولأهمية الاصطرلاب أطلق عليه اسم (الآلة الشريفة).

لقد تحدث البيروني في هذا الكتاب عن الطرق العملية في تصنيع كل جزء من أجزاء الاصطرلاب المسطح، بنوعيه الشمالي (المستخدم في نصف الكرة الأرضية الشمالي) والاصطرلاب الجنوبي (المستخدم في نصف الكرة الأرضية الجنوبي) موضحاً ذلك بالرسوم، إضافةً للحسابات الرياضية والجدول الفلكية اللازمة معتمداً بذلك على طريقته هو في تسطيح الكرة (رسم الكرة ودوائرها على سطح مستوي) شارحاً هذه الطريقة ومبيناً مزاياها وفوائدها.

كما تناول البيروني في كتابه جميع أنواع الاصطرلاب الأخرى المعروفة في زمانه، كالاصطرلاب الزورقي والمسطري والصلبي واللوبي والكروي والرصدي والمبطخ والاصطرلاب الكامل.

وبالتالي يكون البيروني قد شرح لنا عشرة أنواع للاصطرلاب غير الاصطرلاب المسطح بشكليه الشمالي والجنوبي. كما خصص باباً لتصحيح الاصطرلابات القديمة.

قدم البيروني في آخر كتابه طرقاً لتصنيع ثلاثة أجهزة أخرى هي:

١ - حق القمر (وهو جهاز يبين لنا زيادة القمر ونقصانه وما مضى من الشهر القمري وموضع النيرين بالتقريب).

٢ - الصفيحة الكسوفية (يمكن إضافة هذه الصفيحة إلى صفائح الاصطرلاب وبها تتم معرفة أوقات الكسوف الشمسي والخسوف القمري).

٣ - آلة لرؤية الأهلة (وهي آلة في غاية الأهمية لتحديد رؤية هلال بداية الشهر القمري ومعروف أهمية ذلك بالنسبة للشعائر الدينية الإسلامية) يحتوي الكتاب بين دفتيه بعض الملاحظات العلمية الهامة جداً لأبي الريحان البيروني أذكر منها:

- أكد البيروني أن النجوم ليست ثابتة في مكانها، وإن انتقالاتها غير منتظمة مع الزمن، لذلك لا يصح وضع جداول دائمة لإحداثياتها، وإنما يجب حساب مواقعها دائماً.

- كثيراً ما يستشهد البعض بأن البيروني أقر بحركة الكرة الأرضية حول الشمس عند حديثه عن الاصطرلاب الزورقي للسجزي، ولكن هذا لم يحدث واعتبر أن هذه المشكلة ليست من اختصاصه وأنها صعبة الحل حيث يقول:

"يعتقد بعض الناس أن الحركة الكلية المرئية الشرقية هي للأرض دون الفلك، ولعمري هي شبهة عسرة التحليل صعبة المحق، ليس للمعوليين على الخطوط المساحية من بعضها شيء، أعني بهم المهندسين وعلماء الهيئة، على أن الحركة الكلية سواء كانت للأرض

أو كانت للسماء فإنها في كلتا الحالتين غير قاذحة في صناعتهما، بل إن أمكن نقض هذا الاعتقاد وتحليل هذه الشبهة، فذلك موكل إلى الطبيعيين من الفلاسفة"^(١).

لكن البيروني أقر هذا النوع من الاصطربلاب وشرحه وأكد أنه لا فرق إن كانت الحركة للأرض أم للفلك بالنسبة لصناعة الاصطربلاب.

- ذكر البيروني طريقة لصناعة الأداة الهندسية المسماة (المنقلة) وكيفية تقسيمها إلى (٣٦٠) درجة وشرح أهميتها.

وبالتالي فإن كتابه هذا "استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاصطربلاب" جاء شاملاً كاملاً ويعتبر من أهم المراجع العلمية التي تحدثت عن الاصطربلاب ولقد أراده البيروني أن يكون دستوراً في صناعة الاصطربلاب وكان له ما أراد.

في الحقيقة لم يترك البيروني باباً من أبواب المعرفة إلا وطرقه وأبدع فيه (كان البيروني موسوعةً تمشي على قدمين) لقد فاق علماء عصره وعلا عليهم. وبفضل نتاجه تقدمت العلوم ونمت واتسع أفق التفكير.

اهتم البيروني في الجزء الأخير من حياته بعلم الأدوية وتاريخه وألف فيه كتاباً هاماً جداً بعنوان :

"الصيدنة في الطب"^(٢)

إنه كتاب في علم الأدوية، ألفه البيروني في أواخر أيامه أي عندما وصل به العمر إلى حوالي الثمانين أو يزيد. وهو مؤلف ضخمة يقع في حوالي خمسمائة صفحة، صنفه البيروني على حروف المعجم.

لقد مضى الآن حوالي الألف عام على تأليف البيروني لهذا الكتاب الذي أكسبه لقب (أبي الصيدلة) في الشرق. تضمن الكتاب مقدمة طويلة وجميلة، عرف فيها البيروني علم الصيدلة وواجبات الصيدلي حيث يقول :

"الصيدنة أعرف من الصيدلة والصيدلاني أعرف من الصيدناني، وهو المحترف بجمع الأدوية على أحد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكييب التي خلدها له مبرزو أهل الطب، وهذه أولى مراتب صناعة الطب إذا كان الترقى فيها من سفلاها إلى العليا، وربما لم تعد في جملة مراقبه فانفردت بنفسها".

(١) - انظر : استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاصطربلاب - البيروني - تحقيق المهندس محمد مجد الصاري - ص ٨٥ .

(٢) - نشر هذا الكتاب ماكس مايرهوف مع ترجمة لمقدمته في برلين عام ١٩٣٢. كما نشرته مؤسسة هامدارد القومية بكراتشي في باكستان عام ١٩٧٣ وترجمته إلى اللغة الإنكليزية أيضاً تحت اسم (علم العقاقير).

يذكر البيروني في هذا الكتاب اعتزازه بالعروبة والإسلام على الرغم من أنه لم يقيم بزيارة البلاد العربية فيقول:
"ديننا والدولة عربيان توأمان، وترفرف على إحداهما القوة الإلهية، وعلى الأخرى اليد السماوية، وكم احتشدت طوائف من التوابع، وخاصة منهم الجيل والديلم، في إلباس الدولة جلايبب العجمة، فلم يتفق لهم في المراد سوق، مادام الأذان يقرع أذانهم كل يوم خمساً، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفّاً صفّاً، ويخطب به لهم في الجوامع بالإصلاح".

الشاي في كتاب الصيدنة :
أحببت أن أورد حديث البيروني عن الشاي كمثال عن كيفية عرض البيروني للأعشاب والعقاقير التي صنفها في كتابه فيقول:
"الشاي كلمة صينية تطلق على عشب خاص ينمو على مرتفعات عالية في تلك البلاد، والشاي على أنواع شتى مختلف ألوانها فمنه الأبيض والأخضر والبنفسجي والرمادي والأسود. والشاي الأبيض هو أرقى أنواع العشب المذكور فأوراقه رقيقة ذكية الرائحة وتأثيره في الجسم أسرع من الأنواع الأخرى، وهو نادر غير متوافر، يليه في ذلك الأخضر والبنفسجي والرمادي والأسود.

ومن عادة أهل الصين والتبت أن يطهوا الشاي ويحفظوه في وعاء مكعب الشكل بعد تجفيفه، وللشاي خواص الماء، ولكنه عظيم الفائدة في علاج إدمان الخمر، ولهذا يُرسل إلى التبت حيث يحتسي الأهالي كميات كبيرة من الخمر، وما من عشب أفضل من الشاي في علاج آثار الخمر، ولا يقبل الذين ينقلونه إلى التبت بديلاً منه سوى المسك".

ويتابع البيروني في كتابه النفيس هذا سرده لكثير من الأنواع بشكل جميل وشيق، ويعرف كل لفظ ومن أين أتى أصله وما هي دلالاته فيقول:
"إن أصل كلمة عقار سرياني وتعني الجرثومة وتعني أيضاً الدواء الذي يقضي عليها، وقسم العقاقير إلى ثلاثة أنواع (أدوية – أغذية – سموم) وقد يكون كل منها مفرداً وقد يكون مركباً".

لقد بذل البيروني جهداً كبيراً في هذا المؤلف الضخم، ونقل بأمانة تراث من سبقوه مصححاً ما جاء فيه من أخطاء، مضيفاً ما كان في زمانه صحيحاً غير مشكوك فيه.

منهج البيروني :

إن أهم ما ميز البيروني في أعماله، إتباعه للمنهج العلمي في البحث والكتابة. فقد دقق في علوم الأولين، وفي أروادهم فقبل ما كان صحيحاً ورفض ما كان خاطئاً مبيناً السبب بالحجة والمنطق والبرهان، وابتعد في

ذلك عن التعصب لعالم دون آخر، وكان هدفه الوحيد هو الوصول إلى الحقيقة عن طريق العقل والمنطق بعيداً عن الأوهام والخرافات. ونجد في مؤلفاته شواهد كثيرة على ذلك، ففي رسالته "إفراد المقال في أمر الظلال" يقول :

"وقد وقع لأبي الحسن ثابت بن قرة في مسائله المشوقة سهو هو قوله إن الضوء الداخل في الثقب إلى البيوت يكون اسطوانياً ولهذا تقطعه الحيطان بقطع ناقصة كأن الاسطوانة تختص بهذا القطع دون المخروط ، وليس يكون الشعاع المذكور اسطوانى الشكل وإنما يكون مخروطياً"^(١).

طبعاً لا يمكن استعراض جميع أعمال أبي الريحان البيروني فقد قاربت (١٨٠) عنواناً أو تزيد.

كانت الخوارزمية هي لغة البيروني الأصلية لكنه أحب اللغتين العربية والفارسية فأقبل على دراستهما إلى حد الإتقان الكامل. كما درس اللغات اليونانية والسريانية والعبرية والسنسكريتية ومكنه ذلك من ترجمة الكثير من الكتب والمقالات من مختلف اللغات.

طلب العلم من المهد إلى اللحد :

بالفعل هو رجل طلب العلم من المهد إلى اللحد، وهذا ياقوت الحموي يروي في كتابه معجم الأدباء عن القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الولواجي قال :

"دخلت على أبي الريحان البيروني وهو يجود بنفسه ، قد حَشَرَجَ نَفْسَهُ، وضاق به صدره. فقال لي وهو في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الفاسدة وقد أُنْسِيَتْهُ فأعده عليّ، فقلت له إشفافاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي: يا هذا أودّع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد، وخرجت من عنده وأنا في الطريق سمعتُ الصراخ عليه"^(٢).

وهكذا طويت صفحة مشرقة من تاريخ العلم والعلماء سيظل أريجها عابقاً على مدى العصور.

(١) - انظر : رسالة إفراد المقال في أمر الظلال - البيروني - ص ١٠ - تحقيق دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) .

(٢) - انظر : معجم الأدباء - ياقوت الحموي - مطابع دار المأمون ١٩٣٧ - ج ١٧ ص ١٨٢ .

الفصل الثاني

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

التفهم لأوائل صناعة التنجيم^(١)

يقول البيروني في مقدمة كتابه "التفهم لأوائل صناعة التنجيم" ما يلي:
"إن الإحاطة بهيئة العالم وكيفية شكل السماء والأرض على وجه الأخبار المأخوذة بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم، لأن بها يقع للمستمع دربةً يعتاد فيها الألفاظ الجارية فيما بين أهلها ويسهل تصورهما وتصور معانيهما حتى إذا عاد عليها متعرفاً فجوةً عللها وبراهينها أتاها بفكرة مجردة لا يجتمع عليها تعب كلي لكاتبين وتم لك عملك.
هذه التذكرة لطالبتها ريحانة بنت الحسن على طريق المسألة والجواب فهو أحسن وللتصور أسهل.

وابتدأت بالهندسة ثم بالحساب والعدد ثم بهيئة العالم ثم بأحكام النجوم.
لأن الإنسان لا يستحق سمة التنجيم إلا باستيفاء هذه الفنون الأربعة^(٢) والله الموفق للصواب برحمته".

بين البيروني في هذه المقدمة القصيرة أقسام الكتاب وطريقة استعراض الموضوعات فيه وأن ثلثي الكتاب قد خصص للعلم وأن الجزء الأخير قد خصص للتنجيم.

سأتناول في هذا الفصل القسم الأخير من كتاب البيروني والمتعلق بالتنجيم وذلك لتعلقه بالموضوع الذي ألفنا له هذا الكتاب.
يتألف المخطوط من (٣٣٣) صفحة وسوف نبدأ من الصفحة (٢١٠) وهو القسم الأخير من الكتاب.

يقول أبو الريحان البيروني :

وإذ قد بلغنا إلى هذا الموضع وفرغنا بعد الإشارة إلى الموضوعات في علم العدد والهندسة ومن الإنباء على كيفية الهيئة والإشارة إلى معرفة التقويم واستعمال الاصططلاب فقد آن لنا تذكر الموضوعات في صناعة أحكام النجوم فإن جل سؤال السائل مقصورٌ عليها ولأنها عند أكثر الناس ثمرة العلوم الرياضية وإن كان اعتقادنا في هذه الثمرة وهذه الصناعة شبيهاً باعتقاد أقلهم^(٣).

فلنبدأ أولاً بذكر ما يختص بالبروج من ذلك بانفرادها.

(١) - تم اعتماد النسخة التي قدمها رمزي رايت مع ترجمة لها إلى اللغة الانكليزية في اسفورد عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

(٢) - يعني العلوم التي ذكرها قبلاً وهي: علم الهندسة - علم الحساب - علم الأعداد علم الهيئة أي علم الفلك.

(٣) - هي إشارة واضحة إلى عدم اعتقاد البيروني بالتنجيم ولكنه عبر عن ذلك بشكل مهذب ولطيف لكي لا يجرح شعور التي سألت.

البروق في النسيم لا وارضنا في النسيم
 قال ان احاطت بحقوق العالم كسيرة كل السائر والارض والسموات على وجه الاخبار
 الماخوذة بالقليل اربعة جداول في صنعة النسيم لانها يقع النسيم في أربعة
 يُعَدُّونها الالفاظ الجارية فيها من اهلها واهل صورها ومعاينها حتى
 اذا عاود عليها شعر فاجوه عليها وبراها منها اما ان يفكر بحجرة ليجتمع
 عليها تبع كل الكائنات وقد لا يحل هذه الذكوة لطالبتا نكاح بنت
 الحسن عظمى من الملوك والجواب هو اخضر والسموات من ابدان الهندسة
 ثم الجواب والعدد ثم بحجة العالم ثم باحكام النجوم لان الانسلا لا يستحق
 حجة النسيم لا باستيفاء هذه الفنون الاربعة والله الموفق للصواب برحمته
 ما الهندسة
 هي علم المقادير كميات بعضها عند بعض ومعرفة خواص صورها واشكالها
 الموجودة في الجسم وبه ينقل علم العدد من الجبروت الى الكليات علم الهيئة من
 الجبان والظن الى الحقيقة ما الجسم هو الموجود بحس البرق فاعلم بنفسه

صورة المقدمة من المخطوط

يابسٌ فهو منسوبٌ إلى النار من العالم وإلى المرة الصفراء من البدن^(١) وكلُّ باردٍ يابسٌ فهو منسوبٌ إلى الأرض وإلى المرة السوداء، وكلُّ حارٍ رطبٌ فهو منسوبٌ إلى الهواء وإلى الدم، وكلُّ باردٍ رطبٌ فهو منسوبٌ إلى الماء وإلى البلغم.

وذلك موضح في هذا الجدول :

البروج الحارة	الحمل	الجوزاء ^(٢)	الأسد	الميزان	القوس	الدلو
اليابس والرطب	يابسان	رطبان	يابسان	رطبان	يابسان	رطبان
البروج الباردة	الثور	السرطان	السنبلة ^(٣)	العقرب	الجدي	الحوت

ورأي الهنود في البروج المائية أنها :

الحوت والنصف الأخير من الجدي والنصف الأول من الدلو. وذلك لما حكيناه من صورها^(٤) فإن مؤخر الجدي سمكي وفي آخر الدلو الماء منسكب. فأما العقرب فإنهم لا يعدونه مائياً ولكن هوائياً والسرطان مُشتركاً فيجعلونه في بعض الأحوال مائياً وبعضها هوائياً.

ما الذكر والأنثى من البروج ؟

جميع البروج الحارة مذكرة، وجميع البروج الباردة مؤنثة، والكواكب تقوي من جانسها بالطبع وبالتذكير والتأنيث، وتنتقل طبائعها إليها حتى يصير الكوكب المذكر دالاً على المؤنث لكونه في برج مؤنث. والهنود ينسبون للمذكر النحس وللمؤنث السعادة.

فما النهاري والليلي من البروج ؟

الاتفاق في ذلك على أن البروج المذكرة كلها نهائية والبروج المؤنثة كلها ليلية، والكواكب النهارية تقوى في البروج النهارية، والليلية في الليلية. وخالف الروم ذلك وقالوا إن الحمل والسرطان والأسد والقوس هي بروج نهائية ونظائرهما الميزان والجدي والدلو والجوزاء هي بروج ليلية، أما البروج الباقية فهي مشتركة للنهار والليل.

أما مذهب الهنود في ذلك هو أن الحمل والثور والجوزاء والسرطان والقوس والجدي تقوى بالليل والستة الباقية تقوى بالنهار.

(١) - البدن : يعني جسم الإنسان.

(٢) - الجوزاء : يسمى الآن برج التوأمان.

(٣) - السنبلة : تسمى الآن برج العذراء.

(٤) - صورها : أشكالها الافتراضية في السماء.

ما المقطوعة الأعضاء من البروج ؟

هي الحمل والثور والأسد والحوث وذلك محمول^(١) من الحمل والأسد على انشقاق القوائم بالأظلاف والبرائن، ومن الثور على مثله حيث أنه نصف ثور مقطوع من السرة^(٢)، ومن الحوت على عدم وجود الأعضاء.

ما المنتصبه وغير المنتصبه من البروج ؟

البروج المنتصبه هي الحمل والقوس. هكذا ذكرت في الكتب ولم يذكر لسائر البروج شيء.

وأما الهنود فزعموا أن الحمل والثور والسرطان والقوس والجدي فإنها تطلع مستلقية على ظهورها، والأسد والسنبلة مستلقية على رؤوسها، والجوزاء والحوث يطلعان مائلين على جنبيهما، ولم أتأكد من عرض الفريقين فيه لأن أوضاع أكثر الصور لا توافق ذلك ولا يُشهد لهما.

(أرى من المناسب هنا أن أضع صوراً للبروج كما وردت في مخطوط "صور الكواكب الثمانية والأربعين" للعلامة عبد الرحمن الصوفي^(٣) وهي غير موجودة في مخطوط البيروني "التفهيم لأوائل صناعة التنجيم" وذلك لورود كثير من التفاصيل التي تعتمد على الصور وهي غير مفهومة لمن لا يعرفها)^(٤).

(١) - أي سببه

(٢) - يرسم في دائرة البروج على هيئة نصف ثور.

(٣) - عبد الرحمن الصوفي : ولد في "الري" سنة ٢٩١ هـ - ٩٠٣ م ، وتوفي سنة ٣٧٦ هـ - ٩٨٦ م كان الصوفي من أفاضل علماء الفلك ومؤلفي الكتب في العالم الإسلامي. ظل كتابه "صور الكواكب الثمانية والأربعين" مرجعاً أساسياً لنجوم السماء وبروجها حتى بداية القرن العشرين. لأن ما ذكره الصوفي في كتابه اعتمد على أرصاد قام بها الصوفي بنفسه لذلك جاء كتابه خالياً من الأخطاء التي كانت تعج بها كتب ما قبله.

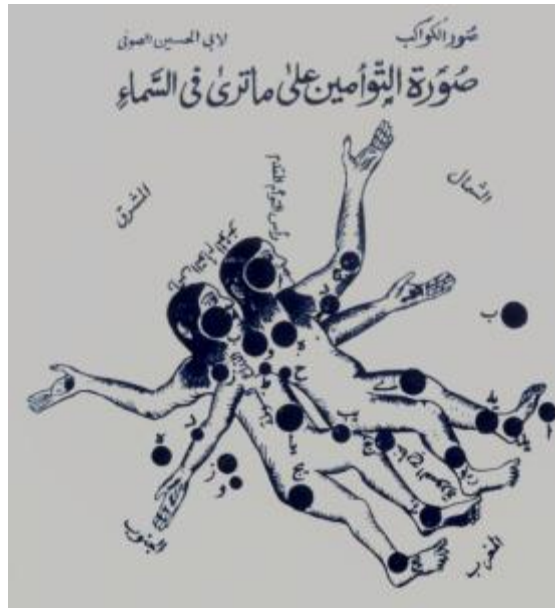
(٤) - إضافة من المؤلف.



صورة برج الحمل



صورة برج الثور



صورة برج الثور (الجوزاء)



صورة برج السرطان



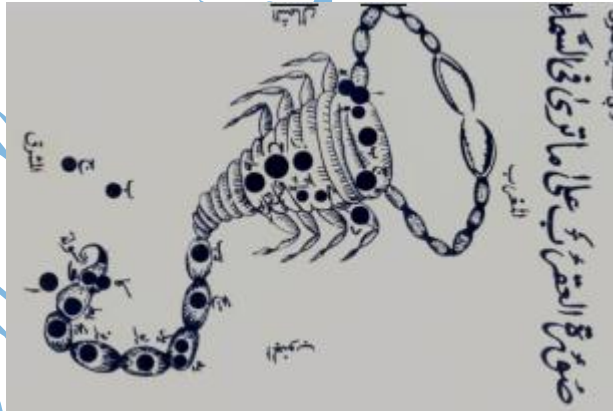
صورة برج الأسد



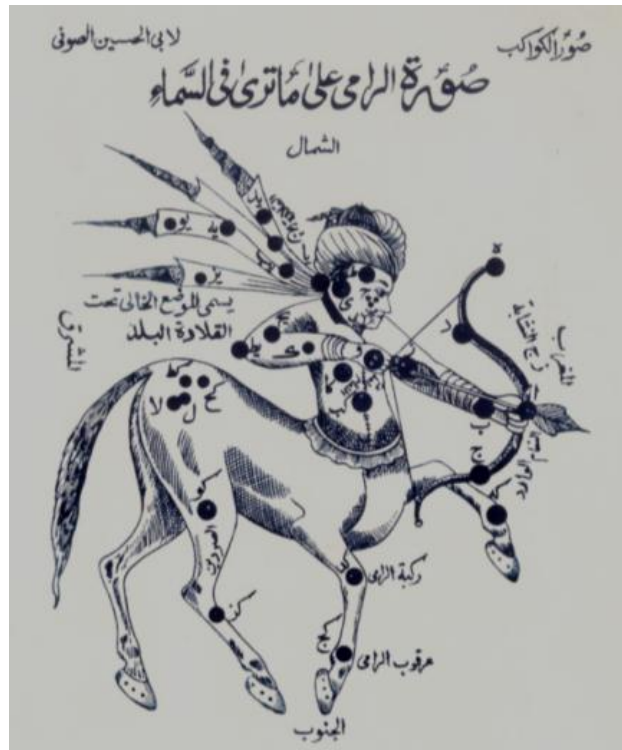
صورة برج السنبله (العذراء)



صورة برج الميزان



صورة برج العقرب



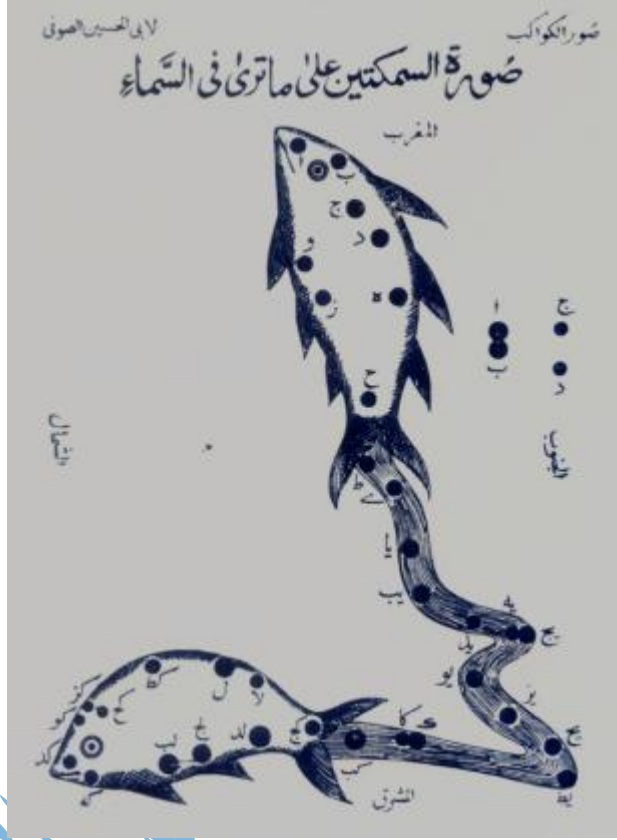
صورة برج الرامي (القوس)



صورة برج الجدي



صورة برج ساكب الماء (الدلو)



صورة برج السمكتين (الحوت)

ما الأنسية وغيرها من البروج ؟

البروج الأنسية هي الجوزاء والسنبله والميزان والدلو والنصف الأول من القوس، وذلك معلوم بما تقدم من الصور الأنسية في صورها، وليس الميزان كذلك وإنما يراد فيه في الأكثر صورة إنسان تام أو يده مفردة، أو طائراً لإمساك العلاقة.

وأما البروج ذات الأربع قوائم فهي الحمل والثور والأسد والنصف الأخير من القوس وربما عدوا أول الجدي منها قياساً على الثور، ثم من هذه الحمل والثور ذو ظلف والأسد ذو برائن والقوس ذو حافر.

ثم من البروج ما يدل على الحيوان كالأسد والعقرب والقوس والحوت في دلالتها على السباع، وكالجوزاء والسنبله والحوت والجدي في دلالتها على الطير، وكالسرطان والعقرب والقوس والجدي في دلالتهم على الهوام والحشرات، والسرطان والعقرب والحوت في دلالتهم على الحيوانات المائية.

وسيرد ذلك في الجدول أكثر تفصيلاً فإن من الأشياء ما الجدول أوفى به من القصة.

أما الهنود فإنهم يزدون في التفصيل ويقولون أن البروج الأنسية هي الجوزاء والسنبلة والميزان والنصف الأول من القوس والنصف الثاني من الدلو، وأن ذوات الأربع هي الحمل والأسد والنصف الأخير من القوس والنصف الأول من الجدي، والمائية والهوائية ما كنا حكيناه عنهم.

فما المصوتة وغير المصوتة من البروج ؟

الجوزاء والسنبلة والميزان جهرة الأصوات، والجوزاء منها منطقي زلق اللسان، والحمل والثور والأسد فإنها ذوات نصف صوت، والجدي والدلو ضعيفا الصوت، والسرطان والعقرب والحوت عديمة الصوت.

وهذا مما يُحاج إليه بمعرفة الصوت والنطق عند فساد دليهم في هذه البروج أو إصلاحه.

فما الولود والعقيم وغيره من البروج ؟

البروج المائية التي هي السرطان والعقرب والحوت والنصف الأخير من الجدي ولوده، والحمل والثور والميزان والقوس والدلو قليلة الولد، وأول الثور والأسد والسنبلة وأول الجدي عقيمة الولد. وأما اليتيمة فهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت، وربما دلّ على الأيتام الحمل والميزان وآخر الجدي، فأما أول الجدي وأول العقرب فيدل على الخنثى. وكما قلنا قبل لكل واحد من الحمل والميزان أنه ذو لونين وطبعين، وقيل للجدي والقوس مثله، كما قيل في السنبلة إنها ذات ثلاث صور، والجوزاء كثيرة الصور والوجوه.

فما حال البروج في النكاح ؟

الحمل والثور والأسد والجدي والحوت ذوات شبق وحرص على النكاح، وفي الميزان والقوس شيء من ذلك، وأما في أمور الثور والأسد والعقرب والدلو دالة على عفتهم وحصانتهم، والحمل والسرطان والميزان على فسادهم، والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت على توسط ذلك فيهن، والسنبلة أعف.

فما البروج المظلمة ذوات الهم :

هي الأسد والعقرب والجدي وفي كل واحد من الميزان ظلمة قليلة.

فما دلالات البروج على جهات العالم ؟

الحمل يدل على قلب المشرق والأسد ميسرته من جهة الشمال والقوس على ميمينته، والثور يدل على قلب الجنوب والسنبلة على ميسرته نحو المشرق والجدي على ميمينته نحو المغرب، والجوزاء يدل على قلب المغرب والميزان يدل على ميسرته نحو الجنوب والدلو على ميمينته نحو الشمال، والسرطان يدل على قلب الشمال والعقرب على ميسرته نحو المغرب والحوت على ميمينته نحو المشرق، كما في الشكل التالي:



شكل دلالات البروج على جهات العالم^(١)

فما دلالات البروج على الرياح ؟

كل ريح تهب من جهة برج ما فإنها منسوبة إليه، فالصَّبا للحمل، والدَّبَّور للجوزاء، والجنوب للثور والشمال للسرطان. وكل ريح منسوبة على هذا المثال إلى ما يكون قريباً من مهبها، فإن هبت الريح بين المشرق والجنوب فإن كانت إلى المشرق أقرب نسبت إلى القوس، وإن كانت إلى الجنوب أقرب نُسبت إلى السنبل.

فما دلالات البروج على أعضاء الإنسان ؟

الرأس والوجه للحمل، والعنق وخرز الحلقوم للثور والمنكب واليدين للجوزاء والجنبان واليدين والرئة والمعدة للسرطان والقلب للأسد والبطن وما يحويه الجوف للسنبل والصلب والوركين للميزان والأعضاء التناسلية للعقرب والفخذان للقوس والركبتان للجدي والساقان للدلو والقدمان للحوت. وقد يوجد في الكتب تخاليف في هذا الباب كقولهم في الحمل الرأس والوجه والمصارين وأمثال ذلك. وإنما القياس مطرد كما قيل تخيل الفلك رجلاً رأسه الحمل وقد جمع إليه قدماه. ومع هذا فإن الهنود جعلوا الرأس للحمل والوجه للثور.

وللبروج دلالات على العلل في بدن الإنسان وعلى الألوان والحلي والصور وعلى الأماكن والبلدان وعلى أنواع الحيوان والمياه والنيران. وقد أودعناها في هذه الجداول فإنها منها أسهل وجوداً إن شاء الله عز وجل.

(١) - هذا الشكل هو الرسم الأصلي الذي ورد في المخطوط وكذلك باقي الصور والرسوم.

البروج	الأخلاق والسير	دلالاتها على أعضاء الإنسان
الحمل	ضحوك. متكلم، ملوكي، تياه، يحب الأشعار، غضوب، شبق، شجاع	الرأس والوجه
الثور	بعيد الغور، بليد، كذاب، مكار، شبق، أحقق	العين وخرز الحلقوم
الجوزاء	كريم، لطيف، صاحب لهو، محب للحكمة والعلوم السماوية، سخي، ذو بطش، حافظ	اليدين
السرطان	بليد، أبكم، متلون	الصدر والجنبان واليدان والرئة والمعدة
الأسد	ملوكي الطبع، لعب، غضوب، قاسي القلب، لوح، مكار، كثير الهموم، محظي، ناسي، مدلل لنفسه، شجاع	القلب
السنبلة	سخي، حسن الخلق، صدوق، أديب ذو تقى، حكيم ذو فكر، كثير طيش ولعب وخفة ورقص وضرب أوتار، حافظ	البطن وما يحويه الجوف
الميزان	مفكر أديب، سخي، بليد، جبان، منصف عادل، عامي الطبع، قارض للشعر، ذو غنى، سخي، حافظ	الصلب والوركين
العقرب	سخي الخلق ذو هم وخداع، سخي، مقدم، وقح، عبوس، غضوب، قتال، حافظ، أحقق، كسلان، يبذل نفسه وشجاع	الأعضاء التناسلية
القوس	ملوكي الطبع، كتوم، مكار، متعصب، مالح في الماء، مهندس مساح، مفكر في المعاد والآخرة، لهج بالدواب، لطيف المطعم والمشرب واللباس، قاسي، معجب، شجاع	الفخذان
الجدي	تياه كذوب، غضوب سريع الانقلاب، مفكر في الشر، كبير الهم والتعب، محب للحكمة، مراني، ذو لهو، حسن المعيشة، محتال، ناسي، شبق، شجاع	الركبتان
الدلو	حسن الخلق، عفيف، حريص على التجميل والمروعة، طيب المأكل سخي عليه، نحيل، جبان عند الشدة، كثير التفكير في الموت، كسلان	الساقان
الحوت	حسن الخلق، سخي، لطيف، كثير الشهوات، لا يثبت على رأي متوسط الوفاء، ذو حيل وخداع، محظي، ناسي، أحقق، شجاع	القدمان

جدول دلالات البروج على الأخلاق وأعضاء الإنسان

البروج	الحلية والصور
الحمل	مربوع القامة، عالي النظر، أكحل أو أزرق العين، كبير الأذن، قبيح الفم، أجعد الشعر أشقر
الثور	تام، طويل القامة عظيم الجهد، صغير الحاجبين، أسود العين قليل بياضها، جاحظ البصر، عريض الأنف ناتئ الأرنبة، واسع الفم، غليظ الشفة والعنق، سبط الشعر، عظيم البطن
الجوزاء	مربوع حسن القامة والمنظر والعنق واللحية ذو جمال، حديد الحدقة، عريض ما بين المنكبين، ساقه أطول من ذراعه
السرطان	معتدل القامة، غليظ الألواح، جميل الطول، دقيق الشعر، معوج الأسنان والأنف، جاحظ، نصفه الأسفل أعظم وساقه أطول من ذراعه
الأسد	تام الطول، عريض الصدر والوجه، غليظ الأصابع، دقيق، أعالي بدنه اعظم، جميل، أزرق العينين أو أشهل، واسع الفم أملح، وشعره إلى الصهوبة، عظيم البدن
السنبلة	معتدل السمّن، طويل، سبط الشعر، حسن الوجه، ذو خبلان في صدره وبطنه وعلامة في عنقه
الميزان	معتدل الأعضاء حسن الوجه واليدين أبيض الأدمة مائل إلى الصفرة، أكحل حسن الأنف، ذو علامة في عنقه ووسط القدمين
العقرب	مرتفع الجمجمة، صحيح، صغير العين، في لونه صفرة، مدور الوجه، ضيق الجبين، كثير الشعر على الرأس أصهبه، طويل اليدين والرجلين، رقيق الخد، كبير القدم، عريض المنكبين والصدر، أفطس الأنف، في ظهره علامات، عظيم البطن، خفيف الجسم حسنه
القوس	تام الطول، حسن الوجه، مؤخره أحسن من مقدمه، مليح العين، سبط اللحية، قليل الشعر، غليظ الأرنبة، لونه إلى الحمرة، عظيم البطن والساقين، طويل الفخذين، ذو علامات بعضده
الجدي	منتصب ضامر الجسد حسن القامة، أزرق العينين، منحني الأذنين، كثير الشعر، سبط اللحية طويلة، قليل شعر الصدر، دقيق الفخذين والساقين، خفيف المشي مليح
الدلو	مربوع، صغير الجبهة، أكحل، غليظ الشفتين، عالي البصر، ممتلئ، مختلف الساقين إحداهما أطول من الأخرى، عريض الصدر وصبوح الوجه
الحوت	حسن الجسم لين المفاصل، متوسط الطول، عريض، ضيق ما بين المنكبين، صغير الرأس، ضيق الجبهة، جاحظ البصر، كثير سواد الحدقة، مليح

جدول دلالات البروج على شكل الإنسان

البروج	الألوان	رأي الهنود	طبقات الناس وأصحاب الصناعات
الحمل	أبيض مشرب حمرة	أبيض إلى حمرة	الملوك والصيارفة والفرانجون والحدادون والصقارون والرعاة وعيون النصوص
الثور	أبيض وأسود	أبيض	الخياطون والكيالون والجزارون والوكلاء والمزارعون
الجوزاء	أصفر مشرب حمرة	أخضر فستقي	الملوك والمحاسبون والصيادون والمعلمون والرقاصون والملهون والنقاشون والخراطون
السرطان	دخاني غير حارق السواد	أحمر إلى السواد قليلاً	الملاحون وحفرة الأنهار
الأسد	أحمر اللون مشرب بياضاً	لون البياض	الأساورة والصرافون والصيادون بالجوارح
السنبلة	أصفر اللون إلى البياض	متلون	الوزراء والسادة والكتاب والأمناء وأوساط الناس والرقاصون والمغنون وعامة الناس
الميزان	أبيض إلى الأدمة	أسود	أهل المراتب والعظماء والندماء والملهون والفلاسفة والمهندسون والنحاة والنسائك
العقرب		لون الذهب	المعالجون والمغرمون والسحرة والملاحون
القوس	لونه إلى الحمرة	لون ليف النحل	نحاسوا الدواب وأوساط الناس وصناع اليد ومن سعى في أمور الناس وتحمل لهم
الجدي	مختلط اللون فيه حمرة	سواد وبياض	الصيادون والعبيد
الدلو	أصفر		العبيد والإماء والحمارون ومستعملوا الجواهر والزجاج ومن يأخذ هبات الموتى
الحوت	أبيض	أغبر بلون التراب	أصاغر الناس والعمال ومن في أحوالهم والملاحون

جدول دلالات البروج على طبقات الناس وصناعاتهم

البلدان والنواحي ^(١)	البروج
بابل وفلسطين وأذربيجان وآلان	الحمل
سواد الماهين وهمذان والأكراد الجبليون ومدّين وجزيرة قبرص والإسكندرية وقسطنطينية وعمان والري وفرغانة وله شراكة في هراة وسجستان	الثور
مصر وبلاد مراغة وأرمينيا وحيلان وبرجان وموقان وجرجان وله شراكة في أصفهان وكرمان	الجوزاء
ما وراء موقان من أرمينيا الصغرى وبعض أفريقيا وهجر والبحرين والديبل ومرو و البيرون وسرى خراسان وله شراكة في بلخ وأذربيجان	السرطان
الترك إلى ياجوج ونهاية العمران التي تليها وعسقلان وبيت المقدس ونصيبين والمدائن ومالطة وميسان ومكران واليلم وأبرشهر وطوس والسعد والبرمد	الأسد
الأندلس والشام وجزيرة اقريطي والعراء والجزيرة والحرامقة ودار مملكة الحبشة وصنعاء والكوفة ومايلي كرمان من بلاد فارس وسجستان إلى بحر السند	السنبلة
الروم إلى أفريقيا وصعيد مصر إلى بحر الحبشة وأنطاكية وطرسوس ومكة والطاقان وبلخ وطبرستان وهراة وسجستان وكابل وكشمير والصين	الميزان
أرض الحجاز وبادية العرب إلى اليمن والمدينة وطنجة والخزر والري ومومس وأمد وسارية ونهاوند والنهروان وله شراكة في السغد	العقرب
الجبال والديبور وأصفهان وبغداد والري وجندي سابور وله شراكة في مارا وجرجان وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب	القوس
مكران والسند ونهر مهران ووسط بحر عمان إلى الهند والصين وسر في أرض الروم والأهولدا واصطحر	الجدي
السواد إلى ناحية الجبل ونواحي الكوفة وظهر الحجاز وأرض القبط وعربي السند وله شراكة في فارس	الدلو
طبرستان في شمال جرجان وبخارا وسمرقند وله شراكة في الروم وقالنقلا إلى الشام والجزيرة ومصر والإسكندرية وبحر اليمن وشرقي أرض الهند	الحوت

جدول دلالات البروج على البلاد

(لقد تحدث البيروني في هذا الكتاب عن جغرافية الأرض وعن العالم المعروف في زمانه ورسم خريطة للعالم أرى من المناسب عرضها هنا، وردت هذه الخريطة في الصفحة ١٢٤ من المخطوط).

(١) - أسماء البلدان الواردة في هذا الجدول أكثرها قد تغير الآن . إنها أسماء البلدان أيام البيروني أي قبل ألف عام من الآن.



خريطة العالم للبيروني

البروج	الأماكن
الحمل	الصحارى ومراعي الغنم وأماكن صناع الجواهر ومعالجي النار ومأوى اللصوص والبيوت المسقفة بالخشب
الثور	ما قرب من الجبال والبساتين والمواضع المعشبة وأماكن البقر والفيلة وبيوت الطعام
الجوزاء	الجبال والدكاك وأماكن الصيادين وشطوط المصايد ومواضع اللاعبين والمغامرين والمغنين وقصور الملوك
السرطان	جزائر الماء والآحام والسواد ومواضع الزرع والغرس وأجراف الأنهار ومواضع العبادة
الأسد	الجبال والقلاع والأبنية العالية وقصور الملوك والمغائر والرصاص والأراضي المشبعة
السنبلة	الدواوين والمنتزهات ومنازل النساء والملاهي والسادر وكل أرض يزرع فيها
الميزان	المساجد وبيوت العبادة والقصور والعمارات ومواضع الصيد

والمنتزهات والمراصد المرتفعة والصحاري والبساتين وأرض النحل وروؤس الجبال التي تزرع	
المواضع القذرة ومسيل المياه الفاسدة والسجون ومواضع الجزر والمآثم وجحور العقارب والجرارات ومواضع الكروم والتوت	العقرب
الصحاري الملساء ومعابد المجوس والبيع ومواضع السلاح وإسطبلات البقر والأماكن المصهجة والبساتين التي تُسقى	القوس
القصور والصحاري العتيقة ومرافأ السفن والمستودعات ومواضع البكاء وأماكن الكلاب والثعالب ومنازل الغرباء وما يدل أوله على الرمل والصخر والدواليب ودولاب الماء	الجدي
مواضع الماء الجاري والراكد وما تستعمل فيه النار كالحمامات وخانات الخمر وبيوت الأواني والفتى وما يحفر بالمعاول وأوكار الطيور ومواضع طيور الماء	الدلو
أماكن الملائكة والعبادة والهريرة ومواضع البكاء والآحام وسواحل الماء الراكد والسياح وما ملح والجزائر	الحوت

جدول دلالات البروج على الأماكن

البروج	الأشجار والنباتات	المياه والرياح والنيران	الجواهر والآلات
الحمل		النيران المشتعلة	النحاس والحديد والأسرب ^(١) والمغامز والمكايل والتيجان والمناطق
الثور			الصوف والصخر والقلائد والعصفر
الجوزاء	الشجر الطويل	الصبا والرياح الطيبة ورياح الجنوب	الأساور والدمالج والدنانير والعطر
السرطان	الشجر الطويل والمعتدل والأرز وقصب السكر	المياه العذبة والأمطار الكثيرة الحركة وما ينزل من السماء	
الأسد	الشجر الطويل	الأودية الشديدة والخربة الصعبة والنيران الكامنة في الأحجار	الدروع وأواني الغاز المرتفعة والزبرجد والياقوت والفضة وما يطرونه بالنار
السنبلة	كل زرع نادر والغراس والحبوب	كل ماء جار	الزنيق

(١) - الأسرب : هو معدن الرصاص.

	والبقول والبدور المستعملة		
الميزان	الثمار والأشجار الطويلة وما يزرع في رؤوس الجبال	الرياح اللواقح للأشجار المثمرة	الأبريسم والعيان والطنابير
العقرب	الشجر المعتدل الطول	المياه الجارية والأنهار والمراقي والصهاريج والسيول والحماء والعرق وما يخرج من الطين	جواهر الماء كالمرجان وأواني الماء وما يعمل بالنار
القوس		الأنهار والنيران الغزيرة في أبدان الحيوانات	الرصاص والذهب والمركبات والرماح والسراويل والخزف والآجر
الجدى	الكأ وما يشبهه النبات ومن لا ثمر له ولا بدور		
الدلو	الأشجار الطويلة كالساج والأبنوس والإهليلج والفلفل	المياه الجارية والبحر والعواصف التي تقلع الأشجار المفسدة للنبات والهواء الشديد البرد	آلات استخراج المياه وآلات البناء والحفر والغرس
الحوت	الأقطان وقصب السكر والعاج والخوخ والأجاص والمشمش والصندل والكافور وأنواع الثمار الطيبة الرائحة	المياه الراكدة والبحرات	ما كان من جنس الماء كاللؤلؤ والصدف والمرجان

جدول دلالات البروج على الأشجار والنبات والمياه والجواهر

البروج	العلل والأمراض
الحمل	أوله قوي زائد وآخره ضعيف وهو كثير العلل خاصة في الرأس مثل القرع والصرع ، أحمر الوجه ، ثقل الأذن ، طيب الرائحة
الثور	أوله قوي زائد وآخره نحيف ناقص متوسط العلل وأكثرها في العنق كالخنق والكلف ، نتن الخياشيم، له رائحة رجلين، وعلامات على الظهر والصدر
الجوزاء	سليم الأعضاء طيب الرائحة متوسط العلل وأكثرها النزلات والنقرس وفي بشرته كلف
السرطان	خفيف كثير العلل وأكثرها النزلة والنقرس و الصلع والقزح والصمم والقوباء والحرارة والبرص والبواسير والثقل في الرجل اليسرى والأصابع
الأسد	قوي زائد وفي آخره ضعف ونقصان وهو كثير العلل ولا سيما من جهة المعدة والصلع ويدل أوله على نتانة الفم
السنبللة	قوي معتدل في القامة والفخامة سليم الأعضاء متوسط العلل ويدل على الصلع
الميزان	معتدل القامة سليم قوي الأعضاء
العقرب	أوله صحيح وآخره ضعيف مريض ، سليم الأعضاء كثير العلل وأكثرها الصمم والخرس والغشاوة في العين والحرارة والقوباء والبرص والحصى وعسر البول و نتن رائحة البول
القوس	أوله صحة وآخره ضعيف مريض، معتدل في القامة سليم الأعضاء متوسط العلل، وأكثرها النقرس والنزلة والعمى والعورة والصلع والسقوط من الأماكن المرتفعة، مصاب بالصداع وله علامات في ساقه
الجدي	ضعيف كثير الأمراض، سليم الأعضاء، وأكثر علله الخرس والصمم وسيلان الدم والحكة وداء الثعلب، ودلالته على الصلع أقوى من سائر البروج
الدلو	أوله صحيح وآخره ضعيف ومريض، سليم الأعضاء، علله الصفار والنقرس والمرة السوداء ووجع اليدين والعروق والكسر والسقوط و نتن الخياشيم
الحوت	ضعيف نحيف قصيف كثير الأمراض ولا سيما النقرس والجدي وكثرة المرة والجرب والقوباء والحرارة والصلع والبرص

دلالات البروج على العلل والأمراض

البروج	أنواع الحيوانات	سنين	شهور	أيام	أيام	ساعات
الحمل	ذوات الأظلاف الوحشية والأهلية كالغنم والماعز والكباش والأيائل	١٥	١٥	٣٧ و ٢١	٤	٣
الثور	البقر والعجول والفيلة والغزلان والحيوانات الأليفة	٨	٣	٢٥	١	١٦
الجوزاء	الطيور الأهلية والداجنة والحيات ذي القرون والغزلان	٢٠	٢٠	٤٥	٤	٤
السرطان	الهوام وذوات الماء وذوات الأرجل الكثيرة في البر كالخنافس	٢٥	٢٥	٦٢ و ٣١	٥	٥
الأسد	الافراس الصعبة والضباع الضارية وكل ذي مخلب والحيات السود	١٩	١٩	٧	٣	٢٣
السنبلة	البلبل والعصفور والبيغاء والحيات العظام	٢٠	٢٠	٤٥	٤	٤
الميزان	الطير والنمور والجن	٨	٨	٢٥	١	١٦
العقرب	الهوام وحيوانات الماء والسباع المؤذية والكثيرة القوائم كالعقارب والزناجير	١٥	١٥	٢٧ و ٢١	٨	٨
القوس	الدواب ذوو الحوافر ولا سيما البغال والحمير وفيه دلالة على الطير والهوام	٦٠	٦٠	٢٥	٦٠	٦٠
الجدي	الجدي والحمل وما يرعى، ويدل على الحشرات والقروذ والجراد	٢٧	٢٧	٦٧ و ٢١	٥	١٥
الدلو	ذوات القائمتين والسنور والعقبان وكلاب الماء والجربوع والسمور وطائر الماء وخاصة السوداء	٣٠	٣٠	٧٥	٦	٦
الحوت	الطير والحيتان والسمك وسباع الماء والحيات والعقارب	١٢	١٢	٣٥	٢	٢

جدول دلالات البروج على أنواع الحيوانات

فلنقل الآن على أحوال البروج في ذواتها بعضُها من بعض، فإن المُركَّب تالي البسيط.

فما النظر والسقوط ؟

كل برج ينظر إلى كل واحد من ثالته وحادي عشره نظراً يسمى تسديساً لأن من أولهما برجان وهما سدس الإثنا عشر. وكذلك بين كل جزأين فيهما مثل الثاني من كل واحد منهما أو الثالث أو الرابع إلى تمام الدرجات الثلاثين.

فنظره إلى البرج الثالث هو تسديس أيسر وإلى الحادي عشر تسديس أيمن، وأيضاً فإن كل برج ينظر إلى رابعه تربيعاً أيسر وإلى عاشره تربيعاً أيمن، لأن بينه وبين كل واحد منهما ثلاثة بروج وهي ربع الفلك، وأيضاً فإن كل برج ينظر إلى خامسه تثليثاً أيسر وإلى تاسعه تثليثاً أيمن، لأن بينه وبين كل واحد منهما أربعة بروج وهي ثلث الفلك.

البروج المتناظرة تسمى مرتبطة، فهذه هي المناظرة السبعة ومقاديرها:

في كل واحد من التسديسين ستون درجة، وفي كل واحد من التربيعين تسعون درجة، وفي كل واحد من التثليثين مئة وعشرون درجة. وفي المقابلة مئة وثمانون درجة.

أما السقوط فإن البرج لا ينظر إلى البرجين اللذين عن جنبيه ولا إلى البرجين اللذين عن جنبي سابعه، فهي غير مرتبطة ولا ناظرة إليه. إذا البروج الثاني والسادس والثامن والثاني عشر ساقطة عن كل برج يُفرض.

ما البروج المتحابية والمتباغضة والمتعادية ؟

البروج المتحابية هي التي تتناظر من تثليث وتسديس، والبروج المتباغضة هي التي تتناظر من تربيع، والبروج المتعادية هي التي تتناظر متقابلة. ونطبق المثال على برج الحمل فكل واحد من برجى الجوزاء والدلو على تسديسه، وكل واحد من برجى الأسد والقوس على تثليثه، فهو يحبها وهي تحبه، وكل واحد من برجى السرطان والجدي على تربيعه، فهو يبغضهما وهما يبغضانه، وبرج الميزان على مقابله فهما متعاديان. والبروج الساقطة عن الحمل هي : الثور – السنبله – العقرب – الحوت.

فما ترتيب النظر ؟

أقواها الاجتماع في برج واحد ثم المقابلة ثم التربيع الأيمن ثم الأيسر ثم التثليث الأيمن ثم الأيسر وأضعفها التسديس والأيسر أضعفها، وأقوى النظرين يبطل أضعفهما أو يوهن قوته.

فهل يوافق الهنود على ذلك ؟

يوافقون في بعضها فقط وهو نظر المقابلة والتربيعين والتثليثين ويخالفون فيما وراء ذلك. ويزعمون أن البرج ينظر إلى ثالته وثالثه لا ينظر إليه وهو أيضاً لا ينظر إلى سادسه وسادسه ينظر إليه، وهو أيضاً ينظر إلى ثامنه وثمانه لا ينظر إليه ولا يسمون الاجتماع نظراً. ويزعمون أن الإنسان الواقف بالاستواء لا يرى شيئاً من بدنه. وأما في الترتيب فيزعمون أن البرج

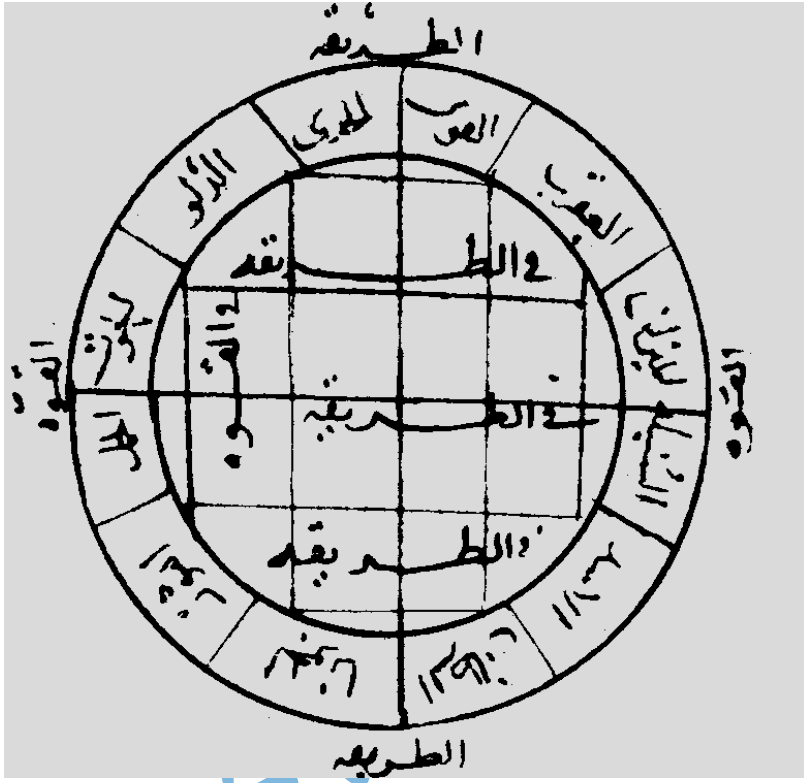
ينظر إلى ثالثه وعاشره وربع نظر إلى خامسه وإلى تاسعه نصف نظر وإلى ثامنه ورابعه ثلاثة أرباع نظر وإلى سابعه تمام النظر، وكل واحد من ثانيه وثاني عاشره ساقطان عنه وهو ساقط عنهما.

هل للبروج اتفاقات غير النظر ؟

كل برجين يدوران في مدارين متساويين أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب فإنهما يسميان متفقين في القوة لأن ساعات نهار أحدهما مساوية لساعات ليل الآخر، ومطالعهما في جميع الأماكن متساوية، مثل الحمل مع الحوت والثور مع الدلو وهكذا...

فأما الاتفاق في درجاتهما فمعكوس وذلك أن الدرجة الأولى من الحمل متفقة في القوة مع الدرجة الأخيرة من الحوت، والدرجة العاشرة من الحمل متفقة في القوة مع الدرجة العشرين من الحوت. وكل برجين يدوران في مدار واحد في إحدى جهتي الشمال أو الجنوب فإنهما يسميان متفقان في الطريقة وساعات نهار كل واحد منهما مساوية لساعات الآخر، وكذلك ساعات الليل، ومطالعهما في الفلك المستقيم متساوية، ومثال ذلك برجى الجوزاء مع السرطان والثور مع الأسد. أما الاتفاق في درجاتهما فمعكوس أيضاً، وذلك أن الدرجة الأولى من السرطان متفقة مع الدرجة الأخيرة من الجوزاء والدرجة العاشرة متفقة مع الدرجة العشرين منه. ويوجد لهذين المعنيين في الكتب أسماء مختلفة ولا بأس في ذلك، ولكن الاسم المطابق للمعنى أولى به، ويسمى أبو معشر^(١) كل برجين هما لكوكب واحد متفقين في الطريقة ومع أن هذا ليس من جنس النوعين الأولين، فإن الاسم أيضاً لا يوافق معناه وهذه صورتها.

(١) - أبو معشر جعفر بن محمد البلخي توفي سنة ٢٧٢ هـ وقد تجاوز المئة من العمر. كان أول حياته من أصحاب الحديث ثم انتقل إلى أحكام النجوم وهو في السابعة والأربعين، وله من الكتب الكثير منها : المدخل الكبير، المدخل الصغير، زيج الهزارات، الموالييد الكبير، المزاجات، الأنواء وغيرها. انظر الفهرست- ابن النديم- ص ٣٣٥



شكل اتفاقات البروج

ويسمى أبو معشر حال الحمل مع الحوت والسنبلة مع الميزان في اتفاق قوة والجوزاء مع السرطان والقوس مع الجدي في اتفاق الطريقة تسديساً طبيعياً لحصول هذا الاتفاق في كل زوجين منها مع عدم النظر، وأقرب المناظر إلى عدمها هو التسديس.

ويسمى حال الحمل مع السنبلة والحوت مع الميزان والجوزاء مع الدلو والواجب هو الجوزاء مع الجدي والسرطان مع القوس استقبلاً طبيعياً. وذلك لحصول أحد الاتفاقين بينهما مع عدم النظر ومقارنة الاستقبال.

أما التربيع فيحصل في بعض البروج مع الاتفاق والنظر جميعاً مثل الثور مع الدلو والأسد مع العقرب من جهة القوة، ومثل الثور مع الأسد والعقرب مع الدلو من جهة الطريقة ولهذا يكون قوي الدلالة مع زوال كراهية التربيع عنه.

كما يزول عما ذكرنا سابقاً تباين السقوط فأحد هذين الاتفاقين في القوة والطريقة يحصل بنصفي الفلك الشمالي والجنوبي والآخر بنصفه الصاعد والهابط.

ما نصف الفلك الصاعد والهابط ؟

هما اللذان ينقسمان بنقطي المنقلابين^(١) وعليه تكون بروج النصف الصاعد هي : الجدي والدلو والحوث والحمل والثور والجوزاء. وبروج النصف الهابط هي : القوس والعقرب والميزان والسنبلة والأسد والسرطان.

والهنود يسمون كل واحد من هذين النصفين كما يلي :
النصف الصاعد يسمونه أوبراني أي الشمال لأن الشمس وإن كانت في سطره مائلة إلى الجنوب فإنها مع ذلك صاعدة نحو الغاية الشمالية.
أما النصف الهابط فيسمونه دكشام أي الجنوب مثل ما ذكرنا سابقاً، وقد تسمى أيضاً بروج النصف الصاعد معوجة الطلوع لقصور مطالعها في الفلك عن مطالعها في الفلك المستقيم.

وقد تسمى البروج المعوجة مطيعة والمستقيمة آمرة لمعنى الاتفاق في الطريقة، وذلك لأن كل اثنين منها دائرين في مدار واحد إذا قيس الذي منهما في النصف الهابط كان بالحركة الأولى متقدماً على الذي في النصف الصاعد فكأنه يأمره ويدعوه والثاني يطيعه بالإتباع.

ما المثلثات ؟

البروج المتفقة في الطبيعة بكلتا الطبيعتين واقعة في الفلك على زوايا مثلث متساوي الأضلاع ولذلك نعد بروج المثلث شيئاً واحداً ويكون حكمها بالتقريب شيئاً واحداً ومتشابهاً.

فالحمل والأسد والقوس مثلث ويدل على الجمع والامتلاء، أما دلالتها على النار فالحمل يدل على النار المشتعلة والأسد على النار الكامنة منها في الأحجار والأشجار والقوس على الغريزة في أبدان الحيوانات.
والثور والسنبلة والجدي مثلث ويدل على ما لا يزر له من العشب والمراعي، والسنبلة تدل على ماله حب وبزر، وعلى الشجر الصغير، والجدي يدل على ما طال من الزرع وعظم.

والجوزاء والميزان والدلو مثلث هوائي يدل على السير، فالجوزاء تدل على الهواء المنعش، والميزان يدل على الهواء الملقح، والدلو يدل على الهواء المضطرب والعواصف المضرة.

والسرطان والعقرب والحوث مثلث مائي ويدل على الأخذ، فالسرطان يدل على المياه الطيبة العذبة، والعقرب يدل على المياه المختلطة الشديدة الجريان، والحوث يدل على المياه المالحة الكريهة الرائحة.

(١) - الانقلاب الصيفي والانقلاب الشتوي.

ما المربعات وبروج الفصول ؟

الحمل والثور والجوزاء ربيعية وتدل على الحركة، ومن السن يدل على الحداثة ومن الجهات يدل على المشرق ورياحه ربح الصبا ومن أرباع الليل والنهار يدل على الربع الأول منهما.

السرطان والأسد والسنبلة صيفية تدل على السكون ومن السن تدل على الشباب ومن الجهات تدل على الجنوب ورياحها جنوبية، ومن أرباع الليل والنهار تدل على الربع الثاني منهما.

الميزان والعقرب والقوس خريفية وتدل على الحركة ومن السن تدل على الكهولة ومن الجهات تدل على المغرب ورياحها الدبور ومن أرباع الليل والنهار تدل على الربع الثالث منهما.

الجدي والدلو والحوت شتوية وتدل على السكون ومن السن تدل على الشيخوخة ومن الجهات تدل على الشمال ورياحها شمالية ومن أرباع الليل والنهار تدل على الربع الرابع منهما.

البرج الأول من كل فصل يسمى منقلباً، والبرج الثاني ثابت يثبت فيه الفصل على صادق طباعه، والثالث ذو جسدين، وكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة واقع على تربيع.

الحمل والسرطان والميزان والجدي مربعة منقلبة تدل على الهدوء والنظافة والذكاء والنظر في العلوم وغامض العلل.

الثور والأسد والعقرب والدلو مربعة ثابتة تدل على الحلم والروية والإنصاف والتؤدة وكثرة الخصومات وربما دلت على احتمال الشدة والصبر على العمل والكّد.

الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت مربعة ذات جسدين تدل على الاختلاط والخفة والطيش وحب اللهو وقلة الحياء واختلاف الأمور والتلون بلونين ولسانين.

بشكل عام فإن الثابت من البروج أظهر دلالة فيما يدل عليه، وذوات الجسدين أخفى فيما تدل عليه، أما المنقلبة فواقعة بينهما.

لنعود الآن إلى أحوال الكواكب بانفرادها فإنها تقوم للبروج مقام الأزواج للأجساد، فتغير من سجيته بحلولها فيها، كما أن النفس تتبع مزاج البدن فتغضب وتفرح وتحزن وذلك بحسب غلبة الأخلاط واحتياجها على البدن وتصير أحوالها مشابهة لحالها.

كيف طباع الكواكب ؟

للکواكب طباع فمن زحل البرد اليابس بإفراط ومن المشتري الحر باعتدال ومن المريخ الحر واليباس بإفراط ومن الزهرة البرد والرطوبة باعتدال ورطوبتها أفضل من برودتها، فأما عطارد فالغالب عليه البرد

واليبس لا في الغاية، واليبس فيه الرجحان ثم هو متغير بحسب من مازجه ومستقل إلى طباعه.

أما القمر فهو بارد لا في الغاية رطبٌ وربما قصرَ عن البرودة وربما قصرَ عن اليبوسة وربما فضل عليهما، لأنه بسبب الحرارة العرضية فيه للنور المستفاد من الشمس يتغير في أرباع الشهر من عند الإهلال على قياس فصول السنة فيكون في الأول منهما على طبيعة الريح حاراً رطباً وفي الثاني على طبيعة الصيف حاراً يابساً وفي الثالث بارداً يابساً وفي الأخير بارداً رطباً. وقال قوم إن رطوبة القمر غالبية لا تفارقه فهو أبداً رطباً وإنما يميل معها للسخونة في النصف الأول مادام نوره نامياً ثم يميل معها إلى البرودة في النصف الأخير وتزول عنه السخونة وذلك لنقصان النور في جرمه.

ما هو المنحوس والسعيد من الكواكب ؟

زحل والمريخ نحس على الإطلاق، وزحل نحس أكبر والمريخ نحس أصغر، والمشتري والزهرة سعدٌ على الإطلاق والمشتري سعدٌ أكبر والزهرة سعد أصغر، فالمشتري بإزاء زحل في تحليل ما يعقده من النحس، والزهرة بإزاء المريخ فيه.

الشمس سعدٌ بالنظر والبعد، نحس بالمجاعة والقرب، وعطارد في هذا الباب على مثل حاله في الطباع يطابق المنحوس على النحوسة والسعيد على السعادة فإذا خلا بنفسه فهو إلى السعادة أميل. أما القمر فإنه سعد إلا أنه كثير التغيير تتغير أوضاعه وذلك لسرعة حركته.

السعود في المجمعل خيرة فعلها الخير والعدل والصلاح والسلامة والطهارة وحسن الخلق والسرور والراحة والجمال والفضائل، فإن قويت توادت وتصادقت وإن ضعفت تعاونت.

النحوس في المجمعل عاقبة وضارة، فعلها الجور والفساد والنحس والغضاضة والغم والتشويش والكفران والشك والفج وجميع الرذائل، فإن قويت تصادت وتعاونت وإن ضعفت فشلت وتجادلت.

وقال قوم في زحل إن أوله نحس من قبل المريخ وآخره سعد من قبل المشتري لمشاركته إياهما في الأحوال، وقالوا في المريخ أن أوله سعد وآخره نحس، وفي الشمس أولها سعد وآخرها نحس، ولم أتحقق من قياسهم لأن الأصل في هذا الباب أن لكل كوكب أفرط في تأثيره فإنه ينسب إلى النحوسة وكل كوكب اختلفت كفياته في المقدار لم يطلق عليه اسم السعادة والنحوسة إلا بشرط.

فهل للرأس والذنب في هذا مدخل ؟

من الناس من ينسب إلى الرأس طباعاً، فيجعل الرأس حاراً أسعد إلا على الزيادة، والذنب بارداً نحساً إلا على النقصان، ولهذا زعم أهل بابل أن الرأس

سعد مع السعد ونحس مع النحوس يزيد لها الدلالة. وما كل اقتراح يقبل لأنه مبني على تشبيه بعيد.

ما رأي الهنود في هذا ؟

عندهم أن النحس بالإطلاق لزحل والمريخ والشمس والرأس ولا يذكرون الذنب. والسعد بالإطلاق للمشتري والزهرة فأما عطارد فهو سعد مع السعد ونحس مع النحوس، وأما القمر فمنهم من يقول أنه سعد إذا زاد نوره ونحس إذا نقص نوره، ومنهم من يقول أنه في العشر الأول من الشهر القمري لا سعد ولا نحس وفي العشر الأوسط سعد وفي الأخير نحس.

فما الذكر والأنثى من الكواكب ؟

الثلاثة العلوية^(١) مع الشمس ذكور وزحل كالمخصي والزهرة والقمر إناث وعطارد ذكر مع الذكور وأنثى مع الإناث ولذلك هو كالحنثى وإن كانت الذكورة في ذاته إذا خلا بنفسه، وقد ذهب قوم إلى تأنيث المريخ ولم يؤخذ بقولهم.

فما النهاري والليلي من الكواكب ؟

زحل والمشتري والشمس نهائية، والمريخ والزهرة والقمر ليلية، وعطارد نهاري وليلي معاً بحسب ما يمازج من الكواكب أو البروج فهو يغير شكله ويستعين به النهاري بالنهاري والليلي بالليلي. والشمس صاحبة نوبة النهار والقمر صاحبة نوبة الليل لأن كل واحد يظهر فعله في نوبته، وكل كوكب لم يكن فوق الأرض في نوبته ففعله خفي غير ظاهر. وقد أضاف قوم الذكورة إلى الرأس وجعلوه نهائياً والأنوثة إلى الذنب وجعلوه ليلياً، وليس ذلك بمقياس على الصحة.

هل تبقى دلالات الكواكب على حالها ؟

تتغير دلالات الكواكب وذلك بحسب وجودها في البروج ووجود غيرها من الكواكب الثابتة والسيارة وفي منظرها وبحسب أحوالها وأوضاعها من الشمس وشعاعها ومن القرب والبعد.

مثال ذلك : إن زحل يكون يابساً إذا سعيداً ورطباً إذا هبط ثم يصبح الحال التي دلّ عليها الكوكب بعينه حاصلة على سبيل سعادة وعلى سبيل شقاوة. كزحل مثلاً إذا دلّ على الأرضين فإنه إن كان على شرائط القوة من الدهقنة وجمع المال فهو منها، وإن كان على ضدها زاولها بكّد وتعب من جهة المراوغة، ودامت شقاوته فيها بلا طائل، ونحن نجمع ما قيل في الكتب من دلالاتها ونودعها بالجدول.

(١) - الكواكب العلوية هي : زحل والمشتري والمريخ.

الشيء واحد المدلول عليه عند الكواكب ولم يختلف في بعضها ؟
أصل ذلك وهاء الأصول واضطراب قياساتها^(١) ثم إن أصحاب الصناعة
اتفقوا فيما بينهم على توزيع الألوان والروائح والطعوم والخواص والأفعال
والأخلاق على الكواكب بحسب طبائعها وسعادتها ونحوستها، ثم أضافوا
الموجودات إليها بقدر ذلك وبقدر الأوقات التي تتولد أو تستعمل فيها، وقلما
ينفرد كوكب واحد بالدلالة على شيء وإنما يشترك فيه كوكبان أو أكثر
بوجود كيفيتين فيه ظاهرتين منسوبتين إلى كوكبين كالنصل واشتراك المريخ
فيه بحرارته والزهرة برطوبتها، وكالآفيون واشتراك زحل فيه ببرودته
وعطارد ببيوسته، فإذا نسب بعضهم إياه إلى زحل فللبرد وإذا نسبه غيره إلى
عطارد فليلبوسة، وليس للقوم في هذا الباب دُرْبَة.

فيختلف ما في كتبهم بل تتضاد، وربما اشترك في الشيء الواحد عدة
كواكب بعدة كيفيات وخواص، ومن الأشياء ما يدل عليه كوكب واحد ثم
يشاركه سائرهما في أنواعه كالزهرة الدالة على جملة الرياحين لأجل طيب
روائحها، ثم يشاركها المريخ في الورد للشوك في شجره والحمرة في لونه
والحدة المثيرة للزكام في رائحته، ويشاركها المشتري في النرجس وزحل
في الآس والشمس في النيلوفر وعطارد في الشاهسفرم والقمر في البنفسج.
وكذلك يقتسم الكواكب أجزاء الشيء الواحد ومثاله :

في شجرة واحدة بعينها فإن أصلها للشمس وعروقها لزحل وأغصانها
وقشورها للمريخ وزهرها للزهرة وثمرها للمشتري وورقها للقمر وحبها
لعطارد.

ويقسم أيضاً أجزاء الشيء الواحد مما ذكرنا في الشجر كالبطيخ مثلاً:
فإن جسمه للشمس وشحمه وماؤه للقمر والقشر لزحل والرائحة واللون
للزهرة والطعم للمشتري والحب لعطارد وقشر الحب وشكله للمريخ.

كيف دلالات الكواكب على الجهات ؟

لم أرى ذلك في المداخل قانوناً سوى ما ذكره النيريزي^(٢) في كتاب
المواليد من جهات المثلثات أن لزحل دلالة على المشرق والمريخ على
المغرب والزهرة على الجنوب والمشتري على الشمال.

ولكن الهنود ينسبون للكواكب قوة يسمونها جهتيه وتكون لعطارد
والمشتري في الطالع والشمس والمريخ في العاشر ولزحل والزهرة والقمر
في الرابع، فيقتضي ذلك أن يكون المشرق منسوباً لعطارد والشمال إلى

(١) - يؤكد البيروني هنا أن هذه الأقوال أصولها واهية وقواعدها مضطربة وهذا يدل
على عدم اقتناعه بها.

(٢) - النيريزي: هو أبو العباس الفضل بن حاتم (توفي ٩٢٢-٩٢٣م) عالم في
الرياضيات والهيئة والفلك.

الزهرة. ولهم أيضاً شكل مئمن منسوب إلى الرأس يستعملونه في اختيار الغالب والأعمار ويضعون فيه الشمس على المشرق والمشتري على الجنوب والمريخ على ما بينهما والقمر على ما بين الجنوب والمغرب وزحل على ما بين المغرب والشمال وعطارد على الشمال والزهرة على ما بينه وبين المشرق ولا يضعون على المغرب شيئاً.

كيف قسمة الأيام بين الكواكب ؟

أبتدئ بأول ساعة من أول الأيام وهو يوم الأحد للكوكب الذي هو السبت الأدنى للنهار والليل وساعتها وهو الشمس ثم الساعة الثانية للكوكب الذي يتلوه في ترتيب الأفلاك من الأعلى إلى الأسفل وهو الزهرة والساعة الثالثة لعطارد والرابعة للقمر والخامسة لزحل وعلة هذا الترتيب إلى اليوم الثاني وهو الاثنين وقد حصلت نوبة الساعة الأولى منه للقمر والثانية لزحل وعلى هذا المثال إلى يوم الأحد التالي وقد عادت نوبة الساعة الأولى منه إلى الشمس. وبذلك عرفت أرباب الساعات ونسب كل يوم إلى الكوكب الذي له الساعة الأولى منه. وقوم نسبوا الساعات الفردية إلى الذكورة والزوجية إلى الأنوثة فجعلوا الساعة الأولى من كل يوم مذكورة والثانية مؤنثة والثالثة مذكورة واستمروا على ذلك إلى تمام ساعات اليوم.

فهل في هذا اختلاف ؟

الهنود لهذا الباب أكثر استعمالاً وهم يجعلون ساعات اليوم الأربع والعشرين من طلوع الشمس إلى طلوعها في اليوم التالي لصاحب اليوم، والليل تابعاً لنهار اليوم ولا يجعلون له صاحباً على حدة، ولا يستعملون فيه غير الساعات المستوية وهذا هو الأقرب إلى القياس.

أما المنجمون في ديارنا فإنهم يقصدون التفرقة بين صاحب النهار وصاحب الليل ويستعملون فيه الساعات المعوجة^(١) فيكون صاحب الليل لكل يوم هو الثالث عشر من صاحب اليوم في التعدد المنحدر والتسهيل هو السادس بهذا التعدد أو الثالث منه في التعدد المتصاعد، ولهذا يخطون هذا النوع من الساعات في الاضطراب، وذلك أن البعد من الطبع مبني على الوضع.

كيف هي قسمة الأقاليم بين الكواكب ؟

الإقليم الأول عند خط الاستواء لزحل أعلى الكواكب وأولها وأوسعها فلماً وذلك لأن الإقليم الأول أوسعها رقعةً وأحصنها وسكانها على اللون المنسوب إلى زحل وأخلاقه.

(١) - الساعات المعوجة : هذا التوقيت لم يعد مستعملاً الآن وفيه يتم تقسيم النهار إلى اثنتي عشرة ساعة والليل إلى اثنتي عشرة ساعة وبالتالي فإن طول ساعات النهار والليل تكون غير متساوية وتتغير بتغير الفصول على مدار السنة.

ثم يتلوه المشتري فجعلوه للإقليم الثاني وعلى هذا الأساس حتى يصير الإقليم السابع للقمر، وزعم أبو معشر أن هذا رأي الفرس وأن أربابها عند الروم على خلاف ذلك، وهو أن الإقليم الأول لزحل والثاني للشمس والثالث لعطارد والرابع للمشتري والخامس للزهرة والسادس للقمر والسابع للقمر أيضاً.

ما طوابع البلاد والأقاليم وأصحاب ساعاتها ؟

أما نسبة الموضع إلى برج وإلى كوكب فمن جهة دلالة فيها خاصة والمعول فيها على التجارب.

فأما الطالع وصاحب الساعة فلا يكون للبلد محفوظاً إلا من وقت بنائه، وأي بلد يحفظ له هنا بل لو كان فرضاً على كل باني لمدينة لدرسه طول الأزمنة. وهب أن الأمر ليس كما ذكرنا في البلاد المبنية المؤسسة فبأي سبب أصفها، إلى أنهار العالم العظام أم من وقت حفرها أم من وقت جري الماء. وفساد ذلك ظاهر جداً.

ما سني الكواكب ؟

هي على أربع مراتب لكل كوكب. عظمى وكبرى ووسطى وصغرى، فأما العظمى فإنها تستعمل في نوب الأزمنة ومنهم من يزعم أن الكواكب كانت تعطى أشخاص في الدهور السالفة وقت طول الأعمار، أما الأصناف الثلاثة الأخرى فهي تستعمل الآن في أعمار مواليد زماننا في استخراج الأوقات والمعدودات وليست تستعمل على أنها سنين بأعيانها ولكن أعداداً مطلقة وربما كانت شهوراً أو أسابيع أو أياماً أو ساعات.

ما فردارات الكواكب ؟

هي من أداء الفرس ويكون المولود في تدبير صاحب الفردار^(١) مدة سنة، ثم ينتقل إلى تدبير الذي يتلوه. وإلا ابتداء فيها في المواليد النهارية من الشمس وفي الليلية من القمر ويستمر على ترتيب الأفلاك بانحدار دائم، ثم تكون سني فردار الكوكب مقسومة بين الكواكب قسمة مستوية، فيكون أولها لصاحب الفردار نفسه ثم يتلوه الذي يليه من الأسفل على ترتيب الأفلاك.

ونلخص طباع الكواكب ودلالاتها في الجداول التالية :

(١) - فردار : كلمة فارسية وتعني الدور ومدته سنة واحدة. ولكل حركة دورية دور، بحيث تعيد الحركة نفسها بعد مرور زمن مساوي لهذا الدور.

اسم الكوكب	الطبع	السعيد والنحس	الذكر والأنثى	النهارى والليلي	الطعم والرائحة	اللون
زحل	بارد يابس بإفراط	النحس الأكبر	ذكر	نهارى	البشاعة والعفوصة والحموضة والرائحة الكريهة والنتانة	السواد الحالك وما مزج سواده صفرة واللون الرصاصي المظلم
المشتري	حار رطب باعتدال	السعد الأكبر	ذكر	نهارى	الحلاوة والمرارة والطيبة	الغبيرة والبياض المشوب بصفرة وسمرة والضياء والبريق
المريخ	حار يابس بإفراط	النحس الأصغر	ذكر وقيل أنثى	ليلي	المرارة	الحمرة المظلمة
الشمس	حار يابس ولحاررتها القصد	نحس عن قرب سعد عن بعد	ذكر	نهارى	الحرفة والذكاء	الضياء والشفرة والصفرة وقيل أن لونها يكون لون صاحب الساعة
الزهرة	بارد رطب باعتدال ولرطوبتها القصد	السعد الأصغر	أنثى	ليلي	الدسومة واللدانة	البياض الناصع ولها الأدمة والسمرة والضياء
عطارد	بارد يابس متوسط ولليبوسة القصد	سعد بذاته ومتشع بغبرة	ذكر ولكنه يتغير بممازجة غيره	نهارى ولكنه يتغير بممازجة غيره	ما اختلط من طعمين	ممتزج اللون ولم ما يركب من اثنين كالدكنة
القمر	بارد رطب متوسط ويتغير أحياناً	سعد ولنحس غيره قابل	أنثى	ليلي	الملوحة والحموضة اليسيرة	الزرقة والبياض الذي لم يخلص من حمرة أو صفرة وله الضياء

جدول طباع الكواكب

اسم الكوكب	دلالاته المطلقة	كيفيةه وأشكاله	أيامه	إقليمه	ماله من أجناس الأرض
زحل	أبرد الأشياء وأصلبها وأننتها وأقدرها	القصر والعبوسة	السبت	الأول	الجبال اليابسة الجرداء
المشتري	أعدل الأمور وأتمها وأحسنها وأطيبها وأسلسها	الاعتدال والحبورة والملاسة	الخميس	الثاني	الأرض السهلة
المريخ	أحر الأشياء وأسخنها وأحدها وأحمرها	الطول والجفاف والخشونة	الثلاثاء	الثالث	الأرض الجربة والخشنة
الشمس	أنبل الأشياء وأشرفها وأشهرها وأكرمها	الاستدارة والمعادن والصفرة	الأحد	الرابع	الجبال ذوات المعادن
الزهرة	أذكى الأشياء وأنعمها وألذها وأحملها وألينها وأرطبها	التربيع والسيلان واللين	الجمعة	الخامس	الأرض الندية الكثيرة المياه
عطارد	المتنزع المتوسط المركب من شينين	المركب من كيفيتين مفردتين	الأربعاء	السادس	الرمال
القمر	أغلظ الأشياء وأرطبها وأخفها	الغلظة والرطوبة والتكلف والخفة	الاثنين	السابع	كل قاع وأرض مستوية

جدول دلالات الكواكب المطلقة

اسم الكوكب	الأماكن	المساكن
زحل	الأسراب والنواويس والآبار والأبنية العتيقة والطرق الخربة والصحارى المشبعة ومرابط الثيران والحمير والجمال وبيوت الفيلة	السند والهند والحبشة والقط وسواد ما بين الجنوب والمغرب واليمن والعرب والأنباط
المشتري	المساكن العامرة ومنازل الأشراف والمساجد والمنابر والبيع والكنائس والعلم والمصاحف وطرق العبادة وبيوت المعلمين وأماكن صناعات الرصاص	أهل بابل وفارس وخراسان والأترار وبربر أفريقية إلى المغرب
المريخ	مواقد النيران وما يقرب من الطرق ومصانع الفخار	الشام والروم والصقالبة وما بين المغرب والشمال
الشمس	بيوت الملوك والسلاطين	أهل الحجاز وبيت المقدس وجبل لبنان وأرمينية والآل والديلم وخراسان إلى الصين
الزهرة	الأماكن المرتفعة والطرق التي فيها الماء الكثير وبيوت العبادة	أهل بابل والعرب والحجاز وما يليه وما كان من البلدان جزيرة أو وسط أجمة
عطارد	الأسواق والدواوين والمسجد وبيوت المصورين والقصابين وما يقرب من البساتين والسواقي وعيون الماء	مكة والمدينة وأرض العراق والديلم وحيلان وطبرستان
القمر	المكان الذي تحت الأرض والماء ومضارب اللبن التي يبرد فيها الماء والأنهار والطرق المشجرة	الموصل وأذربيجان وبيوت العامة من الناس في كل مكان

جدول دلالات الكواكب على الأماكن والمساكن

اسم الكوكب	المعادن	الأحجار والجواهر	الحبوب والفواكه
زحل	الأسرب	المزتك وخبث الحديد والحجارة الصلدة	الفلفل والشاهيلوط والرسول والزعرور والرمان الحامض والحلو والكتان والشهد
المشتري	الرصاص البلخي والاسفيد والشبه والماس وكل حلي يحمله الرجال	التوتياء والكباريت والزرنيخ الأحمر وكل حجر أبيض وأصفر وحجر مرارة البقر	الرمان والتفاح والحنطة والشعير والأرز والذرة والحمص والسمسم
المريخ	الحديد والنحاس	المعسطس والسادية	اللوز والمُر والحبّة

الخشراء	وحجر الحمرة والفسيفساء		
الآترج والأرز الهندي	الياقوت واللازورد والغروي والكباريت الصفير والزرنينخ الأصفر والزجاج والرخام والصندروس والزفت وكل حجر ثمين	الذهب وما يصاغ منه للملوك	الشمس
التين والعنب والتمر والجزر والشعير والحلبة	اللؤلؤ والزبرجد والجزع والكحل	الفضة والذهب والحلي المرصعة بالجواهر والأواني المستعملة في البيوت من ذهب وفضة ونحاس	الزهرة
الماش والباقلي والكرأويا والكزبرة	المرجان والبشرد والنور والزرنينخ والكهربا وكل حجر أصفر أو أخضر	الدنانير والدرهم والفلوس والصفير و الزنبق	عطارد
الحنطة والشعير والقثاء والخيار والبطيخ	اللؤلؤ والبلور والخرز والأحجار وحجر القمر	الفضة وما يصنع منها من أساور وخواتم وما شابه	القمر

جدول دلالات الكواكب على المعادن والجواهر والأحجار والحبوب والفواكه

النبات السمسم	الأشجار	اسم الكوكب زحل
الزهر والورد وكل نبات طيب الرائحة وله ارتفاع وكل خفيف من النبات ملتوي مثل التفاح	العفص الإهليلج والزيتون والفلفل والحلاف والغرب والبطم والخروع أو ما لا تجويف له من الأشجار والتمر واللوز والجوز والفطر	المشتري
الخرذل والجرجير والحرمل والفجل والباذنجان	كل شجرة لها ثمر حلو قليل الدسم أو رقيق القشر كالتين والخوخ والمشمش والأجاص وهو شريك الزهرة في الفواكه	المريخ
الكشوف وقصب السكر والمز	كل شجرة مرة حارة ذات أشواك كالرمان الحامض والكمثرى والعوسج	الشمس
الحبوب والأدهان وكل نبات ذو أريج وملون الزهر ولها شراكة في القطن	كل شجرة شاهقة لثمرها دسم كثير والشجر المستعمل فاكهتها يابسة ولها النخل والفروصاد	الزهرة

عطارد	كل شجرة قوية الرائحة زفره	الرياحين والبقول وكل ما ينبت في الماء
القمر	كل شجرة صغيرة الساق ذات شُعب والرمان الحلو والعنب	العشب والحلفا والبردي وما لا يقوم على ساق كالبطيخ

جدول دلالات الكواكب على الأشجار والنبات

اسم الكوكب	الأغذية والأدوية	آلات المعاش	الأحوال	القوى
زحل	الأغذية والأدوية الباردة اليابسة التي في الدرجة الرابعة ولا سيما المخدرة القاتلة	الأدوية	النوم	القوة الممسكة
المشتري	التي تعتدل حرارتها ورطوبتها وهي نافعة محبوبة	الفواكه	اللباس	القوة النفسية والعادية والنامية والريح التي في الفؤاد
المريخ	السمية التي حرارتها في الدرجة الرابعة التي هي ضارة	الأدوية	العقل	قوة الغضب
الشمس	التي تقل حرارتها عن الدرجة الرابعة وهي نافعة وكل مكان يستعمله	الأطعمة	الأكل	القوة الحيوانية
الزهرة	التي تعتدل برودتها ورطوبتها ويتكافئان وهي نافعة لذيدة	الرياحين	الحمل	القوة الشهوانية
عطارد	التي تفضل يبوستها على برودتها ويبست في الغاية وهي محبوبة ولا تنفع إلا أحياناً	الحبوب	القول	القوة الفكرية
القمر	التي برودتها مثل رطوبتها وهي تنفع أحياناً وتضر أحياناً ولا تستعمل دائماً	الشراب	الشرب	القوة الطبيعية

جدول دلالات الكواكب على الأغذية والأدوية بشكل عام وآلات المعاش والأحوال والقوة

اسم الكوكب	ذوات الأربع
زحل	الحيوانات السوداء وما يأوي إلى جحر تحت الأرض وله البقر والماعز والدواب والنعام والسنجاب والسّمور والدلق والسنانير والفأر واليرابيع والحيات السود والعقارب وكل ذي سُم والبراغيث والخنافس
المشتري	الناس والبهائم الأليفة وذوات الأظلاف والأخفاف من العناز والثيران والإبل وكل دابة حسنة اللون أو طيبة اللحم مما يؤكل وما كان متكلماً من الحيوان وداجياً من الأسود والنمور والفهود
المريخ	الأسود والنمور والذباب والخنازير والكلاب وكل سبع أو كلب والحيات والأفاعي
الشمس	الغنم والأيائل والخيول والغراب والأسود والتماسيح والوحوش التي تظهر في الليل وتختفي بالنهار
الزهرة	لها كل ذي حافر أبيض أو أصفر من الوحوش والظباء والماعز والوعول ولها الحيتان
عطارد	الحمير والبغال والكلاب المدربة والثعالب والأرانب وابن أوى والقاقم وكل دابة تحت الظلمة وكل حيوان صغير مائي
القمر	الإبل والبقر والشاة والزرافة وكل ذلول للناس مستأنس

جدول دلالات الكواكب على الحيوانات ذوات الأربع

اسم الكوكب	الطيور	العناصر	بدن الإنسان
زحل	طير الماء وطير الليل والغربان والخطاف الأسود	الأرض والمرة السوداء ويدل على البلغم الخام	الشعر والأظفار والجلد والعظام والمخ والعروق والطحال
المشتري	كل طائر مستوي المنقار أكل للحشائش مثل الحمام والدراج والطاووس والدجاج والهدهد والقنابر	الهواء والدم	الشرايين النابضة والنطفة والمخ والفواد بشرابة الشمس
المريخ	الطيور أكلة اللحم معقوفة المناكير وله الوطواط والطبطوي وكل طائر أحمر والزنابير	أعالي البدن والمرة والصفراء	عروق الدم الساكنة ومؤخرة البدن والكبد بشرابة الزهرة
الشمس	العقاب والبارز والقماري	النار	الدماغ والعصب والمعدة
الزهرة	الفواخت والورشان والديسي والعصافير والبلايل والجراد والقمل		اللحم والشحم والمني والكليتان

وما لا يؤكل من الطير		
عطار	الحمام والسوداني والعصفور وطيور الماء والزرزير	المرة السوداء
القمر	البط والكرابي والرخم ومالك الحزين وكل طائر ضخم وله الدجاج والعصافير والدراج	البلغم
		العروق النابضة والمرارة
		الجلد والرنة

جدول دلالات الكواكب على الطيور والعناصر وبدن الإنسان

اسم الكوكب	الرأس	الحواس	أعضاء البدن	الإنسان عموماً
زحل	الأذن اليمنى	السمع	الإليتان واليدين والمصاريين والبول والعذرة والظهر والركبتين	الشيخوخة
المشتري	الأذن اليسرى	السمع واللمس	الفخذان والأمعاء والرحم والحلق	الكهولة
المريخ	المنخار الأيمن	الشم	الساقان والمرارة والكليتان	الشباب
الشمس	العين اليمنى	البصر	الرأس والصدر والجنب والفم والأسنان	الرجولة ووسط العمر
الزهرة	المنخار الأيسر	الشم وآلات الاستنشاق	الرحم والأعضاء التناسلية والتيان والأصابع	الحدأة والبلوغ
عطارد	اللسان بشراكة القمر	الذوق	اللسان وآلات النطق	الصبي
القمر	العين اليسرى	البصر والذوق	العنق واليدان والرنة والمعدة والطحال	الطفولة والحدأة

جدول دلالات الكواكب على حواس الإنسان وأعضائه

اسم الكوكب	الإنسان والأنساب	الشكل والصورة
زحل	الآباء والأجداد والأخوة والأكابر والعبيد	صحيح المنظر ممشوق طويل وعبوس عظيم الرأس أقرن صغير العينين واسع الفم غليظ الشفتين سابل البطن كثير الشعر أسود متغير اللون إلى الأدمة أو قصير ضخم الكف قصير الأصابع ملتوي الساقين عظيم القدمين واسع الخطى
المشتري	الأولاد والأحفاد	حسن الجسم مكثم الوجه غليظ الأرنبة ناتئ الوجنتين عظيم العينين فيهما شهولة خفيف اللحية عريضها جعد الشعر إلى حمرة

المريخ	الأخوة الأوساط	طويل القامة عظيم الهامة صغير العينين والأذنين واللحية حديد النظر أزرق حسن الأنف والشفقتين قليل اللحم والشعر سبطه طويل الأصابع واسع الخطى
الشمس	الإماء والأخوة الأوساط والموالي	عظيم الهامة سمين أبيض مشرب صفرة سبط الشعر في بياض عينيه صفرة ألح الصوت رحب الجوف ذو عُكن
الزهرة	النساء والأمهات والأخوة الصغار وأم الأولاد والولد الخنثي	صباح مكثم أبيض مشرب حمرة سمين كثير لحم الخددين حسن العينين سوادهما أوفر من بياضهما صغير الأسنان مليح العنق قصير الأصابع غليظ الساقين
عطارد	الأخوة الصغار	حسن القامة فيه خضرة مليح ضيق الجبهة غليظ الأذنين حسن الحاجبين واسع الفم صغير الأسنان خفيف اللحية كثير الشعر دقيقه حسن المنظر طويل القدمين
القمر	الأمهات والخالات	أبيض جميل صافي اللون صحيح الجسم مدور الوجه تام اللحية مقرون في رأسه عوج وله ذؤابة مليح الشعر

جدول دلالات الكواكب على الإنسان وشكله

أسم الكواكب	الأخلاق
زحل	جبان بخيل حقوق مكار منقبض جبار موسوس صادق القول والمودة بعيد الغور كتوم ولا يحب الخير لأحد ولا يغضب فإذا غضب لم يملك نفسه مصرّ على فعله يدل على العقل وهو جاهل لا يطلع على جهله
المشتري	حسن الخلق ملهم بالعقل حليم عظيم الهمة ورع صادق فهمي سخي صادق المودة محب للمفاخرة حريص على العمارات والمساكن مودي الأمانات كاره للشر تقي محتمل للحمية
المريخ	اضطراب الرأي وقلة الثبات والخرق والجهل والشر والخفة والجسارة والإقدام والإلحاح والسفه وحسن اللسان والطيش والوفاء وقلة الروية والجفاء وقحة الوجه وقلة الحياء والورع والقوة والخداع والنشاط والفكاهة والذكاء وإظهار المروءة والسيرة الحسنة
الشمس	العقل والمعرفة والبهاء والزهو والاستطالة والعظمة والنظافة والحرص على الشهرة والغلبة والحدة وحب الثناء الحسن ومخالطة الناس والانقياد لهم وسرعة الغضب مع سرعة الرجوع والسكون
الزهرة	حسن الخلق والبهجة والشهوة وحب الغناء واللعب والسخاء والرقّة على الإخوان والنظافة والعجب والزهو وقوة البدن وضعف النفس والصلف والفرح والتجمل والعدل والطمأنينة إلى كل واحد وحب الأولاد وجمهور الناس
عطارد	الذكاء والفتنة والحلم والسكينة والوقار والرأفة والصبر والطرف وبعد الغور وحب الاطلاع والحفظ والشرف في كل أمر والحرص على الذات وكتمان السر وحسن طاعة الله والسخاء ورعاية حقوق الناس والكف عن

الإسراف والمكر والخداع والحقد والجبن	
سلامة القلب والتطبع بطباع الناس حتى يكون ملكاً مع الملوك غير كريم وغد مع العبيد طيب النفس كثير الكلام جبان غير كنوم للسر محب للجمال والمديح غير قوي العقل أكثر همته في النساء كثير السكر والحديث	القمر

جدول دلالات الكواكب على أخلاق الإنسان

اسم الكوكب	الأفعال والغرائز
زحل	الفقر الشديد والثروة مع البخل العسر والنكد والشدائد والهموم القديمة وإيثار العزلة واستعباد الناس بالظلم واستعمال الغش والحيل والبكاء والحزن واليتم
المشتري	معرفة الناس والإصلاح بينهم والصدقة فيهم وإظهار السرور والتمسك بالدين والأمر بالمعروف وصدق الرؤيا وكثرة النكاح والضحك والمزاح والطيش وشدة الرغبة بالمال والغرور بالنفس
المريخ	الأسفار والخوف والهرب وأعمال السوء وقلة الخير وفساد الأشياء الصالحة والكذب والنميمة والأيمان الكاذبة وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش والسمح والحرص على الزنا والقتل والغضب وإثارة الفتن وسوء المحادثة والحيلة في طلب الجواب وطلب الثأر
الشمس	الحرص على السؤدد والرياسة وجمع الذهب يسيء إلى من قاربه حتى يشقى ويسعد من بعد عنه وإذا كانت في شرفها دلت على الملوك وإذا كانت في هبوطها دلت على الذين زال منهم الملك
الزهرة	البطالة والاستهزاء أو الرقص وحب الخمرة والعسل ولعب الشطرنج وكثرة الأيمان الكاذبة والفرح والخلاعة وكثرة النكاح بأنواع شتى وحلاوة المنطق وحب الزينة والعطر وحلي الذهب والفضة والكسوة
عطارد	تعلم الآداب وعلم الربوبية والمنطق حلو الكلام زلق اللسان سريع البيان حسن الصوت حافظ للأخبار شديد البطش كثير الرزايا من الأعداء والخوف منهم سريع في الأعمال موافق في الأشياء منان ويدل على السعاية والشرف وحب الكتب
القمر	الكذب والنميمة والاعتناء بإصلاح الدين والسعادة والمعاش وسعة في إطعام الطعام وقلة النكاح وكثرة التزويج والخفة حتى يصلح لكل أمر وطيبة النفس

جدول دلالات الكواكب على أفعال وغرائز الإنسان

اسم الكوكب	العلل والأمراض	طبقات الناس
زحل	المرض والبلاء والمسكنة والموت والعلل في المواضع الخفية وداء النقرس	أرباب الضياع وقهارة الملوك ونسائك الملل والفسقة والعبيد والخصيان واللصوص والموتى والسحرة والشياطين والغول ومن ساء عليه الثناء
المشتري	الأسقام والحمى وتلف الحبل بالطلق وقطع	الملوك والوزراء والأشراف والعظماء والفقهاء والتجار والأغنياء ومن يحمل

وحسن عليه الثناء	الرحم	
القادة والجنود والمقاتلين	الحرارة	المريخ
الملوك والعظماء والرؤساء والقادة وأصحاب التدابير العظيمة والقضاة والحكماء وجماعات الناس		الشمس
الأشراف والأغنياء ونساء الملوك والزانيات والزناة وأولادهم		الزهرة
التجار والكتاب وأصحاب الدواوين والجراح والمصارعون والعبيد		عطارد
الملوك والأشراف والحوامل والأغنياء	كثرة العلل	القمر

جدول دلالات الكواكب على العلل والأمراض وطبقات الناس

اسم الكوكب	الأديان	صور الكواكب
زحل	اليهودية تسويد الناس	شبح بيده اليمنى رأس إنسان وإليه عكف إنسان وقد ركب ذنباً وهو يحمل الموتى بعصاه وصورة أخرى يركب فرساً أشهب على رأسه بيضة وبشماله ترس وقد علا به وجهه وبيمينه سيف
المشتري	النصرانية وتببيض الثياب	شاب بيمينه سيف مسلول وبيسراه قوس وهو راكب وصورة أخرى رجل على كرسي غليظ عليه ثياب مختلطة الألوان وبيسراه حرز
المريخ	عبادة الأصنام وشرب الخمر وتحمير الثياب	شاب يركب أسدين بيمينه سيف مسلول وصورة أخرى راكب على فرس أشهب على رأسه بيضة وبشماله رمح عليه خرقة حمراء وبيمينه رأس إنسان وثيابه خمر
الشمس	الشيوخ	رجل بيده اليمنى عصا يتوكأ عليها كهنية الفرس راكب على عجلة تجرها أربعة ثيران وبيده حرز وصورة أخرى رجل جالس كالطوف يمسك أعنة أربعة أفراس
الزهرة	الإسلام	امرأة راكبة على جمل وبين يديها بربط يضرب به وصورتها الأخرى امرأة جالسة مرخاة الشعر ببسراها ويمناها امرأة تنظر إليها وفي ثيابها خضرة وصفرة وعليها حلي طوق وخلخل وأسواره
عطارد	مناظرة الفقهاء في كل دين	شاب راكب على طاووس بيمينه حية وبيسراه لوح يقرأه وصورته الأخرى رجل جالس على كرسي بيده مصحف يقرأه وعلى رأسه تاج وعليه ثياب خضر وصفر
القمر	يدين بدين كل غالب	إنسان ممسك بيمينه حية وبيسراه تنين وعلى رأسه كالتاج راكب على عجلة تحملها أربعة أفراس

جدول دلالات الكواكب على الأديان وصور هذه الكواكب

اسم الكوكب	الصناعات
زحل	البُقعات والفلاحة وعمارة الأرض والمياه وقسمتها وأعمال الرطوبة والدباغة وتقدير الأشياء والمواريث وحفر القبور وبيع ما يصنع من الحديد والأسرب والعظام والعبيد السود ومن العلوم المؤدية للشر ومن عمل السلطان الشرير والوبر الدقيق
المشتري	الأعمال النظيفة والولايات الحسنة والصياغة بالفضة والذهب والثمار والأعنان وقصب السكر
المريخ	ولاية الشرطة وبيع الأسلحة وعملها وصناعة الحديد وسياسة الدواب والأغنام وذبحها وسلخها والبيطرة ومداواة الجروح وختان الصبيان واللهو بالكلاب والفهود والخنازير والذئاب والنحاس والمناجل والزجاج والصيداين واللصوص وقطاع الطرق وارتكاب المحرمات ونيش القبور وسلب الموتى والسحر والعذاب والقتل
الشمس	الأخذ والعطاء وبيع الديباج
الزهرة	الأعمال النظيفة وحب الأسواق والتجارة والوزن والتصوير والأصباغ والخياطة وعمل العطر وبيع اللؤلؤ والذهب والفضة والمسك والثياب البيض والخضر ونظم التيجان والأكاليل والرفق بالغناء والنغم والألحان وضرب العيوان والملاعب
عطارد	التجارة والبيع والمشاركات والمقاسمات والمساحة والحساب والنجوم والكهانة والهندسة للأشياء السماوية والأرضية والفلسفة والمناظرة والشعر والبلاغة والحرص على الكمال في كل شيء وبيع الرقيق والجلود والمصحف وكل درهم ودينار وفلوس والحجامة
القمر	الرسائل والوكالة والمحاسبة والنفقة في الدين والسعي في كل شيء والطب والهندسة والعلوم العلوية وتقدير الأرض وحلق الشعر وبيع الطعام وخواتم الفضة والجواري والأبكار والسحرة

جدول دلالات الكواكب على الصناعات

اسم الكوكب	الصور من الأمم والخلف	السنين			
		عظمى	كبرى	وسطى	صغرى
زحل	٩ درجة	٢٦٥	٥٧	٤٣	٣٠
المشتري	٩ درجة	٤٢٧	٧٩	٤٤	١٢
المريخ	٨ درجة	٢٨٤	٦٦	٤٠	١٥
الشمس	١٥ درجة	١٤٦١	١٢٠	٣٩	١٩
الزهرة	٧ درجة	٥١٤	٨٢	٤٥	٨

			١١٥١		
عطارد	٧ درجة	٤٦١	٧٦	٤٨	٢٥
القمر	١٢ درجة	٥٢٠	١٠٨	٦٦ ٣٨ ٢١١	٢٥

جدول دلالات الكواكب على حجم صورة الكوكب وسنواته

اسم الكوكب	بالنهار (سنة)	بالليل (سنة)	الفردار (الدور) مدة الشراكة
زحل	الشمس ١٠	القمر ٩	في دور الشمس ١ سنة ٥ شهر ٤ يوم ٧ ساعة في دور القمر ١ سنة ٣ شهر ١٢ يوم ٢١ ساعة
المشتري	الزهرة ٨	زحل ١١	في دور الزهرة ١ سنة ١ شهر ٢١ يوم ١١ ساعة في دور زحل ١ سنة ٦ شهر ٢٥ يوم ١٧ ساعة
المريخ	عطارد ١٣	المشتري ١٠	في دور عطارد ١ سنة ١٠ شهر ٨ يوم ٧ ساعة في دور المشتري ١ سنة ٨ شهر ١٧ يوم ٣ ساعة
الشمس	القمر ٩	المريخ ٧	في دور القمر ١ سنة ٣ شهر ١٢ يوم ٢١ ساعة في دور المريخ ١ سنة ٥ شهر ٥ يوم ٥ ساعة
الزهرة	زحل ١١	الشمس ١٠	في دور زحل ١ سنة ٦ شهر ٢٥ يوم ١٧ ساعة في دور الشمس ١ سنة ٥ شهر ٤ يوم ٧ ساعة
عطارد	المشتري ١٢	الزهرة ٨	في دور المشتري ١ سنة ٨ شهر ١٧ يوم ٣ ساعة في دور الزهرة ١ سنة ١ شهر ٢١ يوم ١٠ ساعة
القمر	المريخ ٧	عطارد ١٣	في دور المريخ ١ سنة ٥ شهر ٥ يوم ٥ ساعة في دور عطارد ١ سنة ١٠ شهر ٨ يوم ٧ ساعة

جدول دلالات الكواكب على دوره ومدة الشراكة

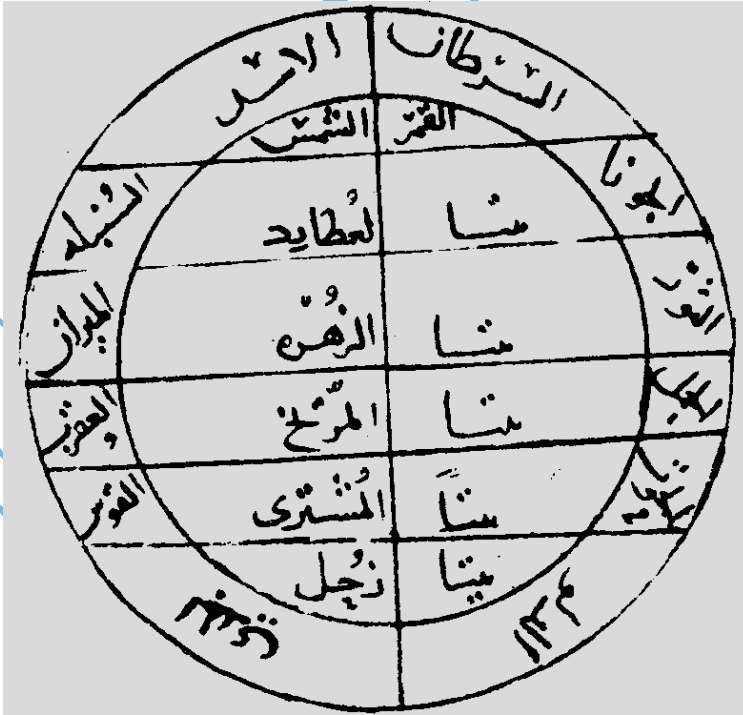
ملاحظة :

(ورد في الجداول السابقة كثير من الأسماء الغريبة ومنها ما كان باللهجة المحلية أو غير عربي. ولكنني أحببت أن أوردها كما جاءت. وهذا يعطينا فكرة عن الأسماء التي كانت مستعملة في تلك المناطق وفي ذلك الزمان فالأمر لا يخلو من الفائدة).

وننقل على مشاركات الكواكب في البروج والخطوط التي فيها.
ما بيوت الكواكب ؟

لقد قُسمَ الفلك إلى نصفين أحدهما من أول الأسد إلى آخر الجدي وجُعل للشمس وبيتها في أوله وهو برج الأسد. والنصف الآخر للقمر من أول الدلو إلى آخر السرطان وبيته في آخره وهو برج السرطان. ولأن لسائر الكواكب في حركتها رجوعاً واستقامةً فقد جُعل لكل واحد منها بيتاً في نصف الشمس وبيتاً في نصف القمر وأُسدي بالكوكب الذي لا يبعد عن الشمس كثيراً بعداً هو عطارد فجعلوا السنبلة والجوزاء بجانب بيتي النيرين ثم ما يتلوه لسائر الكواكب على ترتيب الأفلاك من أسفل إلى أعلى فصار:

الميزان والثور بيتي الزهرة، والعقرب والحمل بيتي المريخ، والقوس والجدي بيتي المشتري، والجدي والدلو بيتي زحل، كما في الشكل التالي:



بيوت الكواكب

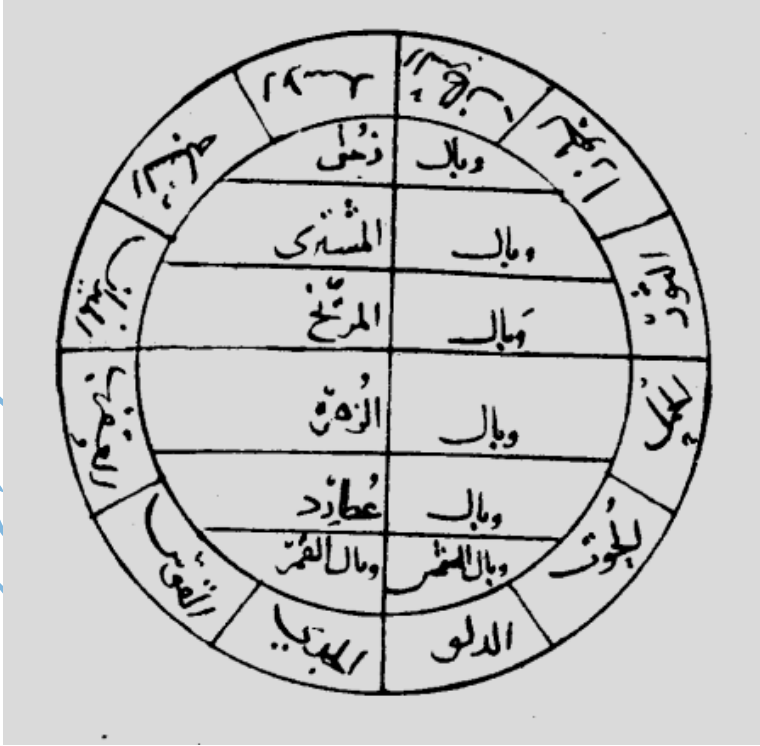
فهل يستوي حال الكوكب في بيته ؟

الكوكب في أحد بيتيه أوفق له حتى يقال أنه يفرح فيه بسبب موافقته الطبع والذكورة والأنوثة.

أما الشمس والقمر فليس لكل منهما سوى بيت واحد موافق في الطبع فقط. أما باقي الكواكب فالسنبله أوفق لعطارد من الجوزاء، والثور للزهرة، والحمل للمريخ، والقوس للمشتري، والدلو لזحل أوفق ويسمونه (مولتركون)^(١) ويكون للكوكب فيه شهادة زائدة.

ما وبال الكوكب ؟

كل برج يقابل بيت الكوكب فهو وبال عليه وضعف له. والهنود يعرفون البيت ولا يعرفون الوبال وكما صورنا للبيوت صورة تصور مثلها للوبال ليسهل حفظه وهو على الشكل التالي:



وبال الكواكب

(بعض الخطوط الأفقية فيها انزياح وهي كما في شكل بيوت الكواكب).

(١) - كلمة هندية.

ما أشراف الكواكب وهبوطها ؟

هي بيوت تقوم للكوكب مقام العز للملوك ويشتهر الكوكب فيها ويعلو فيها درجات معلومة ينسب الشرف إليها. فمن أهل الصناعة من يجعل شرف الكوكب في نفس الدرجة فقط. ومنهم من يجعل له درجات مفروضة قبل درجة الشرف. ومنهم من يجعل الشرف من أول البرج إلى درجة الشرف. ومنهم من يجعل البرج كله شرفاً للكوكب والدرجة غايته. وهذه بروج الأشراف ودرجاتها على ما عليه الفرس واليونانيون :

اسم الكوكب	بيت شرفه
زحل	الميزان في الدرجة ٢١
المشتري	السرطان في الدرجة ١٥
المريخ	الجدي في الدرجة ٢٨
الشمس	الحمل في الدرجة ١٩
الزهرة	الحوت في الدرجة ٢٧
عطارد	السنبلة في الدرجة ١٥
القمر	الثور في الدرجة ٣
الرأس	الجوزاء في الدرجة ٣
الذنب	القوس في الدرجة ٣

جدول دلالات الكواكب على بيوت شرفها في البروج

وهبوط الكواكب في البروج التي تقابل أشرافها تمثل الدرجات المذكورة وفيها يخمل الكوكب ويفسد حاله.

هل في الأشراف خلاف ؟

أما في البروج فلا خلاف وأما في الدرجات فالهنود مجمعون على أن شرف الشمس في عشر درجات من الحمل، وشرف المشتري في خمس درجات من السرطان، وشرف زحل في عشرين درجة من الميزان، ثم يوافقون في الباقي. ولا يذكرون الرأس والذنب وهو الصواب.

أرباب المثلثات ما هي ؟

رب المثلثة النارية النهارية بالنهار الشمس، وفي الليل المشتري وشريكهما ليلاً ونهاراً زحل. ورب المثلثة الأرضية بالنهار الزهرة وفي الليل القمر وشريكهما ليلاً ونهاراً المريخ. ورب المثلثة الهوائية بالنهار زحل وفي الليل عطارد وشريكهما ليلاً ونهاراً المشتري. ورب المثلثة المائية بالنهار الزهرة وفي الليل المريخ وشريكهما في الليل والنهار القمر.

فأما حشوية^(١) المنجمين فيجعلون الثلاثة كلها أرباباً للمثلثة في وقت واحد، ويغيرون الترتيب بالنهار فقط، ويجعلون أرباب المثلثة النهارية بالنهار الشمس والمشتري وبالليل الشمس والمشتري وزحل، وسائرهما على هذا القياس، ولا يعوزون عند التبصير الرجوع إلى كتبهم فقد ملوا كتبهم من الأحكام عليها والتقرير بها.

مناظرة الكواكب في البروج كيف هي ؟

الكوكبان إذا كانا في برجين متناظرين تناظراً أيضاً، فإن كانا في برج واحد سُميا مجتمعين، وإن كانا في درجة واحدة سُميا مقترنين، وإن كان أحدهما في ثالث الآخر كانا متناظرين من تسديس وهو لأحدهما الأيمن وللآخر الأيسر، وإن كان أحدهما في رابع الآخر كانا متناظرين من تربيع، وإن كان أحدهما في خامس الآخر كانا متناظرين من تثليث، وإن كان أحدهما في سابع الآخر كانا متناظرين من مقابلة فإن كانت درجتاهما متساوية سُميا متصلين في المنظر، لأن الفلك حينئذ ينقسم بينهما إلى سدس وذلك بتساوي الأضلاع، وأما إلى مربع كذلك أو مثلث مثله، وإما بتتصيف به.

كيف صداقة الكواكب وعداوتها ؟

إنما أوردناه هاهنا لاتصاله بأمر البيوت وأربابها، والمنجمون في ذلك يذهبون عدة مذاهب فمنهم من يجعل العداوة بين الكوكبين من جهة التضاد في الأثر كزحل والمشتري فإن أحدهما مظلم نحس والآخر مضيء سعد معتدل، ومنهم من يعتبر التضاد في الكيفيتين معاً فيجعل الناري عدو المائي الهوائي عدو الأرضي، ومنهم من يجعله من أوضاع بيوتها وأشرفها، فإذا تعادت بالنظر تعادى أصحابها، ويجعلون صاحب الثاني عشر بيت الكوكب عدواً له. واعتبار الصداقة على ما ذكرنا في أصل العداوة، والذي استعمله أبو القاسم الفلسفي^(١) ما يشبه ذلك وهو ضمن هذا الجدول:

اسم الكوكب	المضادة مع من	الإضرار بمن	الإعانة لمن	الإعانة بمن
زحل	الشمس والقمر	المشتري	المريخ	الزهرة
المشتري	المريخ وعطارد	عطارد	الزهرة	القمر
المريخ	المشتري والزهرة	القمر	الشمس	زحل
الشمس	زحل	الزهرة		المريخ
الزهرة	المريخ وعطارد		زحل	المشتري
عطارد	المشتري والزهرة	الزهرة	لا يعين	لا يستعين
القمر	زحل	المريخ	المشتري	الزهرة

(١) - فئة من المنجمين.

(١) - لم يرد ذكره في كتب التراجم المعروفة.

واستعمال أصحابنا لقضايا الصداقة والعداوة في الكواكب قليل، ولكن الشأن فيما يقوله الهنود فقوتها عندهم عظيمة جداً واستعمالهم إياها بجانب استعمال البيت والشرف، وكذلك يجب أن أحكي رأيهم فيها فله قانون مضطرب بحسب أصولهم وفي هذا الجدول ما ذكره:

اسم الكوكب	أصدقاؤها	أعداؤها	المتوسطون
الشمس	المشتري والمريخ والقمر	زحل والزهرة	عطارد
القمر	الشمس وعطارد	لا يعاديه كوكب	زحل والمشتري والمريخ والزهرة
المريخ	المشتري والشمس والقمر	عطارد	زحل والزهرة
عطارد	الشمس والزهرة	القمر	زحل والمشتري والمريخ
المشتري	المريخ والشمس والقمر	الزهرة وعطارد	زحل
الزهرة	زحل وعطارد	الشمس والقمر	المشتري وزحل
زحل	الزهرة وعطارد	المريخ والشمس والقمر	المشتري

وهذه هي العداوة والصداقة الأصلية ثم تتغير في الأوقات فإن كل كوكب فيها إذا اتفق في عاشر أو حادي عشر أو ثانيه أو ثالثه أو رابعه ثم كان صديقاً خالص الصداقة وإن كان متوسطاً صدق وإن كان عدواً توسط وإذا اتفق منه في سائر البيوت، ثم عدو اشتدت عداوته وإن كان متوسطاً عادى وإن كان صديقاً توسط.

فلنقل الآن على بعض البروج ومشاركات الكواكب إياها.

ما النيمبهر ؟

هو نصف البرج ويسميه الهنود (هوزاي الساعة). فالنصف الأول من كل برج ذكر ويكون للشمس والنصف الآخر أنثى ويكون للقمر. وفي البروج الإناث يكون بخلاف ذلك، وهو أن النصف الأول منها يكون للقمر والآخر للشمس، ولا يزال أصحابنا في أمثال هذه يأخذون باستنباط غيره واستخراج ما يخالفه وليس أمرها بضروري حتى يكون الفصل بينهما كما بين النور والظلمة. والذي ذكرناه فنذكره بكون المتفق عليه عند الأمة الذين يستعملونه دون أقاويل كثيرة من سائرهم.

ما الوجوه ؟

هي أثلث البروج متساوية وأربابها باتفاق الفرس والروم. صاحب الثلث الأول من الحمل للمريخ، والثاني للشمس، والثالث للزهرة، إلى آخر البروج على ترتيب الأفلاك بانحدار.

ما الصورة ؟

هي الوجوه بعينها وإنما سميت صوراً لأن كل واحد من الروم والهنود وأهل بابل ذكروا صوراً تطلع فيها. أما الروم فذكروا ما يخصها من الصور الثماني والأربعين المتوهمة في الكواكب الثابتة^(١) أما الآخرون فقد ذكروا صوراً وعزائم تدل على أنها دلالات على خواص لتلك المواضع يُحتاج إليها في استنباط الحكم منها ولم نورد لها لكي لا يطول الأمر ولأن الكتب النجومية الموجودة عندنا خالية من طريقة استعمالها.

ما الدزيجان ؟

هو أثلث البروج عند الهنود ويسمونها (درّكان) وتختلف أربابها عندهم. فأول الدزيجان من كل برج لصاحبه والثاني لخامسه والثالث لصاحب تاسعه وفي هذا الجدول أصحاب الوجوه والدزيجان :

اسم البرج	أرباب الوجوه		
الحمل	المريخ ١٠ درجة	الشمس ٢٠ درجة	الزهرة ٣٠ درجة
الثور	عطارد ١٠ درجة	القمر ٢٠ درجة	زحل ٣٠ درجة
الجوزاء	المشتري ١٠ درجة	المريخ ٢٠ درجة	الشمس ٣٠ درجة
السرطان	الزهرة ١٠ درجة	عطارد ٢٠ درجة	القمر ٣٠ درجة
الأسد	زحل ١٠ درجة	المشتري ٢٠ درجة	المريخ ٣٠ درجة
السنبلة	الشمس ١٠ درجة	الزهرة ٢٠ درجة	عطارد ٣٠ درجة
الميزان	القمر ١٠ درجة	زحل ٢٠ درجة	المشتري ٣٠ درجة
العقرب	المريخ ١٠ درجة	الشمس ٢٠ درجة	الزهرة ٣٠ درجة
القوس	عطارد ١٠ درجة	القمر ٢٠ درجة	زحل ٣٠ درجة
الجدي	المشتري ١٠ درجة	المريخ ٢٠ درجة	الشمس ٣٠ درجة
الدلو	الزهرة ١٠ درجة	عطارد ٢٠ درجة	القمر ٣٠ درجة
الحوت	زحل ١٠ درجة	المشتري ٢٠ درجة	المريخ ٣٠ درجة

جدول أرباب وجوه البروج

(١) - يقصد التجمعات النجمية التي تأخذ كل واحدة منها شكل برج وكان عددها في نصفي الكرة السماوية الشمالي والجنوبي ثمانية وأربعين . صنفها عبد الرحمن الصوفي ضمن كتاب أسماه (صور الكواكب الثمانية والأربعين) وظل هذا التقسيم مستعملاً حتى بدايات القرن العشرين كما ذكرنا سابقاً.

أرباب الدزيجان			اسم البرج
المشتري ٣٠ درجة	الشمس ١٠ درجة	المريخ ١٠ درجة	الحمل
زحل ٣٠ درجة	عطارد ١٠ درجة	الزهرة ١٠ درجة	الثور
زحل ٣٠ درجة	الزهرة ٢٠ درجة	عطارد ١٠ درجة	الجوزاء
المشتري ٣٠ درجة	المريخ ٢٠ درجة	القمر ١٠ درجة	السرطان
المريخ ٣٠ درجة	المشتري ٢٠ درجة	الشمس ١٠ درجة	الأسد
الزهرة ٣٠ درجة	زحل ٢٠ درجة	عطارد ١٠ درجة	السنبلة
عطارد ٣٠ درجة	زحل ٢٠ درجة	الزهرة ١٠ درجة	الميزان
القمر ٣٠ درجة	المشتري ٢٠ درجة	المريخ ١٠ درجة	العقرب
الشمس ٣٠ درجة	المريخ ٢٠ درجة	المشتري ١٠ درجة	القوس
عطارد ٣٠ درجة	الزهرة ٢٠ درجة	زحل ١٠ درجة	الجدي
الزهرة ٣٠ درجة	عطارد ٢٠ درجة	زحل ١٠ درجة	الدلو
المريخ ٣٠ درجة	القمر ٢٠ درجة	المشتري ١٠ درجة	الحوت

جدول أرباب دزيجان البروج

هل يستعمل بطلميوس^(١) أثلاث البروج ؟

حصل له من جهة التجربة والقياسات للبروج في تغاير الهوية دلالات لكلية البرج ولكل واحد من الثلاث في الطول ولجهتي الشمال والجنوب في العرض. فمتى عُرفت دلالات الكواكب الذاتية في الهواء وأحداثه وعُرف موضعه في أوقات الاجتماعات والاستقبالات التي منها النظر في أحداث الجو طوياً وعرضاً لم تخفى دلالاته الناتجة من مزيج ذلك بعضه ببعض، ثم بالكواكب السيارة والثابتة التي تواصلها وتفاصلها. وفي هذا الجدول ما ذكره بطلميوس في الوجوه:

البروج	دلالة البروج	الشمال	الجنوب	أول البرج	وسطه	آخره
الحمل	مولد للرع والمطر وذو برد	حار رطب مفسد	مولد للتجمد بارد	مولد للمطر والرياح والرعد	معتدل المزاج	محرق مولد الوباء والحصد

(١) - بطلميوس : (توفي ١٧٠ م) صاحب كتاب المجسطي عاش في أيام أديانوس وأنطونيوس ولأحدهما ألف كتاب المجسطي وهو ثلاث عشر مقالة وأول من عني بتفسيره وإخراجه للعربية يحيى بن خالد بن برمك وترجمه كثير غيره ، أنظر الفهرست لأبن النديم - ص ٣٢٧ . وظل كتابه مرجعاً رئيسياً في علم الفلك إلى القرن العاشر الميلادي عندما قدم لنا الفلكي الشهير عبد الرحمن الصوفي كتابه ” صور الكواكب الثمانية والأربعين ” ليحل محل كتاب المجسطي.

الثور	مانل إلى الحر	معتدل المزاج	مولد للاضطراب	مولد للزلازل والرياح والضباب	رطب وبارد	ناري مولد للبرق والصواعق
الجوزاء	فاعل لاعتدال المزاج	مولد للرياح والزلازل	ناري مُحرق	كثير الرطوبة مفسد	معتدل المزاج	مختلط المزاج مضطرب
السرطان	حار فاعل القحة	ناري مُحرق	ناري مُحرق	فاعل للحواء الحار والزلازل	معتدل المزاج	مولد للرياح
الأسد	يجلب الهواء الحار الراكد	ناري مُحرق	مرطب	شديد الحرارة مفسد	معتدل المزاج	مرطب فاعل للفساد
السنبلة	مرطب محدث للرعد	محدث للرياح	مرطب	حسن المزاج	معتدل المزاج	مائي
الميزان	معتدل متقلب	مولد للرياح	معتدل المزاج	محدث للرمل	معتدل المزاج	فاعل للزلازل
العقرب	محدث للرعد ناري	محرق	مرطب محدث للويا	مرطب	معتدل المزاج	ناري
القوس	محدث للرياح	محدث للرياح	مرطب مغير	محرق مفسد	معتدل المزاج	محرك للأمطار
الجدي	رطب جداً	رطب جداً مفسد	رطب جداً مفسد	رطب جداً	معتدل المزاج	محدث للرياح
الدلو	بارد مائي	محرق	رطب جداً مغير	معتدل المزاج	معتدل المزاج	محرق
الحوت	بارد مولد للرياح	مولد للرياح	مائي	معتدل المزاج	رطب جداً	محرق

جدول دلالات البروج لبطلميوس

ما الحدود ؟

هي أقسام في البروج مختلفة يُنسب كل قسم إلى كوكب من الكواكب المتحيرة وتُسمى بالفارسية (مرز) والباقون مختلفون. منها ما يُنسب للكلدانيين وهم أهل بابل القدماء. ومنها ما ينسب إلى (أسطراطوا) ومنها ما ينسب إلى خطة الهند. وكلها غير مستعملة في الصناعة، وإنما اتفاهم على حدود المصريين لأنها أصوب. ومن فسر كتب بطلميوس استعمل حدود ذكر

بطلميوس أنه وجدها في كتاب عتيق^(١) وأودعها في كتابه المعروف (الأربح مقالات) ونحن نورد كل واحد من حدود المصريين وحدود بطلميوس ولا فائدة من ذكر غيرهما.

أرباب الحدود عند قدماء المصريين					البروج
مشتري ٦	زهرة ١٢	عطارد ٢٠	مريخ ١٠	زحل ٣٠	الحمل
زهرة ٨	عطارد ١٤	مشتري ٢٢	زحل ٢٧	مريخ ٣٠	الثور
عطارد ٦	مشتري ١٢	زهرة ١٧	مريخ ٢٤	زحل ٣٠	الجوزاء
مريخ ٧	زهرة ١٣	عطارد ١٩	مشتري ٢٦	مريخ ٣٠	السرطان
مشتري ٦	زهرة ١١	زحل ١٨	عطارد ١٤	مريخ ٣٠	الأسد
عطارد ٧	زهرة ١٧	مشتري ٢١	مريخ ٢٨	زحل ٣٠	السنبلة
زحل ٦	عطارد ١٤	مشتري ٢٠	زهرة ٢٨	مريخ ٣٠	الميزان
مريخ ٧	زهرة ١١	عطارد ١٩	مشتري ١٤	زحل ٣٠	العقرب
مشتري ١٢	زهرة ١٧	عطارد ١١	زحل ٢٦	مريخ ٣٠	القوس
عطارد ٧	مشتري ١٤	زهرة ١٢	زحل ٢٦	مريخ ٣٠	الجدي
عطارد ٧	زهرة ١٣	مشتري ٢٠	مريخ ٢٥	زحل ٣٠	الدلو
زهرة ١٢	مشتري ١٦	عطارد ١٩	مريخ ٢٨	زحل ٣٠	الحوت

جدول أرباب الحدود عند قدماء المصريين

أرباب الحدود عند بطلميوس					البروج
مشتري ٦	زهرة ١٤	عطارد ٢١	مريخ ٢٦	زحل ٣٠	الحمل
زهرة ٨	عطارد ١٥	مشتري ٢٢	زحل ٢٥	مريخ ٣٠	الثور
عطارد ٧	مشتري ١٣	زهرة ٢٠	مريخ ٢٦	زحل ٣٠	الجوزاء
مريخ ٧	مشتري ١٣	عطارد ٢٠	زهرة ٢٧	زحل ٣٠	السرطان
زحل ٦	عطارد ١٣	زهرة ١٩	مشتري ٢٥	مريخ ٣٠	الأسد
عطارد ٧	زهرة ١٣	مشتري ١٨	زحل ٢٤	مريخ ٣٠	السنبلة
زحل ٦	زهرة ١١	مشتري ١٩	عطارد ٢٤	مريخ ٣٠	الميزان
مريخ ٦	مشتري ١٢	زهرة ١١	عطارد ٢٤	مريخ ٣٠	العقرب
مشتري ٨	زهرة ١٤	عطارد ١٩	زحل ٢٥	مريخ ٣٠	القوس
زهرة ٦	عطارد ١٢	مشتري ١٩	مريخ ٢٥	زحل ٣٠	الجدي
زحل ٦	عطارد ١٢	زهرة ٢٠	مشتري ٢٥	مريخ ٣٠	الدلو
زهرة ٨	مشتري ١٤	عطارد ٢٠	مريخ ٢٦	زحل ٣٠	الحوت

جدول أرباب الحدود عند بطلميوس

(١) — هكذا فعل بطلميوس وغيره من علماء الإغريق ولم يذكرُوا عن من أخذوا علومهم وطبيعي أنهم أخذوها عن العرب القدماء البابليون وعن الهنود وغيرهم. وهي أخلاق لا تليق بالعلماء.

فأي الحدود التي يستعملها الهنود ؟

هم يستعملون في جميع البروج المذكورة متفقة واحدة وعكسها بالترتيب مقداراً وأرباباً في جميع البروج المؤنثة، ويسمونها (بري بشابش) أي الجزء الواحد من ثلاثين جزء، من أجل أنه على قسمة غير متساوية فلا بد من تعديد درجات البرج فيها وفي هذا الجدول ما حكيناه عنهم :

نطاق البروج المؤنثة	٥	٧	٨	٥	٥	نطاق البروج المذكورة
	الزهرة	عطارد	المشتري	زحل	المريخ	

جدول الحدود عند الهنود

ما النمبر ؟

هو تسع البرج ويسميه الهنود (نواسك) وقوته عندهم عظيمة جداً، حتى أنه إذا اجتمع لموضع كوكب قوته إلى قوة البيت سمي (بركواير) أي الحظ الأعظم وقد وضعنا في الجدول اتساع البروج بالبروج ويكون صاحب (المنبر) هو صاحب ذلك البرج و(بركواير) فيها للبروج المنقابلة التسع الأولى والثانية الخامس ولذوات الجسدين التاسع وهو مذهب الهنود المتفق عليه عندهم. وأصحابنا غيروا ترتيب أربابها فجعلوها على ترتيب الأفلاك والأصوب أن يُعَرَضَ عنها.

المنبر	الحمل الأسد القوس	الثور السنبلة الجدي	الجوزاء الميزان الدلو	السرطان العقرب الحوت
٣	٢٠	جدي	ميزان	سرطان
٦	٤٠	دلو	عقرب	سنبلة
١٠	٥	حوت	قوس	عطارد
١٣	٢٠	حمل	جدي	ميزان
١٦	٤٠	ثور	دلو	عقرب
٢٠	٥	جوزاء	حوت	قوس
٢٣	٢٠	سرطان	حمل	جدي
٢٦	٤٠	أسد	ثور	دلو
٣٠	٥	سنبلة	جوزاء	حوت

جدول الحظ الأعظم عند الهنود

ما الإثني عشريات ؟

هي أنصاف أسداس البروج قسمة مستوية ولكل قسم منها صاحب. ويبتدئ في كل برج من أوله بصاحبه فيكون صاحب الإثنا عشرية الأولى ثم الثانية لصاحب البرج الثاني والثالثة لصاحب البرج الثالث إلى آخر البروج. ولا الضرب أسهل من القسمة وربما يتعذر على العامل إلقاء الدرجات لكل درجتين ونصف كوكب وخاصة لاستعمال كسر النصف فيه، فإن القوم قالوا

في تسهيل هذا التعدد إضرب ما بين أول البرج إلى الدرجة المفروضة فيه في اثني عشر وألق ما اجتمع لكل برج ثلثي درجة وابتداءً من برج الدرجة المفروضة على توالي البروج فأَي برج لم يتم له ثلثي درجة فإن صاحبه صاحب إثني عشرية. وهذا شيء قد اتفق عليه الروم والهنود. وعجبت من أصحابنا كيف لم يغيروه ويجعلوه على ترتيب الأفلاك أو غيره فإن ذلك لم ينج من فضائح آخر فيه ليس هذا موضع ذكرها.

في الجدول التالي أصحاب الإثني عشريات في البروج :

أرباب الإثني عشریات	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	فوس	جدي	دلو	حوت
مريخ	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢
زهرة	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣
عطارد	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤
قمر	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
شمس	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦
عطارد	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧
زهرة	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨
مريخ	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩
مشتري	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠
زحل	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١
زحل	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢
مشتري	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ما الدرجات المذكورة والمؤنثة ؟

قد اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً وبعُدَ طريق كل واحد منهم عن صاحبه بعداً طويلاً. وكل ما لا يقبل البرهان أو القياس أو نظام مقنع ولم يكن ظاهر النتيجة والحاصل فلنرجع عنه إلى تصحيحه. على أنهم يستدلون بالبروج على التذكير والتأنيث، فالذين أصلوا النظام منهم من شكك في الدرجات نفسها في البروج فجعل درجة من كل برج ذكر مذكورة ودرجة من كل برج مؤنث مؤنثة إلى آخر درجاته، والدرجة الأولى من كل برج مؤنث مؤنثة والثانية مذكورة إلى آخرها. ومنهم من سلك هذا التذكير والتأنيث في أقسام الإثنا عشريات دون أفراد الدرجات ليكون في كل برج من الذكور والإناث بعدد ما في البروج لكل الفلك منها فجعل من كل برج مؤنث درجتين ونصف مؤنثة ثم مثلها مذكورة وذلك إلى آخره. ومن الأوائل من كان يجعل في كل

برج مذكر إثني عشر درجة ونصف مذكرة ومثلها مؤنثة ثم درجتين ونصف مذكرة ومثلها مؤنثة. ويجعلها في البروج الإناث بالخلاف أعني إثني عشر درجة ونصف من كل برج مؤنث مؤنثة ثم مثلها مذكرة ثم درجتين ونصف مؤنثة والباقي مذكرة. وأما ما لا نظام له فلا بد من إحضاره في جدول وهو التالي:

الدرجات المذكرة بين قوسين							البروج
		٨	(٧)	٦	(٢)	٧	الحمل
				١٥	(٨)	٧	الثور
		(٣)	٤	(٦)	١١	(٦)	الجوزاء
٣	(٤)	١١	(٢)	٣	(٥)	٢	السرطان
		٧	(١٠)	٦	(٢)	٥	الأسد
			١٠	(٨)	٥	(٧)	السنبلة
		(٢)	(٧)	١١	(٥)	٥	الميزان
		٨	(٥)	٤	(٧)	٦	العقرب
		٦	(١٢)	٧	(٣)	٢	القوس
				١١	(٨)	١١	الجدي
		٥	(٧)	٦	(٧)	٥	الدلو
		١٠	(٥)	٣	(٢)	١٠	الحوت

ما الدرجات المضئية والمظلمة ؟

هي كذلك غير منتظمة وتحتاج إلى حصرها في جدول وتستعمل في معرفة الألوان وفي حسن الأشياء وقبحها وفي القوة والضعف وفي السرور وفي السهولة والعسرة والنكد. وتوجد في نسخ مختلفة لا سبيل إلى تصحيحها وقد تسمى المضئية والتي دونها قائمة ومخدنة والفارغة خالية.

الدرجات المساوية							البروج
مظلمة ١	نيرة ٥	مظلمة ٤	نيرة ٤	قائمة ٨	مظلمة ٥	قائمة ٣	حمل
قائمة ٢	نيرة ٣	خالية ٥	نيرة ٨	خالية ٢	مضئية ٧	قائمة ٣	ثور
مظلمة ٧	نيرة ٦	خالية ٢	نيرة ٥	قائمة ٣	نيرة ٢	خالية ٥	الجوزاء
مظلمة ٢	نيرة ٨	مظلمة ٤	مضئية ٤	قائمة ٢	نيرة ٥	قائمة ٥	السرطان
		نيرة ١١	خالية ٥	مظلمة ٦	قائمة ٣	نيرة ٥	الأسد
خالية ٢	نيرة ٧	مظلمة ٤	نيرة ٦	خالية ٢	مضئية ٤	قائمة ٥	السنبلة

الميزان	نيرة ٥	قاتمة ٥	نيرة ٨	قاتمة ٣	نيرة ٧	خالية ٢	
العقرب	قاتمة ٣	مضيئة ٥	خالية ٦	مضيئة ٦	مظلمة ٢	مضيئة ٥	قاتمة ٣
القوس	نيرة ٩	قاتمة ٦	نيرة ٧	مظلمة ٤	قاتمة ٤		
الجدي	قاتمة ٧	نيرة ٣	مظلمة ٥	نيرة ٤	قاتمة ٢	مضيئة ٤	نيرة ٥
الدلو	مظلمة ٥	نيرة ٥	قاتمة ٤	نيرة ٨	خالية ٤	مضيئة ٤	
الحوت	قاتمة ٦	نيرة ٤	خالية ٨	مضيئة ٨	قاتمة ٤		

جدول الدرجات المضيئة والمظلمة

ما الدرجات الزائدة في السعادة وما الآبار ؟

أما الدرجات الزائدة في السعادة فتكون إذا اتفق فيها صاحب النوبة من النيرين أو درجة الطالع أو سهم السعادة.

وأما الآبار فدرجات يضعف فيها الكوكب عن فعله ويعجز السعيد عن الإسعاد والنحس عن الإنحاس وذلك يدل على الصلاح والنوعان في هذا الجدول :

البروج	المسعدة والآبار					
الحمل	المسعدة ١٩	١١	١٧	٢٣	٢٩	
الثور	المسعدة ١٨	١٣	١٨	٢٤	٢٥	٢٦
الجوزاء	المسعدة ١١	١٣	١٧	٢٦		٣٠
السرطان	المسعدة ١	٢	٣	١٠	١٥	
	١٢	١٧	٢٣	٢٧	٣٠	
الأسد	المسعدة ٥	٤	١٧	٢٣	٢٨	
	٦	١٣	١٣	٢٢		
السنبلة	المسعدة ٨	١٣	١٦	٢١	٢٥	
الميزان	المسعدة ٣	٥	٢٢			
	١	٧	٢٠	٣٠		
العقرب	المسعدة ١٢	١٠	١٧	٢٠	٢٣	٢٧
القوس	المسعدة ١٣	١٢	٢٣	٢٤	٢٧	٣٠
	٧	١٢	١٥			

الجدي	المسعدة الآبار	١٢	١٨	١٤	٢٠	٢٤	٢٨
الدلو	المسعدة الآبار	٤	١٦	١٧	٢٠	٢٣	٢٩
الحوت	المسعدة الآبار	١٢	٩	٢٤	٢٧	٢٨	

جدول الدرجات السعيدة والآبار

ما المواضع الدالة عل الآفات في العين ؟

هذه لا تتعلق بذات البروج وإن كانوا قد قالوا في برج الميزان والعقرب رائحة من هذه الدلالة. وهذه الدلالة لنجوم سحابية^(١) ومواضع من صور النجوم مؤذية في تلك الحيوانات مُضرة.

فالسحابيات بالحقيقة أربعة :

- أولها التي على كف حامل رأس الغول وليس بمعدود في هذه الجملة لكثرة عرضه وبعده عن ممر السيارة^(٢).



صورة حامل رأس الغول لعبد الرحمن الصوفي

(١) - أي المجرات.

(٢) - الكواكب السيارة والشمس والقمر.

- والثاني في معلف الحمارين الذي على صدر السرطان وهو منها.



صورة السرطان لعبد الرحمن الصوفي

- الثالث تابع الشولة وهو من الخارجات عن صورة العقرب وربما سمي حمية العقرب في كتب الأنواء وهو منها.



صورة العقرب لعبد الرحمن الصوفي

- والرابع الذي على عين الرامي.



صورة الرامي ويسمى القوس لعبد الرحمن الصوفي

والنجوم الصغار من الثوابت إذا كانت مجتمعة تشبهت بالسحابية كالهقعة^(١) التي على الجبار وهي ثلاثة نجوم سمى بطلميوس جملتها سحابياً واحداً، وليست من هذه لكثرة عرضها.

(١) - الهقعة: هي إحدى منازل القمر، وتقع تحت العين اليمنى من وجه الجبار.



صورة الجبار ويسمى الصياد لعبد الرحمن الصوفي

والثريا مثل الهقعة ومعدودة من هذه الجملة لقلة عرضها فإن ما قل عرضه مرّ القمر عليه وقربت الشمس منه وهما دليلا العينين والفعل الموجود منهما. وأما مواضع الأضرار من صور الحيوانات ففي الشولة من العقرب ونشابة الرامي وشوكة الجدي لأن ذنبه كذنب السمكة. وقد ذكروا في هذه الجملة مؤخر الأسد وما بين عيني العقرب ومصب الماء. وأما مؤخر الأسد فلا أعرف منه ما يشبه السحابيات سوى الضفيرة التي فيها بين ذنب الأسد وبين الدب الأكبر فأنها نجوم مطموسة صغيرة مجتمعة على شكل ورقة

لبلاب وتسمى الهلبة^(١) ولكن عرضها في الشمال ضعف عرض الهقعة في الجنوب، فما أراها تُعدُّ في هذه الجملة. إلا أن يكون في مؤخرة الأسد نجوم تدل طبعاً على ذلك دون الصورة، على عادة الأسد في انسيابه وبرائثينه دون مؤخرته.

فأما ما بين عيني العقرب فالنجوم التي من الإكليل إلى القلب في صورة زهرة متفرقة. وأما مصب الماء فهو أربعة نجوم صغار متقاربة هي في عطفة الماء الأولى بعد ابتداء الماء بالانسكاب، وقومٌ سموه جرة الدلو وليس على الجرة أي نجم وإنما هي من لوازم الماء المنسكب كسيف حامل رأس الغول فإنه من لوازم يدٍ باطشةٍ في إحداها رأس مقطوع من غير أن يكون في ذلك السيف أي نجم. وقد دون القدماء مواضع هذه النجوم لأزمنتهم وقد مضى عليها أكثر من ستمائة سنة فوضعناها نحن في هذا الجدول لزماننا وهي سنة ألف وثلاثمائة وأربعون للإسكندر^(٢) وإن أردت مواضعها لما بعد هذا التاريخ فيجب أن تزيد على هذا الجدول لكل ست وستون سنة درجة واحدة بالتقريب^(٣).

أسماء النجوم	المبدأ			الإنهاء		
	بروج	درجات	دقائق	بروج	درجات	دقائق
الثريا	الثور	١٥	٥٥	الثور	١٧	٢٠
المعلف	السرطان	٢٤	-	السرطان	٢٤	-
مؤخر الأسد	السنبلة	٥	-	السنبلة	٧	-
ما بين عيني العقرب	العقرب	١٥	-	العقرب	١٩	-
نير الفكّة	القوس	١٠	٤٠	القوس	١١	١٠
شولة العقرب	القوس	١٤	٥٢	القوس	١٤	٥٤
نشاب الرامي	القوس	١٨	١٠	القوس	١٨	٢٠
شوكة الجدي	الدلو	١٠	-	الدلو	١٢	-
مصب الماء	الحوت	٣	-	الحوت	٤	-

جدول المواقع الجديدة للنجوم الدالة على العين

(١) - يسميها عبد الرحمن الصوفي في كتابه صور الكواكب الثمانية والأربعين (الجلبة).

(٢) - أي سنة ١٠٣٠ للميلاد.

(٣) - هذا يدل على معرفة البيروني بأن النجوم ليست ثابتة في مكانها أبداً وإنما تتغير أماكنها على مر السنين، كما هو ثابت الآن في علم الفلك الحديث.

ولنذكر الآن الأحوال الحاصلة للبروج بحسب الأفق فقد تقدم منها ذكر كيفية البيوت، والأصوب فيها أن نجريها على مثال ما أجرينا عليه أمر البروج والنجوم من وضع أحوالها في جداول متميزة الأنواع ليسهل وجودها والإحاطة بها إن شاء الله.

البيوت	دلالاتها
الطالع	الروح والحياة والعمر والتربية وأرض المولد
الثاني	الرضاع والغذاء وأفة البصر والمعاش وأسباب كسبه والأعوان وصناعة الأولاد
الثالث	الإخوة والأخوات والأقرباء والأصهار والمرضعات والأصدقاء والأحلام والفهم والفقه في الدين
الرابع	الآباء والأجداد والأبناء والعقارات والضياع والمنازل والمياه وكيفية الأصل والحسب وما بعد الموت وما يخلف الميت
الخامس	الأولاد والأصدقاء والكسوة والسرور والفرح والكسب من قلة وذخائر الآباء وما يقال في المولود بعد موته
السادس	العيوب والمرض فإن كان فيه نحس كان في الرجلين وفسد ماله وباطن الأعضاء والعبيد والإماء والدواب
السابع	النساء والسراري والعرس والأضداد والمنازعون والشركة والخصومة
الثامن	الموت وأسبابه والقتل والسموم وفساد البدن من الدواء والمواريث وأموال الفساد والفقر والحاجة الجديدة والموتى
التاسع	السفر والدين والعبادة والقضاء والوقار وتقديم المعرفة من جهة النجوم والتكهن والتفلسف والمساحة وصدق الفراسة والإيمان والرويا والأحلام
العاشر	عمل السلطان والرناسة في الذكر الرفيع وبعد الصوت والأمر والنهي والبلغة في الأشياء والتجارة والصناعة والأولاد المحمودون والفتوة
الحادي عشر	السعادة والأصدقاء وأعداء الأعداء وأمر الآخرة والنار والحمد ومرده والفساد والغش واللباس والطيب والزينة والتجارة والعمارة
الثاني عشر	الأعداء والشقاء والأحزان والشجون والديون والغرامة والكفالة والحرف والنكبة والأسقام وما تلقى الأم قبل الولادة والعبيد والخدم والجند والغربة والتعب

جدول دلالات بيوت البروج ١

البيوت	دلالاتها
الطالع	المسائل والأمور الطاهرة والشرف والزيادة في الجاه والسحر والرؤية
الثاني	تقدير المسائل والأخذ والعطاء وحساب الأصدقاء وقدم الغائب وأعداء الأصدقاء وكتاب الوالي والرياح متى تهب
الثالث	الأسرار والأخبار والعبادة وحرائر النساء وأسفار المارة
الرابع	الأشياء القديمة الخفية والكنوز ومكان السرقة وموضع الصبيان والحصون والوثاق والبط والكي وزوج الأم والحبس

الرسل والهدايا والرشوة والصدق والمكان البعيد وغلة الضيعة والتسلط على أموال الماضين والدعوة والطعام والشراب	الخامس
الضالة والأبق والضائع وأمور النساء والخصيان والحقد والنميمة والجور والفجور والكذب والأهوال والسجن والأعداء والفقر والتنقل	السادس
الغائب والسارق والمسافر والكبر وموت الأقران والاختراب والقتل السريع والجحود والمعاندة والاستحقاق والرخص والغلاء	السابع
الشيء الدفين الخفي وكل شيء هالك أو ضال أو عتيق والمزابل ومرضى الأصدقاء والتنازع بغير حق والحقق والمراعاة والرعونة والكساد والفراغ	الثامن
الزوال وما مضى من الأمور والكتب والأخبار والرسل والأعاجيب والطرف وإخوة المرأة	التاسع
الملوك والأشراف والملوك المشهورون في الخاصة والعامة والشيء الجديد الحلال وامرأة الأب	العاشر
مال السلطان وأعوانه وما يصيب من العمل والولد الغائب وولد العنز والشيء الصحيح الحسن النافع وما يستأنف من الأمور وصداقة الأكابر والرشوة	الحادي عشر
النقطة وخالعوا الطاعة والمحبوس والأمر الدنيء وأموال الظالمين واللصوص والذهب من المال والهوان والحقد والمكر	الثاني عشر

جدول دلالات بيوت البروج ٢

البيوت	اسم النصف	اسم النصف	عند الهنود	الطبع	النوع
الطالع	فوق الأرض ونهار الكوكب ينسب إلى اليسار والطول	النصف	القوس	بارد يابس	أنثى
الثاني					
الثالث					
الرابع					
الخامس					
السادس					
السابع	تحت الأرض وليل الكوكب ينسب إلى اليمين والقصر	النصف	القوس	حار رطب	أنثى
الثامن					
التاسع					
العاشر					
الحادي عشر					
الثاني عشر					

جدول دلالات بيوت البروج ٣

الببوت	الجهة	الفعل	السرعة	اللون	الجسم الروح	يمين يسار
الطالع	شمال	زائل	وسط	احمر	جسم وروح	يسار
الثاني						
الثالث						
الرابع	غرب	مقبل	زائل	أسود	جسم بلا روح	يمين
الخامس						
السادس						
السابع	جنوب	زائل	مقبل	أخضر	لا روح ولا جسم	يسار
الثامن						
التاسع						
العاشر	شرق	مقبل	بطيء	أبيض	جسم بلا روح	يمين
الحادي عشر						
الثاني عشر						

جدول دلالات ببوت البروج ٤

الببوت	دلالاتها على الإنسان	مذهب الهند	دلالاتها على الأعضاء	مذهب الهند
الطالع	الجهالة الصبي	النفس	الرأس	الرأس
الثاني	الجهالة الصبي	المال	العنق	الوجه
الثالث		الأخوة	المنكبان واليدان	العضدان
الرابع	المحرم الموت	الأخت والأم والأصدقاء	الصدر والأضلاع والجنبان	القلب
الخامس		الولد	القلب	البطن
السادس		العدو والدواب	البطن	الجنب
السابع	الكهال في السن	النساء	الصلب والوركين	الصرة
الثامن		الموت	المذاكير	
التاسع	أول الشباب	الشعر	الفخذان	
العاشر	وسط الشباب	العمل	الركبتان	
الحادي عشر	آخر الشباب	الرجل	الساقان	

الثاني عشر		المريخ	القدمان
------------	--	--------	---------

جدول دلالات بيوت البروج ٥

البيوت	ألوانها	فرح الكواكب فيها	ظهور قوى الكواكب فيها	مذهب الهنود	الذكر والأنثى
الطالع	أخضر	عطارد	مشتري	عطارد أو المشتري	ذكر
الثاني	أخضر	لا فرح فيه	المشتري	يتبع الطالع	أنثى
الثالث	أصفر	القمر	المريخ	يتبع الطالع	ذكر
الرابع	أحمر	لا فرح فيه	القمر	الزهرة أو القمر	أنثى
الخامس	أبيض	الزهرة	مشتري	يتبع الرابع	ذكر
السادس	أسود	المريخ	مشتري	يتبع السابع	أنثى
السابع	لون الغروب	لا فرح فيه	الزهرة	زحل	ذكر
الثامن	أسود	لا فرح فيه	زحل	يتبع السابع	أنثى
التاسع	أبيض	الشمس	عطارد	يتبع العاشر	ذكر
العاشر	أحمر	لا فرح فيه	الشمس	الشمس أو المريخ	أنثى
الحادي عشر	أصفر	المشتري	مشتري	يتبع العاشر	ذكر
الثاني عشر	أخضر	زحل	مشتري	يتبع الطالع	أنثى

جدول دلالات بيوت البروج ٦

كيف حال البيت إذا اشترك فيه برجان ؟

الواجب أن يُمزج بينهما إن تقاربت أجزاءهما فيؤخذ تصاحبهما معاً إن نظرا، وبالتناظر إن سقط أحد منهما، وبالأكثر حظاً وشهادة أن يسقطا معاً ويجعل الغلبة من أجزاء برجه في ذلك البيت أكثر.
ما سهم السعادة ؟

هو موضع من الفلك يبعد عن الطالع إلى توالي البروج بعداً مساوياً لبعد القمر عن الشمس إلى التوالي. ومعرفته أن تضع مقوم الشمس في موضع أول ومقوم القمر في موضع ثاني والطالع في موضع ثالث ثم تلقي ما في الموضع الأول من الموضع الثاني وتبدأ من البروج فتلقها من البروج فإن كانت بروج الموضع الأول أكثر فزد على الموضع الثاني إثنا عشر ثم ألق درجات الأول من درجات الثاني فإن لم يمكن فانقص من بروج الثاني واحداً

وزد على درجاته ثلاثين ثم أنقص درجات الأول منها وأنقص دقائق الأول من دقائق الثاني فإن لم تفي بها فأنقص من درجات الثاني واحدة وزد على دقائقه ستين ثم أنقص دقائق الأول منها فإذا فعلت ذلك فامح الموضع الأول فقد استغنيت عنه، والذي حصل في الموضع الثاني هو بعد القمر عن الشمس فزده على الموضع الثالث. البروج على البروج والدرجات على الدرجات والدقائق على الدقائق وامحي الموضع الثاني، ثم انظر فإن كان في الدقائق أكثر من تسع وخمسون فألقي منها ستين وفرد لأجلها واحداً على الدرج فإن كان في الدرج أكثر من تسعة وعشرين فألقي منها ثلاثين وزد لأجلها على البروج واحداً، وإن كان في البروج زيادة على اثنا عشر فألقي منها اثنا عشر وما بقي في الموضع الثالث فهو سهم السعادة.

ومثاله :

أن الطالع برج السنبلة ثمان درجات وعشرين دقيقة والشمس في السرطان في سبع وعشرون درجة وأربع وخمسون دقيقة والقمر في الثور في خمس عشرة درجة وخمس وعشرون دقيقة هذه أماكنها كما قلنا.

ثم أردنا أن نُنْقِصَ برج الشمس من برج القمر فلم يمكن إذ المنقوص منه أقل، فزدنا على برج القمر اثنا عشر حتى صار ثلاثة عشرة ثم نقصنا الثلاثة منها، وأردنا أيضاً أن نلقي درجات الشمس من درجات القمر فامتنع ذلك، فأخذنا من بروج القمر التي فوقها واحد وزدنا على درجاته ثلاثين فصارت خمس وأربعون، ثم نقصنا السبع والعشرين منها، وكمثله لم يمكن نقصان دقائق الشمس من دقائق القمر، فأخذنا من درجاته واحدة وزدناها على دقائقها حتى صارت خمساً وثمانين ثم نقصنا منها الأربع والأربعين ومحونا المكان الأول، وبقي المكانين الباقيين، ثم أردنا بعد ذلك زيادة ما في المكان الثاني على المكان الثالث، فزدنا البروج على البروج فصارت أربعة وعشرون وزدنا الدرجات على الدرجات فصارت خمس وعشرون وزدنا الدقائق فصارت إحدى وستون، ومحونا الموضع الثاني وكانت الدقائق زائدة على تسع وخمسون فألقينا منها ستين وزدناها درجة على الدرجات، ولم تصل الدرجات على تسع وعشرون فتركناها وألقينا الدور من البروج وهو اثنا عشر فصار ما في الموضع هو سهم السعادة. وهو في برج الجوزاء في ست وعشرون درجة ودقيقة واحدة. هذا هو السهم الذي استخدمه بطليموس على هذا الطريق لا يتغير أبداً.

الشمس في الموضع الأول	القمر في الموضع الثاني	الطالع في الموضع الثالث	
٠٢	٠١	٠٥	البرج
٢٧	١٥	١٨	الدرجة
٤٤	٢٥	٢٥	الدقيقة

البرج	الثاني	الثالث
الدرجة	١٧	٠٨
الدقيقة	٤١	٢٠

البرج	الثالث
الدرجة	٢٦
الدقيقة	٠١

جداول مثال سهم السعادة

أما غير بطلمیوس فيعمله في النهار ويقبله إلى الليل فيضع القمر في المكان الأول والشمس في الثاني والطلع في الثالث وذلك مما يلزمه المَحال.

هل غير سهم السعادة سهم آخر؟

أما بطلمیوس فلم يتجاوزَه. وأما غيره فقد فرطوا في المواليد ونحن نورد ما ذكره أبو معشر في جداول، فإن مدار كل سهم منها ثلاثة أشياء :

- مبدأ وهو الموضوع في المكان الأول.
- ومنتهى وهو الموضوع في المكان الثاني.
- وملقا منه وهو الموضوع في المكان الثالث.

وإن شئت قلت منقوص ومنقوص منه ومزاد عليه ثم يلحقه حال. وهي إما أن يثبت على وضعه نهاراً أو ليلاً، وإما أن ينقلب الموضوع فيصير بالليل مخالفاً.

وأما السهام التي صعودها للمسائل والأشعار فعددها غير منتهى لأنه ما من أحد يأتي إلا ويزيد فيها، ولعدم التحصيل، يبقى على النسخ والاستعمال والله المستعان.

سهم الكواكب السبعة		من	إلى	نهار أو ليل	البيت
١	سهم القمر وهو سهم السعادة ويسمى طالع القمر	الشمس	القمر	مخالف	الطالع
٢	سهم الشمس وهو سهم الغيب والدين	القمر	الشمس	مخالف	الطالع
٣	سهم الزهرة وهو للألفة والحب	السعادة	سهم الغيب	مخالف	الطالع
٤	سهم عطارد وهو للفقير وقلة الحيلة	سهم الغيب	سهم السعادة	مخالف	الطالع
٥	سهم زحل وهو للوثاق والسجن وهل ينجو منه	زحل	سهم السعادة	مخالف	الطالع
٦	سهم المشتري وهو للفلاح والنصر والظفر	سهم الغيب	المشتري	مخالف	الطالع
٧	سهم المريخ وهو للشجاعة والجرأة	المريخ	سهم السعادة	مخالف	الطالع
سهم البيوت الإثنا عشر					
الطالع له ثلاثة أسهم					
٨	سهم الحياة	المشتري	زحل	مخالف	الطالع
٩	سهم عماد الطالع وجمال المولود وهو سهم الثبات والنقاء	سهم السعادة	سهم الغيب	مخالف	الطالع
١٠	سهم المنطق والعقل	عطارد	المريخ	مخالف	الطالع
الثاني وله ثلاثة أسهم					
١١	سهم المال	رب بيت المال	درجة بيت المال	مخالف	الطالع
١٢	سهم المرض	زحل	عطارد		الطالع
١٣	سهم اللفظة	عطارد	الزهرة	مخالف	الطالع
الثالث وله ثلاثة أسهم					
١٤	سهم الأخوة	زحل	المشتري	متفق	الطالع
١٥	سهم عدد الأخوة	عطارد	زحل	متفق	الطالع
١٦	سهم موت الأخوة	الشمس	درجة العاشر	مخالف	
الرابع وله ثمانية أسهم					
١٧	سهم موت الآباء	الشمس	زحل	مخالف	الطالع
١٨	سهم موت الآباء	زحل	المشتري	مخالف	الطالع
١٩	سهم الأجداد	بيت المال	زحل	مخالف	الطالع
٢٠	سهم الخير وهو سهم الأصل والحسب	زحل	القمر أو المريخ	مخالف	الطالع
٢١	سهم العقارات والضيايع له رمس	زحل	القمر	مخالف	الطالع

٢٢	سهم العقارات لبيع الفرس	عطارد	المشتري	مخالف	الطالع
٢٣	سهم الفلاحة والزراعة	الزهرة	زحل	متفق	الطالع
٢٤	سهم عواقب الأمور	زحل	رب بيت الاستقبال	متفق	الطالع
الخامس وله خمسة أسهم					
٢٥	سهم الولد	المشتري	زحل	مخالف	الطالع
٢٦	سهم وقت الأولاد وعددهم ذكورهم وإناثهم	المريخ	المشتري	متفق	الطالع
٢٧	سهم حال الأولاد الذكور	المريخ	المشتري	متفق	الطالع
٢٨	سهم حال الأولاد الإناث	القمر	الزهرة	متفق	الطالع
٢٩	سهم ذكور الجنين والمولود	رب بيت المال	القمر	مخالف	الطالع
السادس وله أربعة أسهم					
٣٠	سهم المرض والعيوب لهرمس	زحل	المريخ	مخالف	الطالع
٣١	سهم الأمراض لبيع القدماء	عطارد	المريخ	مخالف	الطالع
٣٢	سهم الأسرى والوثاق	رب صاحب النوبة	صاحب النوبة	متفق	الطالع
٣٣	سهم العبيد	عطارد	القمر	متفق	الطالع
السابع وله ستة عشر سهماً					
٣٤	سهم تزويج الرجال لهرمس	زحل	الزهرة	متفق	الطالع
٣٥	سهم تزويج الرجال لواليس	الشمس	الزهرة	متفق	الطالع
٣٦	سهم مكر الرجال في النساء	الشمس	الزهرة	متفق	الطالع
٣٧	سهم جماع النساء	الشمس	الزهرة	متفق	الطالع
٣٨	سهم تزويج النساء لهرمس	الزهرة	زحل	متفق	الطالع
٣٩	سهم تزويج النساء لواليس	القمر	المريخ	متفق	الطالع
٤٠	سهم فجور النساء وزناهم	الشمس	الزهرة	متفق	الطالع
٤١	سهم مكر النساء للرجال وخداهم	القمر	المريخ	متفق	الطالع
٤٢	سهم جماع النساء	القمر	المريخ	متفق	الطالع
٤٣	سهم فجور النساء الفحش	القمر	المريخ	متفق	الطالع
٤٤	سهم عفاف المرأة	القمر	الزهرة	متفق	الطالع
٤٥	سهم تزويج الرجال والنساء لهرمس	الزهرة	درجة السابع	متفق	الطالع
٤٦	سهم وقت التزويج لهرمس	الشمس	القمر	متفق	الطالع
٤٧	سهم حيلة التزويج وتيسيره	الشمس	القمر	متفق	الطالع
٤٨	سهم الأخبار	زحل	الزهرة	متفق	الطالع
٤٩	سهم الخصومات	المريخ	المشتري	متفق	الطالع
الثامن له خمس سهام					

٥٠	سهم الموت	القمر	درجة الرأس	متفق	درجة زحل
٥١	سهم الكواكب الثقالة	الطالع	القمر	مخالف	الطالع
٥٢	سهم السنة التي يخاف فيها على المولود من الموت والقحط	زحل	درجة بيت اجتماع استقبال	متفق	الطالع
٥٣	سهم موضع القتل ومواضع المرض	زحل	المريخ	مخالف	درجة عطارد
٥٤	سهم الورطة والشدة	زحل	عطارد	مخالف	الطالع
التاسع وله سبعة أسهم					
٥٥	سهم السفر	بيت التاسع	درجة التاسع	متفق	الطالع
٥٦	سهم السفر في الماء	زحل	نصف السرطان	مخالف	الطالع
٥٧	سهم الورع والدين	القمر	عطارد	مخالف	الطالع
٥٨	سهم العقل ويعد الغور	زحل	القمر	مخالف	الطالع
٥٩	سهم العلم والحكم	زحل	الشمس	مخالف	الطالع
٦٠	سهم الأحاديث ومعرفة أخبار الناس	الشمس	المشتري	مخالف	الطالع
٦١	سهم الخير أحق أم الباطل	عطارد	القمر	متفق	الطالع
العاشر وله اثنا عشر سهم					
٦٢	سهم شرف الولود وهل سيكون فيه خير لأبيه أم لا	صاحب النوبة	درجة الشرف	مخالف	الطالع
٦٣	سهم الملوك والسلاطين	المريخ	القمر	مخالف	الطالع
٦٤	سهم المديرين والوزراء	عطارد	المريخ	مخالف	الطالع
٦٥	سهم السلطان والنصر والغلبة	الشمس	زحل	مخالف	الطالع
٦٦	سهم اللذين يرتفعون فجأة	زحل	سهم السعادة	مخالف	الطالع
٦٧	سهم المعروفين في الناس وذوي الجاه	زحل	الشمس	متفق	الطالع
٦٨	سهم الجنود والشرطة	المريخ	زحل	مخالف	الطالع
٦٩	سهم السلطان وأي عمل يعمل للمولود	زحل	القمر	متفق	الطالع
٧٠	سهم العمال بأيديهم والتجارة	عطارد	الزهرة	مخالف	الطالع
٧١	سهم التجارة والشراء والبيع	سهم غيب	سهم سعادة	مخالف	الطالع
٧٢	سهم العمل والأمر الذي لا بد من معالجته	الشمس	المشتري	مخالف	الطالع
٧٣	سهم الأم	الزهرة	القمر	مخالف	الطالع
الحادي عشر وله أحد عشر سهماً					

٧٤	سهم الشرف	سهم السعادة	سهم الغيب	مخالف	الطالع
٧٥	سهم الحب والمبغض في الناس	سهم السعادة	سهم الغيب	مخالف	الطالع
٧٦	سهم المعروف في الناس	سهم السعادة	الشمس	مخالف	الطالع
٧٧	سهم النجاح	سهم السعادة	الزهرة	مخالف	الطالع
٧٨	سهم الحرص على الدنيا	سهم السعادة	الزهرة	مخالف	الطالع
٧٩	سهم الرجاء	زحل	عطارد	مخالف	الطالع
٨٠	سهم الأصدقاء	القمر	عطارد	متفق	الطالع
٨١	سهم الاضطراب	سهم الغيب	عطارد	متفق	الطالع
٨٢	سهم الخصب وكثرة الخير في المنزل	القمر	المشتري	متفق	الطالع
٨٣	سهم حرية النفس	عطارد	الزهرة	مخالف	الطالع
٨٤	سهم الممدوح المحمود	المشتري	الزهرة	مخالف	الطالع
الثاني عشر وله ثلاثة أسهم					
٨٥	سهم الأعداء لبعض القدماء	زحل	المريخ	متفق	الطالع
٨٦	سهم الأعداء لهرمس	بيت الأعداء	بيت الأعداء	متفق	الطالع
٨٧	سهم الشقاء	سهم الغيب	سهم السعادة	متفق	الطالع
بذلك تمت ٨٧ سهماً للكواكب وبقيت سهام البيوت					
	السهم التي تنسب إلى كوكب أو بيت	من	إلى	نهار أو ليل	البيت
١	سهم الهيلاج	اجتماع استقبال	القمر	متفق	الطالع
٢	سهم منهوكي الأجساد	سهم السعادة	المريخ	مخالف	الطالع
٣	سهم الفروسية والشجاعة	زحل	القمر	مخالف	الطالع
٤	سهم الجرأة والشدة والقتال	زحل	المريخ	متفق	درجة عطارد
٥	سهم الخداع والمكر والحيل	عطارد	المريخ	متفق	درجة عطارد
٦	سهم موضع الحاجة والبغية	زحل	المريخ	متفق	درجة عطارد
٧	سهم الحوائج والضرورة للمصريين	المريخ	درجة الثالث	متفق	الطالع

٨	سهم الضرورة ورياح الجوائح	سهم الحب	عطارد	متفق	الطالع
٩	سهم الجوزاء	المريخ	الشمس	مخالف	الطالع
١٠	سهم عمل الحق	عطارد	المريخ	مخالف	الطالع
فذلك سبعة وتسعون سهماً منها عشرة منسوبة إلى الكواكب والبيوت.					

فهل تختلف عمل هذه السهام وهل تتفق اثنان منها ؟

منها ما يختلف باختلاف الأحوال وهو سهم زحل متى كان تحت شعاع، وجب أن يوجد في النهار من الشمس إلى المشتري، وبالليل مخالفاً ويلغى من الطالع. وسهم الأجداد إذا كانت الشمس في الأسد كان الأخذ بالنهار من أول الأسد إلى زحل وبالليل مخالفاً ويلغى من الطالع. وإذا كانت في بيت زحل فبالنهار من الشمس وبالليل مخالفاً ويلغى من الطالع سواء كان زحل تحت الشعاع أو بارزاً منه.

وأما اتفاق سهمين في موضع واحد فما أكثره ويتضح من الجدول فمنها ما يدوم الاتفاق بينهما ومنها ما تنفق مثلاً بالنهار وتخالف بالليل وبالعكس ولهذا لم يكن في تعديد ذلك فائدة مع طوله.

فهل غير هذه من سهام ؟

هذا شيء يطول ويكاد أن يكون غير منتهي فمنها ما تستعمل في تحويل سنة العالم لأحوال أهله وأحوال الملوك فيها ومنها ما يستعمل في الاجتماعات والاستقبالات ليُعرف أمر الهواء والأسفار، ومنها ما يستعمل في المسائل.

ثم كل واحد منهم يذهب في كل مذهب ونحن نحكي ما في كتبهم من هذا الباب في جداول.

هذه سهام تستعمل في تحويل سني العالم والقرانات					
	أسماء السهام	من	إلى	النهار والليل	الإلقاء
١	سهم السلطان	وسط سماء الشمس	وسط سماء التحويل	متفق	المشتري
٢	وبوجه آخر	درجة القران	درجة القران	متفق	الطالع
٣	سهم الفلاحة	درجة الشمس	درجة الغارب	متفق	الطالع
٤	سهم القتال	المريخ	القمر	متفق	الطالع
٥	وبوجه آخر لعمر بن الفرخان	المريخ	القمر	متفق	الطالع

٦	وبوجه ثالث	زحل	القمر	متفق	الطالع
٧	سهم الصلح في الجيوش	درجة القمر	درجة عطارد	متفق	الطالع
٨	سهم الغلبة	الشمس	المريخ	متفق	الطالع
٩	سهم الظفر	سهم السعادة	المشتري	مخالف	الطالع
١٠	سهم القران الأول	طالع سنة القران	درجة القران	متفق	الطالع
١١	سهم القران الثاني	طالع القران	درجة القران	متفق	الطالع

وهذه سهام تشترك فيها السنون وأربعها والاجتماعات والاستقبالات

	أسماء السهام	من	إلى	النهار والليل	الإلقاء
١	سهم الأرض	زحل	المشتري	متفق	الطالع
٢	سهم الماء	القمر	الزهرة	متفق	الطالع
٣	سهم الهواء والرياح	درجة عطارد	درجة صاحب بيته	متفق	الطالع
٤	سهم النار	الشمس	المريخ	متفق	الطالع
٥	سهم الغيوم	المريخ	زحل	متفق	الطالع
٦	سهم الأمطار	القمر	الزهرة	مخالف	الطالع
٧	سهم البرد	عطارد	زحل	مخالف	الطالع
٨	سهم السيول	درجة الشمس	درجة زحل	وقت الطلوع	القمر

وسهام الأسعار كذلك

	أسماء السهام	من	إلى	النهار والليل	الإلقاء
١	سهم الحنطة	الشمس	المشتري	مخالف	الطالع
٢	سهم الشعير واللحم	القمر	المشتري	مخالف	الطالع
٣	سهم الأرز	المشتري	الزهرة	مخالف	الطالع
٤	سهم الذرة	المشتري	زحل	مخالف	الطالع
٥	سهم الماش	الزهرة	عطارد	مخالف	الطالع
٦	سهم العدس والحديد	المريخ	زحل	مخالف	الطالع
٧	سهم الباقلي والبصل	زحل	المريخ	مخالف	الطالع
٨	سهم الحمص	الزهرة	الشمس	مخالف	الطالع
٩	سهم السمسم والعنب	زحل	الزهرة	مخالف	الطالع

١٠	سهم السكر	الزهرة	عطارد	مخالف	الطالع
١١	سهم العسل	القمر	الشمس	مخالف	الطالع
١٢	سهم الدهن	المريخ	القمر	مخالف	الطالع
١٣	سهم الجوز والكتان	المريخ	الزهرة	مخالف	الطالع
١٤	سهم الزيتون	عطارد	القمر	مخالف	الطالع
١٥	سهم المشمش	زحل	المريخ	مخالف	الطالع
١٦	سهم البطيخ	المشتري	عطارد	مخالف	الطالع
١٧	سهم الملح	القمر	المريخ	مخالف	الطالع
١٨	سهم الحلوات	الشمس	الزهرة	مخالف	الطالع
١٩	سهم العفوصات	عطارد	زحل	مخالف	الطالع
٢٠	سهم الحريقات	المريخ	زحل	مخالف	الطالع
٢١	سهم القطن والقز	عطارد	الزهرة	مخالف	الطالع
٢٢	سهم الادوية المسهلة	عطارد	زحل	مخالف	الطالع
٢٣	سهم المسهلة المرة	زحل	المريخ	مخالف	الطالع
٢٤	سهم المسهلة الحامضة	زحل	المشتري	مخالف	الطالع
وهذه سهام تستعمل في مختلف المسائل					
	أسماء السهام	من	إلى	النهار والليل	الإلقاء
١	سهم الضمير	رب الطالع	درجة العاشر	موافق	الطالع
٢	سهم كون الحاجة	رب الساعة	رب الطالع	موافق	درجة العاشر
٣	سهم وقت كون الحاجة	رب الساعة	رب العاشر	مخالف	الطالع
٤	سهم الخبر الصحيح والخبر والباطل	عطارد	القمر	مخالف	الطالع
٥	سهم من تقضى الحاجة على يده	صاحب الطالع	سهم السعادة	مخالف	الطالع
٦	سهم الحر والعبد	المشتري	زحل	موافق	عطارد
٧	سهم العرب والموالي	المشتري	زحل	موافق	القمر
٨	سهم كون الترويج	درجة الزهرة	درجة السابع	موافق	الطالع
٩	سهم وقت العمل لو ليس	الشمس	المشتري	موافق	الطالع
١٠	سهم مدة العمل لو ليس	الشمس	زحل	موافق	الطالع
١١	سهم وقت الغزل	الشمس	المشتري	موافق	زحل
١٢	سهم الوقت لو ليس	صاحب الحاجة	سهم السعادة	موافق	العاشر
١٣	سهم حياة الغائب وموته	القمر	المريخ	موافق	الطالع

١٤	سهم الضالة	الشمس	المريخ	موافق	الطالع
١٥	سهم الخصومة	المريخ	عطارد	موافق	الطالع
١٦	سهم إصابة العمل	الشمس	المشتري	موافق	الطالع
١٧	سهم ضرب العنق	القمر	المريخ	موافق	درجة الثامن
١٨	سهم العذاب	القمر	زحل	موافق	درجة ثمانية

فما السهمان والبهمتان ؟

لهرمس^(١) كتاب يسمى "الخمسة والثمانون باباً" ذكرها فيه على ما يشبه الرموز. فأما البهمتان فالسوداء منها زحل والصفراء على ما ذكره ما شاء الله^(٢).

وأما السهمان فلن تجد تعريفاً إلا على رأي بيّن فيهما لأن مشاء الله وأمثاله عَوَّلَ على أعمار الملوك عليهما، فصاروا مرغمين فيهما. فمن أصحاب الصنعة من يميل فيهما إلى حسابات طويلة في فنون وطرق كثيرة غير محدودة ولا مهذبة، ومنهم من يأخذ الأول منهما في تحويلات سنّ قِيَامِ الملوك وخروج أصحاب الدول من الشمس إلى نصف الأسد والثاني من القمر إلى نصف السرطان غير مختلفين في ليل أو نهار ويلقيان من الطالع، ومن يكون أشدّ تحصيلاً يزعم أن السهم الأول هو زحل نفسه، والثاني هو المشتري. وجميع ما ذهبوا إليه يختص بكلام طويل يجوز أن يكون كتاباً. فلنعدل الآن إلى ذكر أحوال الكواكب بالإضافة إلى الشمس فإنها أقوى المغيرة لدلالاتها وأشبه بمجاري الأحوال الطبيعية.

فما التصميم والتشريق والتقريب ؟

إذا كان الكوكب مع الشمس وقد بقي إلى مقارنتها ست عشرة دقيقة فما دونها، أو مضى من مقارنتها كذلك، فإن الكوكب يسمى صميماً. فأما الكواكب الثلاثة العلوية فيعرض لها ذلك في كل واحد من وسط الاستقامة ووسط الرجوع، فكل واحد منهما مواز لوسط استقامة العلوية في أمر التشريق، فإذا جاوزت العلوية تضايق التصميم وجاوزها السفليان في وسط الرجوع، سُميت كلها محترقة إلى أن يصير بعد الشمس عنها ست درجات، ويزول عنها سمة الاحتراق ويسمى تحت الشعاع. فكأنها تتأهب للبروز منه

(١) - هرمس البابلي : لقد اختلف في أمره كثيراً. قيل أنه سادن لبّيت عطارد وباسمه يسمى فإن عطارد باللغة الكلدانية هرمس. وقيل أنه انتقل إلى مصر، وكان حكيم زماته، وله كتب كثيرة في النجوم والروحانيات. أنظر الفهرست- ص ٥٠٨. وأظن أنه شخصية وهمية غير موجودة.

(٢) - ماشاء الله بن أثري : عاش من زمن المنصور إلى زمن المأمون وكان بارزاً في أحكام النجوم وله من الكتب المواليد الكبير، مطرح الشعاع، المعاني وغيرها. انظر الفهرست- ص ٣٣٣.

والظهور إلى أن يصير البعد بين الشمس وبين كل واحدٍ من الزهرة وعطارد اثنتي عشرة درجة وزحل والمشتري خمس عشرة درجة والمريخ ثمان عشرة درجة. فيكون ذلك أول تشريقها. وليس يعني الظهور للأبصار فإنه مختلف في الأقاليم والأمصار وإنما هو حدٌ لها محدود، وبعد ذلك تسمى مشرقة. والفرس تسمى حينئذٍ (كبار زوزي) ثم يقع الانفصال بين العلوي والسفلي.

فأما العلوية فإنها تسمى مشرقة إلى أن يصير البعد ثلاثين درجة ثم تسمى ضعيفة التشريق إلى أن يصير البعد تسعين درجة ولا يزول عنها الاسم أصلاً لأنها تكون وقت طلوع في ناحية المشرق فإذا زاد البعد على تسعين درجة زال عنهم اسم التشريق لما ذكرنا. ثم يُقِيم بعد ذلك للرجوع ويرجع بعد الإقامة ويقيم عند تمام الرجوع للاستقامة ويكون استقبالها الشمس في وسط الرجوع فيسمى نصفه الأول رجوعاً ونصفه الآخر رجوعاً ثانياً وهو بعد الاستقامة إلى أن يصير البعد بين الشمس وبينها تسعون درجة ويكون وقت غروب الشمس نحو المشرق وإذا نقص من تسعين مالت نحو المغرب وقتئذٍ، فإذا صار هذا البعد ثلاثين درجة فهو أول التغريب إلى أن يصير البعد للمريخ ثمان عشرة درجة. ولكل واحد من المشتري وزحل خمس عشرة درجة ثم يصيرا بعد ذلك تحت شعاع الشمس إلى أن يكون البعد بينهما وبين الشمس ست درجات فيحترقا حينئذٍ ويعود إلى التصميم.

وقد يسمى في المجسطي المقابلات العلوية للشمس، والأحوال التي تسمى أطراف الليل وذلك مما تختص به العلوية لطلوعها وقت غروب الشمس. والفرس تسميها بلغتهم (كبارسي) ولكنهم يسمون به حالاً أخرى تعمها، والسفلية وهو التغريب أيضاً لكونه في أول الليل ثم يصفونه بالمغرب فصلاً بينه وبين الأول.

فما حال السفليين بعد التشريق ؟

تشريقها يكون في حال الرجوع وليس كليهما يبلغان إلى بعد كثير عن الشمس. فالذي يبلغ التشريق هو الإقامة ثم الاستقامة ثم بلوغ أقصى ما لها أن يبلغاه من البعد عن الشمس ثم يأخذان في الاقتراب منها وهما في جميع ذلك موسومان بالتشريق إلى أن يصيرا اثنتا عشرة درجة وذلك أول عينهما في المشرق بالغدوات، ثم يصيران تحت الشعاع، إلى أن يصير هذا البعد دون سبع درجات فيحترقان، وعند مقارنة الشمس يصيران صميمين في وسط الاستقامة، ثم يوارى حالهما في المغرب.

بعد ذلك حال العلوية في المشرق بالمقادير المذكورة لاحتراقهما وكونهما تحت الشعاع وبروزهما منه بالعشيات للتغريب، ثم يصيرا إلى غاية البعد عن الشمس ثم الإقامة والرجوع والعودة إلى الحالات المتقدمة عند بلوغهما الأبعاد المذكورة لهما والتصميم بالرجوع في آخرها.

فهل تنفصل الزهرة في ذلك عن عطارد ؟

أما في بعدي التشريق أو التغريب فكان يجب أن يكون بينهما فصلاً كما أن نفصل المريخ فيه. إلا أن أصحاب الصناعة على ما ذكرنا لم يجعلوا أيضاً بين زحل والمشتري فيه فرقاً فذكروا ما هم عليه. وأما ما بين الزهرة وعطارد فإنها كثيرة العرض جداً وربما اتفق لها التصميم والاحتراق وتحت الشعاع ظاهرة فزالت منها هاتان سمتان. وكذلك في التصميم إذا كان عرضها في الشمال أكثر من سبع درجات لا تسمى محترقة ولا صميمة ولكن مقارنة للشمس.

فما حال القمر من الشمس ؟

القمر يشارك الكواكب في التصميم ومقداره في الاحتراق، إذا كان بعد ما بينه وبين الشمس في جهتي المشرق أقل من سبع درجات. وفي الكون تحت الشعاع إذا زاد البعد على ذلك إلى اثنتي عشرة درجة وهي حد الإهلال بالتقريب ثم الأبعاد التي ذكرناها في الفاشيسات وهي التي يصير فيها الضوء ربع جرمه وفي نصفه وفي ثلثا أرباعه وفي كله وعن جنبي الاستقبال في البعدين النظيرين للإهلال.

فما للتيامن عن الشمس والتياسر ؟

الذي عليه أهل الصناعة وهو أن الثلاثة العلوية تكون من وقت احتراقها إلى مقابلة الشمس. والسفليان من لدن احتراقهما في وسط الاستقامة والقمر من بعد الاستقبال إلى الاجتماع تكون متيامنة عن الشمس. أما التياسر فهو للعلوية من وقت مقابلة الشمس إلى مقارنتها، والسفليين من لدن احتراقهما في وسط الاستقامة إلى احتراقهما في وسط الرجوع، وللقمر من الاجتماع إلى الاستقبال.

هل تتغير تأثيرات الكواكب بتغير أحوالها ؟

لو لم تتغير لما كان لتحصيل أحوالها فائدة، فأما التي ذكرناها بقياسها إلى الشمس فقد أجمعوا على أن التصميم في غاية القوة والكوكب فيه دال على السعادة. واتفقوا في الاحتراق أنه في غاية الضعف حتى أنه يتجاوز حد النحس إلى الإتلاف وإن كانوا فصلوه بمشكلة الطباع ومنافرتها حتى يفرط الحر وتضعف الرطوبة، فصار بذلك ما استقراره بالاحتراق أقل أو أكثر على أن الكوكب تحت الشعاع بعد الاحتراق كالمقبل من مرضه إلى القوة ويكون التشريق تمامها الذي فيه يقوى على اكتمال العطايا وتسميه الفرس دستورية ويوقفونها أيضاً على جملة التيامن عن الشمس وإلى بعد ثلاثين درجة عنها يأخذ في التوقف فيتوسط دلالتها على الإسعاد وإلى خمس وأربعين درجة عنها تضعف تلك الدلالة ثم إلى بعد ستين ينقلب الأمر ويسمى الشقاء الأصغر وإلى بعد خمس وسبعون درجة الشقاء الأوسط وإلى الاحتراق الشقاء الأكبر.

والكوكب في الإقامة كالمتحير الأسير وفي الرجوع كالمتحير المضروب الوجه ، وفي الرجوع الثاني مثل راجي الإغاثة، وفي الإقامة الثانية قوي الرجاء قريب من الرجاء والاستقامة كاسمها وعلم الإقبال والقوة، وكذلك تتغير طباعها بالصعود في فلك الأوج فيكون يابساً وبالهبوط فيه يكون رطباً من غير أن يتغير في كيفيته الفاعلة وتتغير أيضاً في فلك التدوير بالصعود فيه والهبوط فيكون من لدن التشريق إلى المقام الأول رطب وإلى وسط الرجوع حار وإلى المقام الثاني يابس وإلى التشريق الآتي بارد وإنما تغيرت في الكيفية الفاعلة، لأن أمور فلك التدوير منوطة بالشمس وقد قيل إن الكواكب تتيبس بالاقتراب منها وتترطب بالابتعاد عنها ثم هي مُغيرة للطباع بالاحتراق وغيره فإذا أضيف ذلك إلى الصعود والهبوط بان الحال في فلك الأوج ويعين الكوكب على ذلك المواضع الرطبة من البروج والحدود وقد يتغير في معنى التذكير والتأنيث فتكون في التشريق مذكرة وفي التغريب مؤنثة وكذلك في البروج فيتبع دلالة البرج إتباع النفس مزاج البدن. حتى تدل الكواكب المذكرة بكونها في برج أنثوي على الأنوثة ويتبع بعض البرج بسبب درجاته المذكرة والمؤنثة فربما دل مع مازجات الأدلة على الخصيان والمخنثين ومؤنثي الرجال ومذكري النساء. ويتغير في أرباع الفلك بحسب الأفق في معنى الذكورة والأنوثة وفي الطباع الأربعة ويتغير في الأوتاد وغيرها خاصة في الأسد في الدلالة.

والأضعف يعظم إسعاده السعود في الأوتاد وخاصة إذا كانت بروجاً ثابتة، ويشد شر النحس في البروج الثابتة وخاصة إذا لم تكن زائلة. ويقول قوم إن المغرب للكواكب للسفلية والمشرق للكواكب العلوية وكأنهم ذهبوا فيه إلى المشاكلة في الجهة بالذكورة والأنوثة وأطلقوا القضية وهي مقيدة والقانون فيها الابتعاد عن الشمس، ومعلوم أن التشريق للعلوية يكون في الاستقامة بعد الاحتراق فيوافقها لأنه لها بمنزلة الإغاثة من بعد الورطة ويوازنه ظهور السفليين في المغرب بالعشيات مستقيمين فإنه على مثل تلك الصفات . ولما تغرب تكون في استقامتها وهي ذاهبة إلى الاحتراق ويوازنه اختفاء السفليين في المشرق بالغداوات مستقيمين، فإنه على مثل تلك الحالة، فأما تشريق السفليين بالغداوات فإنه يكون غربياً من أمر كلها في أمر التشريق للعلوية لكونه بعد الاحتراق وقريباً من الاستقامة ولو كانا فيه مستقيمين لتساوت الكواكب المتحيرة كلها في أمر التشريق. وأما تغريب السفليين وقد تباطأ في سيرهما فأشد ضرراً أو ضعفاً من تغريب العلوية وكذلك إنهما ذاهبان إلى الرجوع وإلى الاحتراق معاً، والعلوية في التغريب أسلم حالاً من السفلية في التغريب الذي يتلوه الخفاء.

ونحن ننقل إلى الجدول من كلام يعقوب بن اسحق الكندي^(١) ما يُعلم به المبتدئ اختلاف الدلالة بقوة التشريق وضعف التغريب وإن لم يبلغ تغايرهما إلى التضاد إن شاء الله تعالى.

دلالته وهي مشرقة	دلالته وهي مغربة	
أول الشيوخة والسعادة بالحدث وصناعات الماء بعد غورها والسرعة والحدة والقدرة في الأشياء كلها	الشيوخ الفانية وشقاء المعاش وقلة القدرة والبطء والخبل	زحل
أول الكهولة والجمال والبهاء ومزاولة الوزارة والقضاء وإنصاف الناس وكثرة المال وحسن الاسم والفرح بالولد	آخر الكهولة والصناعات المتوسطة والقدرة والقهرمة والوكالة في الخصومات والأعمال المتصلة بالدين وأعمال الفسق والسياسة والمال	المشتري
سياسة الحروب وقادة الجيوش وبعد الصوت في النجدة والحرص على القهر والغلبة والسرعة في الأمور واستخراج المعادن	الأعمال الخسيسة في العساكر والسرقة والمكائد وأعمال النار والحديد والصناعات المنبوذة كالحصايب والطباخ والحداد والخراج	المريخ
التشريق والتغريب حاصلان بها فلا اتصال لهما بها		الشمس
أفعالها في التشريق أنقص منها في التغريب	الجمال والفسق والفرح والمزاح والهدايا ومن الصناعات عمل الملاهي وعمل الديباج والوشي	الزهرة
العقل والمنطق وبعد النظر واستنباط الأحكام والشعر والبلاغة وكتابة الخراج وكل ما فيه تقدير وحلم وعلم الطب والنجوم	ما ذكرناه يعمل في التشريق ينقص في التغريب	عطارد
من نصف الشهر إلى الثاني والعشرين منه يدل على الكهولة وإلى الاجتماع على الهرم	من الاجتماع إلى السابع من الشهر يدل على الصبي وإلى الاستقبال على الشباب وإذا كان يحب الشعاع دل على الأسرار والخفايا	القمر

جدول دلالات الكواكب في التشريق والتغريب على رأي الكندي

(١) - هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي، يسمى فيلسوف العرب، ألف في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم وغيرها. انظر الفهرست- ص ٣١٥.

ما الاتصال والانصراف ؟

هما مقرونان بالنظر ونظر الكواكب متعلق بالبروج فالكواكب فيما ينظر منها متناظرة بالأسماء التي قدمناها من المقارنة والتسديس والتربيعين والتلثيين والمقابلة.

وفيما لا تناظر بعضها عن بعض ساقطة مستترة وكل كوكبين في برج أو في برجين متناظرين إذا تساوت درجاتهما فهما على اتصال، والمتصل منهما هو الذي فلكه أسفل لأنه أسرع من الذي فلكه أعلى منه، ولهذا اتصل القمر بجميع الكواكب وهي لا تتصل به، وعطارد يتصل بجميعها ما خلا القمر، والزهرة تتصل بها سوى عطارد والقمر فإنها تعلوهما والشمس تتصل بالعلوية دون السفلية، والمريخ يتصل بما فوقه من المشتري وزحل ولا يتصل بما تحته، والمشتري يتصل بزحل وحده وزحل لا يتصل بشيء من الكواكب أصلاً لأنها كلها دونه. فإذا كان السفلي من الكوكبين المتناظرين أقل درجاً من العلوي كان ذاهباً إلى الاتصال به منصباً نحوه. وإن كان السفلي أكثر درجاً فهو منصرف عنه بعد ما اتصل به ويسمى السفلي منها دافعاً والعلوي مدفوعاً إليه وهذا هو الاتصال الطولي.

فهل لمدة الاتصال حد ؟

من أجل أن الاتصال كاللقاء والانصراف فإن السفلي إذا حصل في برج النظر فقد أخذ في التحرك نحو الاتصال ولا يزال الحال يزداد إلى تمامه إلا أن يعرض عارض من سبق غيره إلى الاتصال بالعلوي أو انتقال العلوي عن البرج قبل تمام الاتصال به أو ارتداد السفلي بالرجوع عن الاتصال وقد اختلفوا في حده، فقوم قالوا أن ابتداءه من خمس درجات تبقى بينهما واعتلوا فيه بالدرجات الخمس الميته، وآخرون قالوا أن ابتداءه ست درجات لأنها خمس البرج الذي هو أقل المقدار المعتدل لحد الكواكب.

وبعض قالوا اثنتي عشرة درجة بسبب البعد الكسوفي للقمر، وآخرون قالوا خمس عشرة درجة بسبب نور الشمس المعروف بقوة جرمها أمامها وخلفها، ومنهم من حقق فجعل مد الاتصال إذا كان بينهما شيء مثل مجموع قوة جرميهما، ثم جاز ذلك قوم في المقارنة وأبوه في المناظر للأخر ولم يستعملوه.

أما الانصراف فليس له حد سوى زيادات درجات السفلي على درجات العلوي حتى أنهم قالوا ولو دقيقة واحدة. وأما في بقاء الآثار فيستعمل فيها المقادير المذكورة للاتصال حتى يكون تمام الانصراف عندهم.

فما الدرجات الميته ؟

هي خمس درجات قبل درجة الطالع إلى خلاف التوالي. لا يعدها بطليموس في الثاني عشر ولا زائلة عن الطالع وإذا كان فيها كواكب عدة كانت في الطالع.

فهل الاتصال نوع غير الطول ؟

له نوعان عرضي وطبيعي فأما العرضي فهو تساوي عرض الكوكبين في شمال أو جنوب، وأما إذا اختلف عرضها ثم كان أكثر عرضاً يهبط في الجهة والأقل يصعد فيها فهو ذاهب إلى الاتصال، وإن كان الأكثر عرضاً يصعد في الجهة والأقل يهبط فيها فهو منصرف عن الاتصال وإن كانا معاً صاعدين فيها ثم كان في قوة الأول عرضاً لم يتصل به فهو ذاهب إلى الاتصال به وأعني بهذه القوة أن يكون أقصى عرضه هو حينئذ أكثر عرضاً لأنه أقصر بظل خروج تلك القوة إلى الفعل. ولم يُسمى متصلاً وإن كانا معاً هابطين وكان الأكثر عرضاً أسرع في حدوده فهو ذاهب إلى الاتصال فربما تم وربما لم يتم بانتقال الأقل عرضاً إلى جهة أخرى، وقوام هذا النوع العرضي بالطول فلأنه لا يكون إلا عند مناظره السبعة، ولكن له فائدة مثالها أن يتصل كوكب بأخر علوي من جهة الطول ويتصل من جهة العرض بأخر ساقط عن ذلك العلوي وهذا لا يستمر في الاتصال الطولي دفعه.

وأما النوع الطبيعي فإنه يكون الكوكبين في برجين متفقين في القوة فإذا حصلنا على الدرجتين المتفقتين في القوة فقد اتصلا. مثل أن يكون المشتري في عشرين درجة من الحمل والقمر في خمس درجات من الحوت فهو متصل به وتماثل ذلك عند بلوغه عشر درجات من الحوت. ثم إن تناظر برجيهما فهو مؤكد الأمر. أو يكونا في برجين متفقين في الطريقة فإذا حصلنا على الدرجتين المتفقتين في الطريقة فقد تم الاتصال. مثل أن يكون المشتري بحيث ذكرنا (عشرون درجة في برج الحمل) والقمر في خمس درجات من السنبله فيكون تمام الاتصال في عشر درجات من السنبله. والتناظر هاهنا مؤكد الأمر.

ما المشاهدة والزعامة ؟

هما لفظتان تترادفان على معنى واحد ويقعان للكوكب على إحدى نوعين: أولهما على موضعه الذي هو فيه فإن كان له فيه نصيب معلوم وحظ مثل البيت كان صاحبه أو صاحب الشرف فيكون في شرفه أو غير ذلك مما يتولاه وينسب إليه فهو شهادة له فيه أو شهادات. وإن لم يتفق له في موضعه شيء من الولاية فهو فيه غريب. وإن كان الموضع مضاد القوة انصبا به كالوبال والهبوط فذلك بلية زائدة على الغربة.

والنوع الثاني يقع على غير موضعه وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- إما على موضع كوكب آخر أولى منه حظاً من الحظوظ المذكورة حتى ينسب من أجله إلى شهادة على ذلك، ويقال رب بيته أو رب شرفه.

- وأما من جهة طباع نفسه على الأمور كشهادة المريخ في القتال والخصومات وشهادة المشتري على المال والجاه والزهرة على اللهو والنكاح.
- وأما من جهة النوبة بإطلاق كالشمس في النهار والقمر في الليل وربّ اليوم والساعة وأمثال ذلك.

هل للشهادات ترتيب ؟

المقدم من الزعماء صاحب البيت ثم صاحب الشرف ثم صاحب الحدّ ثم صاحب المثلثة ثم صاحب الوجه. وبحسب ذلك جعلوا عيار البيت خمسة وعيار الشرف أربعة والحد ثلاثة والمثلثة اثنتين والوجه واحد ليجتمع للكونين مثلاً أعداد خطوطهما وتقابل بينهما حتى تعرف الفاضل والناقص. وحكي عن ذي الرئاستين أنه كان يضع لصاحب البيت ثلاثين ولصاحب شرفه عشرين ولصاحب الوجه عشرة ولصاحب الحد خمسة ولصاحب المثلثة ثلاثة ونصف ولصاحب الساعة أربع ونصف ولصاحب النوبة من النيرين مثل ما لصاحب الطالع. ثم تقيس أحد الكواكب المجتمعة لها بعضها ببعض، وهذا رأي يشبه رأي قدماء أهل بابل والفرس في تقديم صاحب الوجه.

وأما قوم من محصلي المنجمين فإنهم يقدمون المثلثة على الحد والوجه ومنهم من لا يلتفت إلى الوجه أصلاً ويقع في هذا الترتيب اختلاف بحسب الأحوال فإن صاحب الشرف مقدّم على صاحب البيت في أمور السلطان والرئاسة والشرف، وتحب أن تعلم أن قوام هذه الشهادات بالنظر أو ما يقوم مقام النظر فإنه إذا اجتمع لكل واحد من كوكبين شهادتان أو تساوت أجزاء حظوظهما كان المقدم الناظر منهما، بل هو المقدم بشهادة واحدة على ذو الشهادتين.

ما المبتز ؟

المبتز هو الغالب وهو مطلق ومقيّد، فالمطلق هو أقوى الكواكب في الوقت وأكثرها شهادة في موضعه من الأفق والكواكب. والمقيّد هو أقواها وأحسنها حالاً وأكثرها شهادة على حالٍ من الأحوال المفروضة المنسوبة إلى البيوت الاثنتا عشرة.

ما الحيز وما الحلب ؟

هما متقاربا المعنى مشتركان بكون الكوكب النهاري نهراً فوق الأرض وليلاً تحتها، والليلي بعكس ذلك ليلاً فوق الأرض ونهاراً تحتها وهذا هو الحلب، فإذا كان الكوكب الذكر في برج ذكر والكوكب المؤنث في برج مؤنث فهو الحيز وهو أعم من الحلب.

وزاد أبو معشر أمر الدرجات المذكورة والمؤنثة فيه والمريخ على خلاف من الكواكب في أمر الحيز بسبب أنه ذكر وليلي معاً فإذا كان بالليل فوق الأرض وبالنهار تحتها في برج ذكر فهو في حيز.

ما المناكرة ؟

قريبة من ضد الحيز وهي كون الكوكب النهاري في برج كوكب ليلي وذلك الكوكب في برج كوكب نهاري أو كون الكوكب الليلي في برج كوكب نهاري هو برج كوكب ليلي.

ما فرح الكوكب ؟

الكواكب تفرح بالقوة والسعادة وتطيب أنفسها بالحصول في حظوظها وتفرح في أحد بيتيها التي ذكرنا وتفرح بأن تكون في حلبها وحيزها وتفرح بالبعد عن الشمس مع الإقبال كالعلوية مشرقة والسفلية مغربة في الاستقامة وتفرح في الجهات التي تليها من المشرق والمغرب والشمال والجنوب، وتفرح في بعض البيوت كما قدمنا في الجداول وتفرح في الأرباع بحسب الأفق فتفرح العلوية في الربعين الزائدين والسفليان في الربعين الناقصين.

ما الإقبال والإدبار ؟

الإقبال هو الوجود في الأوتاد فإنها أدلة الأكوان، ومشابة للاعتدال في الطبع. والإدبار هو الوجود في الزائلة فإنها أدلة الفساد والخروج عن الاعتدال. فأما الوجود فيما يلي الأوتاد فإنه متجاوز حد التوسط بين الحالتين إلى الإقبال لأنها بمنزلة السالك إليه من الإدبار ويتفاضل حال الإقبال والإدبار بحسب تفاضل الأوتاد وما يليها في الشرف والفضيلة وتفاضل الزائلة في الخمول والرزيلة، فالثالث والتاسع زائلان والسادس والثاني عشر مع الزوال ساقطان عن الطالع.

ما الحصار ؟

يقع بالرحبة فيكون الكوكب محصوراً بين كوكبين إذا كان أحدهما في الثاني والآخر في الثاني عشر ويقع في برج واحد. وهو أن يكون الكوكب فيما بين كوكبين في برجه وأحدهما أقل درجاً منه والآخر أكثر درجاً منه ويقع بالشعاع فيكون الكوكب في برجه وأمامه شعاع كوكب وخلفه شعاع كوكب آخر، ويكون الحصار بين نحسين في غاية الداء وبين سعدين في غاية الجودة.

ما التهمة ؟

كل كوكب اجتمعت عليه النحوس ورداءة الحال من الاحتراق والرجوع والوبال والهبوط والزوال والسقوط وضده النحوس ونظرها إليه بالبغضاء فهو متهم في الدلالة مخلف في العدة.

ما الإنعام والمكافئة ؟

إذا كان كوكب في هبوط أو في بئر من الآبار وخاصة في البروج التي لا حظ له فيها فإنه كالمحبوس، فإذا اتصل به كوكب من مصادقيه أو من مزاعميه وأخذ بيده وأغاثه من ورطته فيسمى مُنْعَماً عليه إلى أن تتفق لهذا المنعم مثل ما وقع للأول ونَعَمَ عليه الآخر فيكون قد كافأه على نعمته.

ما ذو اليمينين وذو اليسارين ؟

أما ذو اليمينين فهو الكوكب الذي يكون في وتد السماء ويقع تسديسه وتربيعة معاً فوق الأرض وتنسب الغلبة إليه. وأما ذو اليسارين فهو الذي يكون في السماء وتسديسه وتربيعة معاً تحت الأرض.

ما خلا السير ؟

هو كون كوكب غير ساقط عن مناظرة الكواكب لا يتصل بكوكب ما دام في برجه فيخلو له السير سواء كان منصرفاً عن اتصال كان له في ذلك البرج أو لم يكن، ويسمى خالي السير عن الاتصال.

ما وحشي السير ؟

هو كون الكوكب ساقطاً عن مناظرة الكواكب كلها منذ أول دخوله البرج إلى خروجه منه أو من وقت مفروض إلى خروجه من البرج وذلك في العلوية والشمس ممتنعة أصلاً إلا أن تكون من وقت مفروض قريب من الخروج من البرج. وفي القمر من السفلية واجب كثير الوقوع ولولا القمر السريع السير لأمكن في الزهرة وعطارد أن يكونا وحشيي السير عند تباطؤ أحدهما وإسراع الآخر. ومن القوم من يقيم وجود القمر في حدود الكواكب إذا كان وحشي السير مقام اتصاله بها وهو رأي مهلهل وعلى الشك غير ثابت.

بماذا يتم وجود الاتصال ؟

بأن لا يكون بين السفلي الدافع وبين العلوي المدفوع إليه في صورة الاتصال التي ذكرناها ردُّ ولا فوت ولا اعتراض ولا انتكاس ولا قطع ولا منع. أما الرد فهو من العلوي إذا ضعف بالرجعة أو كان تحت الشعاع فيعجز عن ضبط ما يدفع إليه ويرده، فإن كان بينهما قبول أو كان السفلي في وتد أو كليهما في الأوتاد أو ما يليها صلح فساد هذا الرد في العاقبة، وأن كان الضعف المذكور في السفلي وكان العلوي في وتد أو ما يليه فسدت العاقبة، وإن رجيَّ الابتداء وإن كانا معاً كذلك عم الأمر كله الفساد. وأما الفوت فهو ذهاب سفلي إلى الاتصال بالأعلى ويتفق انتقال الأعلى من برجه قبل تمام الاتصال ثم يكون للأسفل بعده اتصال بكوكب آخر، إما في البرج الذي فيه وإما عند انتقاله منه وقبل الاتصال بذلك الأول فيفوته ما كان فيه أولاً، وأما الاعتراض فهو أن يذهب سفلي إلى الاتصال بعلوي معه ويجتاز آخر البرج كوكب متوسط أعني أعلى من السفلي وأسفل من العلوي ويتفق قبل تمام ذلك الاتصال أن يرجع المتوسط نحو العلوي ويجتازه كالمعترض ويكون أيضاً

السفلي به لا بالأول فإن كان المتوسط في ثاني العلوي ثم دخل عليه بالرجوع فهو إحدى وجهي قطع النور وثانيهما أن يكون اتصال السفلي بالمتوسط وقبل تمامه تجاوز المتوسط العلوي فيصير اتصال السفلي بذلك العلوي دون المتوسط الأول. وأما الانتكاس فهو ذهاب السفلي إلى الاتصال بعلوي بصرفه عنه رجوعاً يتفق له قبل تمام ذلك. وأما المنع فهو كون المتوسط فيما بين سفلي وعلوي فإنه يمنع السفلي عن الاتصال بالعلوي، وأيضاً فإن اتصال المجامعة يمنع اتصال النظر إذا كانت في وقت واحد فتساوت درجات المجامع والناظر، فإذا إن كانت درجات الناظر أقرب إلى الاتصال فهو أولى به وإن تساوت درجات متناظرين واتصلا معاً بكوكب ثالث كان الاتصال للفائز بالقبول أو رجحانه وكان القياس يوجب أن يتفاضل النظر ويمنع أقواه ضعيفه كما منعت المجامعة النظر. إلا أن أصحاب الصنعة لم يُكروا في هذا المعنى شيئاً.

ما القبول ؟

هو أن يكون السفلي في أحد خطوط العلوي فيتعرف إليه بما له من النسبة إليه كمن يقول أنا أبنيك وأنا غلامك وأنا جارك. فإن كان العلوي أيضاً في خطوط السفلي وقد تم القول ويتضاعف بكثرة الخطوط وخاصة إذا كان من منظر غير مكروه وضد القبول الإنكار.

ما الدافع ؟

قد قلنا إن الدافع هو الاتصال ويوصف بالتدبير ولا يخلو الدافع من أن يكون في بعض خطوط نفسه من غير اعتبار حال المدفوع إليه فيسمى اتصاله دفع القوة، وأن يكون في بعض خطوطه من غير اعتبار حال المدفوع إليه فيسمى اتصاله دفع الطبيعة، وهو ما ذكرناه من القبول بعينه أو يشتركان في برج الدافع فيكون لكل واحد منهما فيه زعامة ويسمى دفع الطبيعتين، وكان الدافع منهما دفع طبيعته نفسه وطبيعة صاحبه معاً إليه. ويسمى به أيضاً اتصال كوكب حيزه في مثل حيزه بعينه لأن الحيز لا يتم إلا بحالتين فإذا اتصل كوكب نهاري في حيزه بكوكب نهاري في حيزه سُمي دفع الطبيعتين.

ما المرادفة ؟

هي اتصال بالرجعة، وهو أن يكون السفلي في حال رجوعه متصلاً بالعلوي في حال رجوعه فلا يكون بينهما رد لتساوي حالهما، فإن كان فيه قبول دلّ على صلاح الأمور الفاسدة ولكن هذا الاتصال لا يقاوم الاتصال في حال الاستقامة وإنما يختلف فيه.

هل يقوم مقام الاتصال والنظر شيء ؟

إذا اتصل كوكبان سفلي متوسط بعلوي فقد جمع نوريهما، فإن كان المتصلان متناظرين فيهما على تلك الحالة أيضاً متصلين وإن كان أحد منهما

ساقطاً عن مناظرة الآخر، قام اجتماع نوريهما مقام الاتصال من غير نظر وهذا هو الجمع فإن انصرف سفلي عن متوسط ساقط عن مناظرة آخر علوي واتصل به بعد انصرافه بالعلوي فقد حمل نوره إليه وهذا هو النقل. ويكون النقل أيضاً بين المتناظرين إذا بعد اتصاليهما فيقوم هذا النقل مقامه. وللنقل وجه آخر وهو أن يتصل سفلي بمتوسط وذلك المتوسط متصل بعلوي فيقوم مقام اتصال السفلي بالعلوي وهذا عند سقوط أحدهما عن الآخر لأن السفلي عند النظر سريع اللحاق بمواصلة العلوي في بعض الكتب. إن نقل المريخ بين الشمس وزحل يسمى النقل الأعظم، ونقل القمر بينهما يسمى النقل الأصغر، وربما سقط كوكبان عن ثالث أو موضع مفروض في الفلك ثم بكوكب ينظرهما وينظر إلى ذلك الثالث أو الموضع فيكون كمرأه عكست نورها من بيت إلى آخر وقد سموا هذا رداً، وله مع ما تقدم من الردّ اشتباه في الاسم وجعلوا له وجهاً آخر وهو النقل بعينه ولم يزد ما فيه غير ذكر الانصراف.

وقالوا إنه إذا كان بين كوكبين قد انصرف السفلي عن العلوي منهما واتصل بآخر فقد ردّ نور أحدهما على الآخر وكما قام الأول مقام الاتصال فيجب أن لا يخلو هذا عن قوة الانصراف وإن جعل مقام اسم الرد هاهنا لفظاً يقوم مقامه مثل الصرف، والعكس زاد الاشتباه.

ما هو فتح الباب ؟

كل كوكبين بينهما تقابل فإن اتصال أحدهما بالآخر يسمى فتح باب. فاتصال القمر والشمس بزحل تسمى فتح باب، وهو فتح باب المطر الساكن والرداذ والتلج. واتصال الزهرة بالمريخ يسمى فتح باب المطر السريع والبرد والبرق والرعد. واتصال عطارد بالمشتري يسمى فتح باب الرياح.

كيف تكون قوة الكواكب وضعفها ؟

قد ذكرنا أحوالها من الشمس وبعضها من بعض ومن أفلاكها ومن فلك البروج ومن شكل البيوت ما يُعلم به الجودة والرداءة في كل واحد منهما ومجموع صفات الجودة كلها في كوكب واحد وجلها تكون غاية القوة له وبحسب تناقصها يكون له تناقص القوة وخلافاتها وعكسها جُلّه يكون له غاية الضعف وبحسب تناقصها يكون تناقص الضعف.

على وجه التعديد فمتى كانت الكواكب مستقيمة في سيرها سريعة زائدة وعن الاختفاء بالشعاع مشرقة إن كانت علوية ومغربة إن كانت سفلية في منظر من النيرين وهما مسعودان محمودان والسعود لها حاضرة وإليها ناظرة، والنحوس عنها ساقطة أو النجوم المشاكلة لها في الطباع مقارنة ثم صعدت في أفلاكها بحيث يكون ممرها المذكور فوق النحوس وتحت السعود وكانت في جهة الشمال صاعدة وحلت من البروج في بيوت السعود في خطوطها وفيما شاكلها في طباعها، أو من بيوتها في الأفق لها وكانت في

حيزها في الأوتاد وما يليها والأفراح والأرباع الزائدة المشاكلة لها متغلبة على النحوس قاهرة لها في قوتها في الغاية. فإذا كانت بطيئة وإلى الرجوع ذاهبة وعن النيرين^(١) ساقطة أو لها بالنظر معادية غير قابلة والنحوس إليها ناضرة بالعداوة أو لها حاضرة والثابت المضادة لها مقارنة وكانت في أفلاكها منحدرية بحيث يعلوها النحس في الممر دون السعد وهبطت في الجنوب وحلت في بيوت النحوس وخطوطها غريبة عن الاتصالات وكانت في وبالتها وهبوطها وخلاف حيزها وزالت عن الأوتاد وما يليها في الأرباع الناقصة المضادة لها في نظائر أفراحها واستعلت النحوس عليها فهي في نهاية الضعف.

فهذا هو حال القوة والضعف بالبسيط من الكلام ثم تختلف بالمزيج والاهتداء. وإلى ذلك يكون عند كمال التدريب بالمزاولة.

فهل تفضل النيران في ذلك على الكواكب ؟

لا بد من ذلك فإن كان النيران متناظران ومع السعد أو نظرها وكانا في خطوطهما أو خطوط السعد فهما قوتان. وإن كانا في مواضع لا تلاؤمهما وعاد إليهما النحس وعلت عليهما وسقط عنهما السعد وانكسفا أو قربا من عقدتي الجوزهر بأقل من اثني عشرة درجة وخاصة عقدة الذنب منهما فهما ضعيفان.

ثم يختص القمر بالمحاق والاستقبال ونقصان النور والوجود في وقت النوبة تحت الأرض والحلول في الطريقة المحترقة وتلك مناحس زائدة في الضعف، وقد عُدَّ في مناحسه قوم كونه في أواخر البروج وفي اثنا عشرية النحس في الجنوب هابطاً وفي تاسع الطالع وليس ذلك كله مما يختص القمر دون غيره، فإن أواخر البروج كلها حدود النحوس وعلى مثال حل الاثني عشريات تعم القمر والكواكب كلها. وأما تاسع الطالع فهو نظير فرح القمر وهو يخصه.

ما الطريقة المحترقة ؟

هي أواخر الميزان وأوائل العقرب وهذين البرجين غير موافقين للنيرين لأن هبوطهما والنحس يتبعهما في البيت والشرف ثم خُصَّ به الموضع الذي ذكرنا لاقتراب شرف زحل وهبوط الشمس منه عن جنبه وهبوط القمر عن أخرى والتقاء حدي النحس وهو المريخ فيما بين ذلك من البرجين.

إلى كم صنف تنقسم أحكام النجوم ؟

إنما في جوف الفلك هي العناصر الأربعة إما مفردة وإما بالتركيب حاصلة لأشياء أخر. وكلّي الضرر بين الكواكب والحركات متأثر، فأما المفردات فإنها لا تقبل التغاير في كلياتها وإنما تقبله في أطرافها المتماسة

(١) - النيرين هما الشمس والقمر.

بسبب التضاد الداعي إلى الإحالة بالفهم وذلك لها على وجه الأرض، ويتم امتزاجها بإنبارة الشعاع الواصل إليها وبه تكمل الطبائع الأربع.

فسطح الأرض هو الموضوع الموضوع بحسب أشكال الكواكب عنه إلى حيث ينفذ الشعاع السابح فيها وفي الماء على قدر التخلخل ثم ينعكس فيرفع ما يتبخر من الماء ودخان الأرض إلى حيث يضعف انعكاسه، فتكون هذه الحركات أسباب الفساد في العالم، والذي يحدث كذلك إما ذو بقايا وإما سريع الزوال والفساد، فإذا دار في الهواء من حالات الحر والبرد والاعتدال والرطوبة واليباس من حركة الرياح والمتحركات بها من السحاب والأمطار والتلوج والبرد وأنواع الندى وسُمع فيه من الرعد والهدات والصيحات وشوهد فيه من البرق والصواعق ثم القسي والهالات والشهب ثم النجوم المذنبة وسائر ما يسمى حوادث الجو، وما كان في الأرض من الزلازل فإنها وإن لم تدم فربما ألحّت بقوتها على مكان فأهلكته.

ثم يتلوها أمر المركب من العناصر أعني النبات والحيوان وما يجري عليه أمرهما وهو ذو وجهين كليّ ناعم الجنس والنوع وجزئيّ يصيب بعضاً دون بعض ثم منه أيضاً ما هو أكثر نقاءً ومنه ما هو أسرع فناءً.

فأما الكليّ مثل القحط الكائن من آفات الزرع ونقصان الريوع تعم مملكة أو ممالك مثل الطاعون الجارف يأتي على بلد أو بلدان.

والجزئيّ ما يصيب من ذلك مكاناً صغيراً وقليلاً من الأشخاص ويتصل بذلك عوارض من الحروب ومنازعات الدول وانتقالاتها وخروج الخوارج والملوك وظهور المذاهب والأديان. فإن هذا باب كثير البقاء شديد القوة وهذا قسمٌ ثانٍ يتلوه. وما يخص كل شخص أنسي أو غيره في زمانه ومكانه والأحوال تطوف به على قدر عمره أو يبقى بعده من آثاره ونسله وهذا قسم ثالث. ويتلوه أحوال وأفعال الأنس ومفعولاتهم وهو قسم رابع.

وكل ذلك مبني على مبادئ لها فإن جهلت فيتلوه قسم خامس لمعرفة تلك الأحوال وهي مجهولة المبادئ وبه تقارب الصناعة والخروج من حدها وتحمل ما لا تطيقه لانتهاه الأمر من الكليات إلى دقائق الجزئيات ولذلك تناسب الأقسام المتقدمة من طرف وتشابه طرف الكهانة من آخر فإذا جاوزت مبدأه فأنت في ميزان الزجر دون التنجيم، وإن ذكرت النجوم فيه.

فما المبادئ التي يعرف بها ضروب القسم الأول ؟

القسم الأول والقسم الثاني مشتركان في المبادئ وهي الاقترانات العظيمة والوسطى والصغيرة والمواضع التي تنتهي النوبة فيما بعدها من السنين في مواضع الاقترانات ومن طوالعها من الألف المعروفة بالهزارات ومن المئات والعشرات ومن الفردارات.

ومنهم من يأخذ منها بما يتقدمها من اجتماع أو استقبال فتقيمه مقامها. ومنهم من يأخذ بالكسوفات القريبة منها أن كانت قبلها أو بعدها ويجعل أكثر قصده للشمس وخاصة ذوات المقدار الكبير.

ما تفصيل ذلك وتفسيره ؟

درجات الاقترانات وطوالعها وطوالع سنيها من حركة النوبة إلى توالي البروج تحريكاً يستوفي البروج في سنة تامة شمسية، ويسمى الموضع الذي يبلغه منتهى.

فالانتهاء يكون في كل سنة تالية في البرج الثاني بمثل درجات الأول. مثل أن يكون الانتهاء الأول في سنة ما في الدرجة العاشرة من برج السرطان فيكون ذلك الانتهاء الأول للسنة المقبلة في الدرجة العاشرة من برج الأسد، وأمر الألف وما يتبعها قريب من ذلك لا يمتاز عنه إلا بمقادير الأزمنة، فإنها تختلف في الدرجات والبروج وهي من أعمال الفرس، ولذلك اشتهرت أسمائها بالفارسية.

وقد قدمنا أن سني العالم عند أبي معشر ثلاثمائة وستون ألف سنة يتوسطها الطوفان وله كتاب فيها مسمى "الألف" وازى فيه بين الألف وبين درجات الفلك وجعل لكل درجة ألف سنة فصارت حصة السنة ثلاث ثواني وثلاثة أخماس الثانية، وسماه العظمى، ثم وازى ثانياً بين الألف وبين البروج لكل برج ألف سنة وسماه الألف، ثم وازى ثالثاً بين أحاد السنين وبين البروج لكل سنة فحصل منها انتهایات السنين على ما قدمناه، ثم وازى بين أحاد السنين وبين الدرجات لكل درجة سنة فحصلت القسمة الصغرى وبقي ما بين الآحاد والألف مرتبتان فساق لهما الإنتهایات لكل برج مائة سنة في إحدهما وفي الأخرى لكل برج عشر سنين ولم يذكر العشرات والمئات مع الدرج شيئاً على قياس ما تقدم.

وأما الفردارات فقد تقدمت مقاديرها والماليد ترتيبها فأما في هذا الباب فنغير ترتيبها ويكون ترتيب بروج الأشراف.

فتكون الفردارية مثلاً للشمس وصاحبة شرف الحمل ثم القمر صاحب شرف الثور ثم الرأس صاحب شرف الجوزاء ثم المشتري صاحب شرف السرطان ثم لعطارد ثم لرحل ثم للذنب ثم للمريخ ثم للزهرة ويعود للشمس وتكون قسمة الشركاء بالتساوي، كما المقدم من أرباب الأشراف فيها صاحب الفردارية منفرد في قسمته بالتدبير ثم يشاركه الشركاء بعد ذلك في نوباتهم وعدا الرأس والذنب فإنهم لا يدخلون في شراكة ويفردان بفردارهما فلا يشاركهما أي كوكب.

هذه هي المبادئ الكلية التي يحتاج إلى تحصيلها في تحويل سني العالم وأرباعها، وفي كل الاجتماعات والاستقبالات وخاصة ما تقدم منه في التحويل والأرباع.

فما الأدوات المذكورة عند الاقترانات وأرباعها ؟

أما الأدوار فكل واحد منها ثلاثمائة وستون سنة، والأرباع أرباعها، فمنهم من يسوي في الأرباع فيجعل كل واحد منها تسعين سنة لأنه يقيم الدور مقام منطقة البروج. ومنهم من يخالف بينها فيجعل الربع الأول تسعين سنة، والثاني خمسة وثمانون سنة وثلاثة أشهر، والثالث تسعون سنة، والرابع أربعاً وتسعين سنة وتسعة أشهر، لأنه يقيم الدور مقام سنة وأرباعها مقام فصولها.

فما المبادئ التي بها يختص القسم الثاني ويتميز من الأول ؟

هي تحويل السنين مضافة بالقياس إلى مبادئ القسم الأول ثم تحويل أرباعها والاجتماعات والاستقبالات والتربيقات بينها والفاشيسات والأنواء المذكورة في أيام السنة، من تحارب أهل كل بقعة ثم ما يكون في السنين من الكسوفات والاحتراقات والاتصالات والرجعات. ومن أصحاب الصناعة من يستخرج الطوالع لانتقال كل واحد من الشمس والقمر في البروج وتجاوزهما إلى الكواكب الخمسة وذلك بتعسف غير مقيد بالحقيقة.

فما السالب خذاه ؟

هو في تحويل سني العالم للكوكب الموجود في الطالع أو وتد من أوتاده إزاء شهادات موضعه فإن لم يكن ففي ما يلي وتد فإن لم يكن فغير الساقط عن مناظرة الطالع وربه وهو عند الهند الكوكب الذي له النوبة على توالي أرباب الأيام لكل كوكب سُد بأعمال له في ذلك بأعمال ذكرها.

فما المبادئ التي به يُعرف القسم الثالث ؟

لكل شيء من الكائنات وقت بداية له ويستدل من الطالع وأشكال الكواكب فيه على أحواله وليس يستعمل بمثله في أمر النباتات والزرع والحيوان ما عدا الإنسان. وله مبداء أحدهما وقت الزرع ويعرف بمسقط النطفة والآخر وقت النجوم وهو المولد، ومن الكواكب وأشكالها فيها يعرف الهيلاج والكخذاه والمُبترات والعطايا والزيادات والنقصانات والقواطع ومن تحاول سني المواليد الأمهات والمتيسرات وصاحب الدور والجابتخار أعني القاسم والمدير ومتولي الأسابيع والفردارات.

ما تفصيل ذلك وتفسيره ؟

المولود إذا وُلد كان ضعيف القوة يتغير بأدنى سبب فلا يؤمن عليه وذلك إلا أن يكمل له أربع سنين وتسمى سني التربية، فالمنجمون ينظرون أولاً في هذه السنين هل استوفاهما بالتربية أم لا فإذا صح عندهم أن له تربية نظروا حينئذ إلى الهيلاج هل هيلاج له أم لا ونظروا له من خمسة مواضع أولها صاحب النوبة من النيرين والثاني النير الآخر والثالث درجة الطالع والرابع سهم السعادة والخامس جزء الاجتماع والاستقبال المتقدم ويكون الهيلاج أحد

هذه إذا صحت له شروطه وأقوى الناظرين إليه من زعماء الكذخذه يعطي في الأوتاد عدده الأكبر وما يليها الأوسط وفي الزوائل الأصغر، أعني بهذه الأعداد ما ذكرناه في سببها ثم يكون العدد بحسب حاله في القوة والضعف، حتى يكون سنيماً ثم شهوراً ثم أياماً ثم ساعات وربما يسقط بالنحس والضعف بعضها، وهذه عطية الكذخذه، ثم يزيده كل سعد من الناظرين إليه عن محبة وقبول عدده الأصغر بحسب قوته وضعفه وينقص منه كل نحس ناظر إليه من البعض عدده الأصغر كذلك. ويكون الحاصل بعد ذلك هو أقصى ما يبلغه المولود من العمر إن لم يقطعه عن ذلك قاطع وربما لم يكن في المولود هيلاج ويعمر مدة على عدد السعد فيه.

فأما القواطع فإنها أجرام النحوس وشعاعاتها الكريهة وأجساد النجوم المعروفة بالقطع إذا انتهى التسيير إليها في وقت تكون العطية على منتصفها ومواضع أرباعها وفساد التحويل ولم يكن هناك مسعد وسعادات كافية للمناحس. وأصحاب الصناعة يستعملون مواضع الأثلاث في العطية دون مواضع الأرباع والقواطع، فمنها درجتا الطالع والقمر فإن إحداها تقطع الأخرى ومنها درجات الرابع والسابع والثامن ولها كتب أفردت بذكرها ثم يستخرج لكل سنة طالعها عند بلوغ الشمس الدقيقة التي كانت فيها في أصل المولد، ولكل شهر طالعها إذا قطعت الشمس من كل برج مثل درجاتها ودقائقها في البرج التي كانت فيه في الأصل والتحويل. وأما صاحب الدور فهو أن يجعل صاحب الطالع السنة الأولى والذي أسفل منه السنة الثانية كالعمل في أرباب الساعات فيبلغ لسنئك إلى صاحب الدور. وأهل بابل يجعلون السنة الأولى لرب ساعة المولود والثانية للذي أسفل وهو صاحب الدور وأما انتهاءات السنين فإذا جعل لكل برج سنة كانت المنتهى في السنة الثانية هو البرج الثاني من الطالع بمثل درجاته وفي الثالث البرج الثالث كذلك.

وإذا عرف برج المنتهى للسنين ودرجاته أخذ منه في انتهاءات الشهور لكل ثمانية وعشرون يوماً ساعة وإحدى وخمسون دقيقة برج فيتحول برج الانتهاء إليه بمثل درجات الأصل، وفي انتهاءات الأيام يوجد لكل يومين وثلاثة ساعات وخمسون دقيقة برج ويتحول إليه درجات انتهاء الشهور. وأما صاحب الأسبوع فإن ما مضى من الأيام منذ ولادة المولود إذا أقيمت أسابيع وحفظت مرات الإلقاء عدت من طالع الأصل كان البرج الذي يبلغه صاحب الأسبوع، ثم أدير ما بقي ليس بأكثر من سبعة من صاحب الطالع ثم الذي قبله إلى خلاف توالي البروج في المواضع الأصلية كان صاحب اليوم من أسبوع ذلك البرج، ومنهم من يدير البقية إلى الكواكب إلى توالي البروج.

فما سائر المعدودات منها ؟

قد تقدم من ذكر التسيير في الإنتهاءات والألوف والأدوار ما هو معروف لمعناه هاهنا من التفسير فليس هو في المواليد بدرج السواء ولكن بدرجات المطالع، أما درجة الطالع والكواكب التي تكون فيها فإنما تسييره بطالع البلد لكل درجة سنة، وإما درجة الغارب والكواكب التي تكون فيها. فبمغارب البلد وهي مطالع نظير الطالع وما يتلوه من البروج لأن مغارب كل برج في البلد تكون مسامتة لمطالع نظيره. وأما كل واحد من درجتي وسط السماء ووتد الأرض والكواكب الحال فيها فيسير في جميع المساكن بمطالع الفلك المستقيم فإن لم يكن للكوكب المسير في هذه الدرجات الأربع وكان فيما بين وتدين كان تسييره بمطالع ممزوجة من مطالع الوتدين بعمل طويل وحساب عسير. وإنما يسيرون الهيلاج لأنه دليل العمر، ولا يسيرون غيره إلا لحالة خاصة، والكخذاه تكون كمية العمر درجة الطالع على كل حال تسيير سواء كانت هيلاجاً فإن لم يكن فإذا عرف في التحويل أو في أي وقت أريد الموضع الذي يبلغه الهيلاج كان صاحب حد ذلك الموضع هو القاسم المسمى خان بختار لأن القمر إذا كان من موضع الهيلاج إلى موضع القاطع كان بينهما منقسماً بالحدود، وأصحابها أصحاب القسمة وكل كوكب في ذلك الحد ألقى شعاعه عليه كان تدبير القسمة منسوباً إليه، وأما المبتزات فلكل بيت من الكواكب فمن تكثر شهادته فيه فينسب إليه الابتزاز عليه والمبتز المطلق المستوي على المولد هو الكوكب الذي تكثر شهادته في المطالع وربّه، والهيلاج خمسة في أصل المولد أو تحويله، وأما الفردارات نعد ذكرها في كل واحد من سني العالم والمواليد.

فكيف ضبط المواليد وعملها ؟

إذا خرج الجنين من بطن أمه فحصل ارتفاع الشمس بالنهار واستخراج الطالع بدرجاته عليه فيكون طالع ذلك المولد. وإن كان ليلاً فخذ ارتفاع أحد النجوم المعروفة التي تكون مثبتة في الاضطراب واستخرج منه الطالع ولا تستعمل الكواكب المتحيرة فإن العمل بها يتعذر ولا القمر فإن العمل به لا يصيب إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة. فإن عاق عائق عن أخذ الارتفاع من قتام أو غيم أو ما شابهه فليس إلا معرفة الساعة وما مضى من النهار والليل واستخراج الطالع منه على ما تقدم ومعرفة الماضي على وجهين إما أن نقدم العمل والإعلام بالولادة فيرصد لها ونضع بنكان الساعات على الماء أو أحد الآلات التي تكيل بحركاتها الزمان وذلك في وقت معلوم من طلوع الشمس أو غروبها أو ما أشبه ذلك فإذا كانت الولادة عرفت من الآلات ما مضى من الساعات. والوجه الآخر أن لا يتقدم للإعلام فيضع الآلة لوقت الولادة ويتركها إلى وقت يقدر فيه على أخذ ارتفاع الشمس أو النجم وتحقيق ذلك الوقت يرجع منه بمقدار تلك الساعات التي عرفت بالآلة فيبلغ إلى موضع

الولادة من الزمان ووقتها، فإن لم تجد آلة فخذ أي أنية من أي جوهر كان واتقيا في أسفلها بأي مقدار شئت فإذا ولد المولود فعليك أمرين أولهما إدخال الماء في الأنية والثاني إخراج الماء منها. فللدخول تضعها على الماء الصافي وهي المرة الأولى فكلما امتلأت وغاصت في الماء فعجل بإخراجها منه وأفرغها وأعد وضعها في الماء، وعد الغوصات واحفظها إلى أن تستبين لك الشمس أو النجم فقسها حينئذ واعرف كم غوصة غاصت الأنية وللكرس من الغوصة وعلم على الذي بلغه الماء ثم اعرف الماضي من النهار أو الليل في أي وقت اتفق وأعد وضع الأنية على الماء وارصدها إلى أن تستوفي مثل عدة تلك الغوصات الأولى وكذلك حتى يبلغ الماء علامة الكسر حينئذ قس ارتفاع الشمس واعرف الماضي ما بين ذلك الوقت الذي استبان لك فيه الشمس أم النجم فينتهي إلى وقت الميلاد. ولإخراج الماء تضع الأنية على مثل الإثنية وتأخذ كوز وتملأه ماء وتصبه في الأنية حتى يقطر منها أم يسيل فإذا نفذ وكاد ينقطع فصب فيها ذلك الماء ولا تزال تفعل ذلك وتعد عدد الصبات إلى أن تستبين لك الشمس أو النجم فإن كان في الأنية ماءً باقٍ على موقعه منها أعد العمل على بقية ما تقدم.

فإن لم يتحقق رصد الوقت ماذا نعمل ؟

أما بالحقيقة فقد صار مثل ذلك الوقت في علم الغيب الذي لا سبيل إلى الوصول إليه.

وأما المنجمون فمن أجل أنه قلما يقع من حجتهم في النجمين مخالفة في برج الطالع إذا اختلفوا فيه وهم محتاجون إلى درجته. عملوا طريقاً يعرف بالنموذرات يوصل إلى درجة ما فيأخذونها على أنها **درجة الطالع وأكثر ما يستعمل هو نموذجار بظلميوس فإنهم يقولون فيه:**

إنه إن لم يتفق منه درجة الطالع فالدرجة التي تخرج هي أول الدرجات بعد درجة الطالع بالاستدلال. وطريق هذا النموذار أن تجتهد في تدقيق الوقت الذي يخبرك به المخبر وتقيم الطالع وأوتاده عليه ومواقع الكواكب السبعة ثم يقصد جزء الاجتماع المتقدم للولادة في النصف الأول من الشهر، ويطلب أكثر الكواكب زعامة وشهادة فيه ثم الذي يتلوه فيها واحد بعد آخر ويحفظها ويجعل نظره إلى الجزء، وأفضل الشهادات التي بها يقدم أحد الكوكبين متى تكافأ في الخطوط، ثم ينظر إلى درجات المقوم من زعماء الجزء، وأي الأوتاد هو أقرب وبدرجاته أوفق فيجعل ذلك الوتد مساوي لدرجاته ويستخرج الطالع منه، فإن كانت درجاته بعيدة جداً عن درجات الأوتاد كلها تركه وأخذ الكوكب الذي يتلوه في الزعامة واعتبر به أيضاً ما ذكرنا حتى تجد الأوفق. ومن المنجمين من يأخذ في هذا الباب القرب المكاني فيجعل درجات الوتد الأقرب إلى الزعيم مكاناً لا اتفاقاً مثل درجاته، والمحصلون على ما قدمناه.

كيف يعرف مسقط النطفة ؟

هو مبدأ للإنسان حيث يُعرف منه مزاجه وبنيته وحليته وأحواله وهو جنين. وقد أمر للقصْد لا باستعماله ولكن من لسان الأب أو الأم إن كانا واقفين عليه. وجعلوا مبدأ التدبير في الحبل لزحل ثم المشتري على انحداره في الأفلاك مرةً شهراً شهراً ومرةً أسبوعياً، وأما الذي يستعمله المنجمون فمبني على أصلين مترادفين متى صحا صح العمل.

واحد منهما أن درجة الطالع للميلاد تكون موضع القمر وقت الزرع، والآخر هو خالفه أعني أن طالع المسقط هو موضع القمر للميلاد، فإن أردت ما يستعملونه فتعرف من الأم أولاً هو لسبعة أو لثمانية أو لتسعة أو عشرة من شهور الحمل.

فإن كان القمر من الطالع الذي وضع بالتخمين في درجة الطالع فاجعل درجة الطالع درجة القمر والمولود قد استوفى أدواراً تامةً للقمر وولد إن كان تسعة أشهر في مائة وواحد وتسعين يوماً وست ساعات، وإن كان لثمانية أشهر لا يعيش وإن كان لتسعة أشهر ففي مائتين وخمس وأربعين يوماً وعشرين ساعة، وإن كان لعشرة أشهر ففي مائتين وثلاثة وسبعين يوماً وخمس ساعات.

فإن لم يكن القمر في درجة الطالع فهو إما فوق الأرض أو تحتها، فإن كان فوق الأرض فخذ الدرجات التي من درجة القمر إلى درجة الطالع واجعل كل ثلاث عشرة درجة واحدي عشرة دقيقة يوماً واحداً وخذ لكل واحدة ساعة وخمسة أسداس الساعة وكل دقيقة درجة من ساعة وخمسة أسداسها، فما اجتمع معك من الأيام والساعات فأقصها من الأيام التي ذكرناها مع الشهر الذي له، بل كالمولود واستخرج الطالع لذلك الوقت ثم انظر له من الطالع وصاحبه والقمر والكوكب الذي انصرف عنه وتلك أدلة السائل. وأما أدلة المسؤول عنه فهي في أكثر الأمر السابع وصاحبه وبالأخص من البيت الذي يتضمن السؤال وصاحبه والكوكب المتصل به القمر وما من معني إلا وهو في جملة البيوت الاثني عشر ويمكن بقليل نظر وقياس أن يُعلم من أي بيت هو، فهذا هو القسم الذي يسمى المسائل.

فما المسئلة البيكارية ؟

هي تسمى بهذا الاسم، وتسمى مسئلة كليّة، ومن رسم جمهور المنجمين أن يجروها مجرى المسائل في استخراج الطبع لها وقت السؤال ثم ينظرون منها إلى ما ينظر فيه من المولد، أعني العمر الباقي والأحوال فيه ومنهم من يزيد فيها على المولد فيأخذ في استخراج العمر الماضي للسائل منها، وأما حشوية المنجمين المؤثرين للتمويه فهم يصرفون السائل ويأمرونه بأن يلبث على ضميره ثلثاً ولا يخلو وهمه عنه ثلثاً ثم يسأل حينئذ.

ولا أعرف بعد استحكام الرقاعة لهذا وجهاً سوى الاستبداد لظهور فساد أحكامهم، وإحالة الذنب على السائل في إفساده ما أمروه به.

فما الجني والضمير ؟

هو ما يخفى من السؤال.

وما أكثر افتضاح المنجمين فيه في عاجل الحال بل وما أكثر إصابات الزاجرين بما يستعملوه من كلام وقت السؤال ويرونه بادياً من آثار أفعال. الخاتمة:

وعند البلوغ إلى هذا الموضع من صناعة التنجيم كفاية، ومن بعدها فقد عرض نفسه وصناعته لما بلغت إليه الآن من السخرية والاستهزاء فقد جهلها المنتسبون إليها فضلاً على المتيقنين بها. والله المستعان والحمد لواهب الحياة.

تم كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، تصنيف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني رحمة الله عليه رحمة واسعة، وصلواته على محمد وآله الطاهرين، والحمد لله أولاً وآخراً.

لقد عبر البيروني في الخاتمة أجمل تعبير عن رأيه في التنجيم والمنجمين، وهو الحق والصواب من عالم كبير.

المراجع

- ١ - البيروني - أحمد سعيد الدمرداش - القاهرة - دار المعارف ١٩٨٠م.
- ٢ - التفهيم لأوائل صناعة التنجيم - البيروني - إكسفورد - رمزي رايت - ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.
- ٣ - استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاصطرلاب - البيروني - تحقيق المهندس محمد مجد الصاري - إصدار خاص ٢٠١٠ م.
- ٤ - أفراد المقال في أمر الظلال - البيروني - دائرة المعارف الإسلامية - حيدر آباد الدكن - ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.
- ٥ - الفهرست - ابن النديم - تحقيق رضا - تجدد.
- ٦ - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان - جامعة الدول العربية - الطبعة الثانية - ١٩٥٤ م.
- ٧ - صور الكواكب الثمانية والأربعين - عبد الرحمن الصوفي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م)
- ٨ - معجم الأدباء - ياقوت الحموي - القاهرة - دار المأمون ١٩٣٧ م.
- ٩ - موقع الجامعة إس تي أندروز السكوتلاندية (University of St Andrews , Scotland) قسم تاريخ الرياضيات.

مؤلف الكتاب في سطور

الاسم : محمد مجد الصاري .

الحالة العلمية : بكالوريوس في الهندسة الالكترونية – جامعة حلب – عام ١٩٨٤.

العمل : مكتب خاص للدراسات والاستشارات الهندسية .
النشاط العلمي :

- رئيس اللجنة الفلكية في نقابة المهندسين.
- عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب.
- عضو الجمعية الكونية السورية.
- عضو جمعية العاديات.
- عضو نادي الإحياء العربي.

صدر له:

- ١ – كتاب (استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاصطrolاب).
 - ٢ – كتاب (البيروني والتنجيم).
- مجموعة كبيرة من المحاضرات في كل من نقابة المهندسين - الجمعية الكونية السورية - المراكز الثقافية - جمعية العاديات.
- شارك في العديد من المؤتمرات الفلكية المحلية والدولية.
- العنوان :

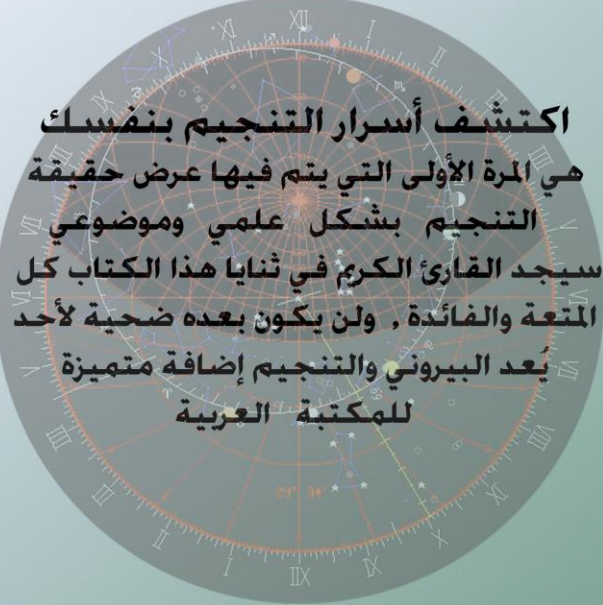
الجمهورية العربية السورية – حلب

محمول : ٠٠٩٦٣ \ ٩٨٨٣٤٤٤٨٣

بريد الكتروني: m.alsari@windowslive.com

المحتوى

٥	إهداء
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول
١٣	حكاية عالم موسوعي
٣٣	الفصل الثاني
٣٥	التفهم لأوائل صناعة التنجيم
١٣٣	المراجع
١٣٤	مؤلف الكتاب في سطور
١٣٥	المحتوى



اكتشف أسرار التنجيم بنفسك
هي المرة الأولى التي يتم فيها عرض حقيقة
التنجيم بشكل علمي وموضوعي
سيجد القارئ الكريم في ثنايا هذا الكتاب كل
المتعة والفائدة , ولن يكون بعده ضحية لأحد
يُعد البيروني والتنجيم إضافة متميزة
للمكتبة العربية